عارف الصوص

من هو العلوي

﴿ الجزء الاول ﴾



بيان !!

وصيتي، نصيحتي الى كل علوي عاقل ... أن يعمل جاهداً لاعادة نشر هذا السفر القيّم، والحجة البالغة المنفعة، لتعمّ فائدته الكثيرة الغلاّة، ويكون همه إغناء أبنائه بتفهم محتوياته والأخذ بها، ليكون اعتماده عليها واعياً عاقلاً عن بيّنة وقناعة حصيفة...

واذا ما أوسعه الابناء البررة بآبائهم دراية وتمحيصا، فانهم يكونون أقدر على كبت جماح البغاة القاسطين ومفرقي صفوف الأمة الواحدة والدين الواحد في دنيا أحوج ما يكون أبناؤها الى التمسك بالحق الاحق بالاتباع، والعمل بمقتضى عطاءاته الانسانية الفكرية العلمية.

ولقد رأيت الحاجة ماسة لتحقيق ذلك دفعاً لكل التباس.

ودعوات خيّرة انسانيه ... أوجزها - اخوة ومحبة وتعاون - ايها علت لا سيما في رحاب قاعة الصادق بحمص، لرأب الصدع ودفع الحيف ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم /

حمص قاعة الصادق

الشيخ ابو تارين

ابو تارين

عارف الصوص

من هو العلوي

﴿ الجزء الاول ﴾

مطبعة الاتقان

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وبعد فهذا هو الجزء الاول من كتاب «من هو العلوي» وفق الله
تعالى لاكماله واتمامه، ومنه نستمد المعونة والسداد وهو ولي التوفيق.

الاهداء

الى مولاي امير المؤمنين علي (ع)

الى ابنائه الطاهرين المطهرين

الى مواليهم واشياعهم واتباعهم

الى الشعب العلوي النبيل

الى روح المرحوم والدي

اهدي كتابي هذا

عارف

شكر واعتذار

لا بدَّ لنا من تسطير شكر خاص لاولئك الافاضل الذين وافونا برسائلهم ، المشجعة لاصدار هذا الكتاب والذين كتبوا الينا بمواضيعهم المختلفة ، وليس ادل على تقديرهم لنا من هذا السيل من الرسائل التي تلقيناها منهم .

كما اننا نشكر اصحاب الرسائل التي وردتنا ولم تنشر لانها تنحرف قليلاً عن موضوع الكتاب ، ونقرن هذا الشكر بالاعتذار لعدم نشرها .

هذا واننا نسجل وعداً علينا بان ننشر كل رسالة تستهدف خدمة الصالح العام وتنسجم موضوع مؤلفنا هذا في الاجزاء القادمة.

الفهرست

صفحة	
٩	المقدمة
١٦	الشيخ حسين ميهوب حرفوش
٦٢	الشيخ يونس حمدان آل عباس
١٠١	المراسلات
١١٨	الشيخ احمد محمد حيدر
١٢٨	المرحوم الدكتور وجيه محي الدين
١٣٦	الشيخ علي محمود الحكيم
١٥١	الشيخ توفيق محمد حيدر
١٥٤	الاستاذ بهجت ميخائيل منصور
١٦٦	الاستاذ احمد علي حسن
١٧٣	الاستاذ علي يونس حمدان
١٧٨	الاستاذ محمود صالح
١٨٢	الاستاذ عبد اللطيف اليونس
١٩٦	الاستاذ توفيق عبد الله
٢٠٠	السيد حسن علي
٢٠٤	السيد محمد حجازي الطحان

صفحة

٢٠٧ الاديب سعيد محمد

٢١٢ الاديب محمد سليمان آل سعود [الشيخ ابوتاريش] .

٢٣٩ السيد علي احمد شعبان

٢٤٠ الخاتمة

شكر وعرفان !!

بعد أن توثقت فيما بيننا وبين هذا العارف المعارف [illegible]
ومحبة وتعاونا وتم هذا الانجاز العظيم قلت له وفيه ...

تعرفت بالآداب والحلم والتقى — غداة عرفت الطيب الأصل عارف
سليم [illegible] مالنفوه هاشما — يحب لمعالي ، والهدى والمعارف
تعلق حب الطهر من آل هاشم — وغصن ثناه بالولاية وارف
وأصبح مثلي منبراً لكل فرية — [illegible]
بعثت اليه صادق الشكر مخلصا — وسيلا من الايمان للشك جارف
أشرق نطقي ان نطقت بذكره — وذكر ذويه من تليد وطارف

حمص قبيل الصاق ١٩٥٠ — الشيخ - ابوتاريش

ابوتاريش

صاحب الكتاب وواضعه



(دقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثواني
فاعمل لنفسك قبل موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثاني)

ابو شاربين		عفارف



بعد أن تمَّ هذا الانجاز العظيم - اخوةً ومحبةً
وتعاوناً - وشهادة حقة تكبت جماح المفترين
حقداً وحسداً وكراهيةً وتعميةً لجمال الصورة ...
أُهديت هذه الصورة الخالدة الحيّة شكرا وعرفانا ..
فلله الحمد على نعمائه ...

حمص قمة الحمقا		الشيخ ابو شاربين

ابو شاربين

تمهيد

ليس في حياة العاجز كاتب هذه السطور ما يستحق الترجمة والفخر الا ناحية واحدة ، هي انتسابه للدوحة الطاهرة ، دوحة آل بيت محمد صلى الله عليه وآله وصحبه الاخيار الطاهرين ، اذ ينتهي نسبه الشريف بكونه من ذرية الامام الزكي المجتبى الحسن بن علي ابي طالب عليهما السلام او الحسن بن فاطمة بنت اشرف الخلق وسيد المرسلين (ص) فاذا كان يفاخر بشيء من حياته ، فانه يعتز بانتمائه الى هذه الاسرة الطاهرة وفقنا الله للاهتداء بهديهم ، واقتفاء آثارهم ، انه سميع مجيب وعلى كل شيء قدير .

اسباب وضع هذا الكتاب

نشأت وانا على حب محمد وآل محمد (ص) وانحرباني على دين محمد وآل محمد ، وما ان بدأت افهم معنى الحياة حتى بدأ حب الاستطلاع يدفعني للبحث عن الاديان - وكلها تدعو الى حب الفضيلة واجتناب الرذيلة - وكان مما علمته ان الفرقة العلوية هي فرقة امامية ، الا انها تغالي في الامام علي بن ابي طالب (ع) وتنزله في غير منزلة المخلوق ، فكنت اقف عند هذا الحد واردد قوله تعالى : (ولو شاء الله لجعل الناس امة واحدة) (كل حزب بما لديهم فرحون) .

ومضت ايام وايام ، ومرت سنون حتى كان يوم من ايام لاحدى سنوات خلت [1] اذ تعرفت على شاب علوي سرعان ما تسرب حبه الى قلبي ، وتوطدت بيننا زمالة استقرت في سويداء فؤادي ، واستحالت الى أخوة لن تنفصم عراها ، وهذا الشاب هو الاخ الصدوق الاديب السيد الشيخ محمد السليمان آل سعود [ابو تارين] ....

كنا نتجاذب اطراف حديث الاخاء والمودة ، وننتقل الى الابحاث الدينية فوجدت ان عقيدته لا تختلف عما اعتقد ، فسألته هل انت وحدك على هذا الرأي ، فأجابني ببساطة ودون تصنع : هذا شأن كل علوي.

وشاءت الظروف ان يدعوني الى زيارة قريته ، وتوسعت هذه الزيارة الى جولة في قرى عديدة من مناطق الجبل العلوي الاشم ، تعرفت خلالها على نفر كبير كريم من هؤلاء الاخوان وفيهم الشيخ ، والاديب ، والشاعر ، والحصيف ، وكان تعارف وكان عتاب ، عتاب من اخوان ، لاخوان شكوا في عقيدتهم وجفوهم دونما سبب او مبرر ، فكان مما استنتجته ان البعد الخيالي والجفاء الوهمي ، الذي هو بين العلوي والشيعي – وكلاهما امامي اثني عشري – اقول ان هذا الجفاء ان هو الا نتيجة لدعاية شريرة ، وسموم نفثها اعداء الدين الاسلامي لاحداث تفرقة بين ابناء أمة واحدة ووطن واحد ، ودين واحد ، وعقيدة واحدة.

ولزاماً عليَّ أرى من الواجب ان اسطر في هذه المقدمة ما شاهدته وما لمسته في تلك المناطق من عقيدة ، وعادات وتقاليد ، لا تخرج عن

(1) في شهر تموز ١٩٤٧م

كونها عقيدة اسلامية صحيحة ، وعادات عربية صرفة ، وتقاليد علوية صميمة .

لقد تبين لي ان العلويين هم فرقة مسلمة تدين بهذا الدين الاسلامي الحنيف ، يقرون بشهادة ان لا اله الا الله ، والاعتراف بنبوة النبي العربي الامي سيدنا محمد بن عبدالله (ص) رسول الهدى وخاتم الانبياء والمرسلين كما انهم يقولون بامامة اخيه وابن عمه سيد الوصيين علي بن ابي طالب (ع) وابنائه الاحد عشر المعصومين .

سمعتهم يتلون القران الكريم الذي انزله الله تعالى على نبيه محمد (ص) فلم أر في هذا القران ما يخالف القران الذي يقرؤه المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ، ويتوجهون في صلواتهم الى القبلة التي يستقبلها كل المسلمين في صلواتهم ويصومون الشهر الذي فرض الله على العباد صومه ، ويؤتون الزكاة ، كما امر الله ، بل يتمسكون تمسكا شديداً بايتاء الزكاة حتى ولو كان المزكي فقيراً مدقعاً ومن يستطع الحج الى البيت الحرام منهم ، فانه يحج ، الى غير ذلك من كافة الفروض التي فرضها الله تعالى على عباده .

ويمتاز العلويون ، بل يفاخرون بعادات عربية صرفة ، كالشجاعة فتراهم ، صلاب الاجسام ، أشداء في الحروب والمواقع ، يأبون الذل ، ويمقتون الاضطهاد ، ومواقعهم في التاريخ القديم والحديث لا كبر دليل على صحة ما ذهبنا اليه ولو اردنا تعداد هذه المواقع لضاق بنا المقام

وعلى كل حال فقد كفانا الكتاب مؤونة ذلك .

ومن العادات العربية التي يألفونها اكرام الضيف والكرم فترى ضيف العلوي معززاً مكرماً ، ويعتقد العلوي ان سعادته في اكرام ضيفه والمبالغة في اكرامه ، ويكفي ان الضيف لوزار أرملة فقيرة ، أو قروياً لا يملك شروى نقير ، فإن مضيفه يستدين ليقوم بواجبه حيال ضيفه .

والعلوي يحافظ على التقاليد العلوية ، فلا تطيب له إلا الاحاديث التي تتحدث عن آل البيت ، ولا يقول إلا بالوصايا والتعاليم التي سنها ووضعها علي وابناؤه نقلا عن الرسول المعظم .

وعندما تشبعت قناعة بان هذه الطائفة هي مسلمة ليس للغلو الذي كنت اسمعه عنهم اثراً في ربوعهم ، ادركت انني كنت احمل عنهم فكرة تخالف وضعهم الذي هم عليه فعمدت الى اقناع كل من يتهمهم بالغلو ، والشذوذ عن الدين والخروج عن عقد الاسلام .

وكانت قد اختمرت في رأسي فكرة اصدار كتاب انشره على الملاء اظهر فيه ماهي عقيدة هذه الطائفة التي لاكتها الالسن، وكثرت عنها الاقاويل ، ولكن ربما كان هنالك من لا يثق باقوالي والمرء مهما كان مسالماً لا يخلو من حساد ، ومكذبين ، لذلك وجهت رسائل عدة الى مختلف اصقاع الجبل العلوي طلبت فيها من الشيوخ المسؤولين ، والكتاب ، والادباء ، من ابناء ذلك الشعب ان يكتبوا لنا عن حقيقة

عقيدتهم وتاريخ حزبهم ، فانهالت علينا الرسائل من كل حدب وصوب وكلها لا تختلف في جوهرها عن مضمون ما ستقرأه في الكلمات التالية

ولقد حاولت ان انشر هذه الكلمات على علاتها ودون اى تعليق او تحريف ، فربما كان منها من هو غير منمق ومذوق ولكن يهمنا من الرسالة الخلاصة والجوهر ، وقد صرفنا النظر عن بعض الرسائل المتطرفة ولكن مضمونها لا يخرج عن المعنى المقصود ، وسننشر في الاجزاء التالية بقية الكلمات التي هي في حوزتنا والتي سترد نا من القراء الاكارم .

الغاية من هذا الكتاب

هذا واني لم اقم بطابع ونشر هذا الكتاب الا بدافع وجداني نفسي لا غيره مطلقاً ، لاني بعد ان علمت ان هؤلاء القوم ، فئة مسلمة من خواص المسلمين ، شعرت بانّ على كتفي عبئاً ثقيلاً ، هو بمثابة وزر لا يسقط عني الا بالتنبيه واذاعة ما رأيت وسمعت وعلى ما اعتقد ان هذا الوزر قد سقط عني بنشر هذا الجزء والاجزاء الاخرى التي تليه.

واخيراً ، فان الكلمات التي ادرجت في هذا الكتاب قد صدرت عن شيوخ مسؤولين ، ومحترمين ، لهم مكانتهم ومؤيدوهم ، ومقلدوهم وادباء من صميم الشعب يثق بهم اخوانهم وابناء عشيرتهم ، وقرويون لا يعرفون المواربة ولا يجد الختل الى نفوسهم سبيلاً ، نعم ان هذه الكلمات قد كتبتها فئة مختارة من ابناء الشعب العلوى وقد كتبوا ما كتبوا ، لا طمعاً في ثواب ، ولا رهبة من عقاب ، وانما كتبوا

ما تنطوي عليه نفوسهم من عقيدة ، وسجلوا ابتداء امرهم منذ فجر الاسلام ، ودونوا ايام مجدهم ، وعزهم ، وحكمهم ، واضطهادهم ، وذكروا الاسباب التي دعتهم للجوء الى الجبال والعوامل التي دفعتهم الى التستر ، والتكتم .

وبعد كل هذا ، أفليسوا عرباً مسلمين ، ومن صميم الاسلام ؟ !.

بلى ... ثم بلى ... ثم بلى ...

وقل الحق من ربك ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

(وصدق الله العظيم) .

عارف الصوص

من هو العلوي • الجزء الثاني

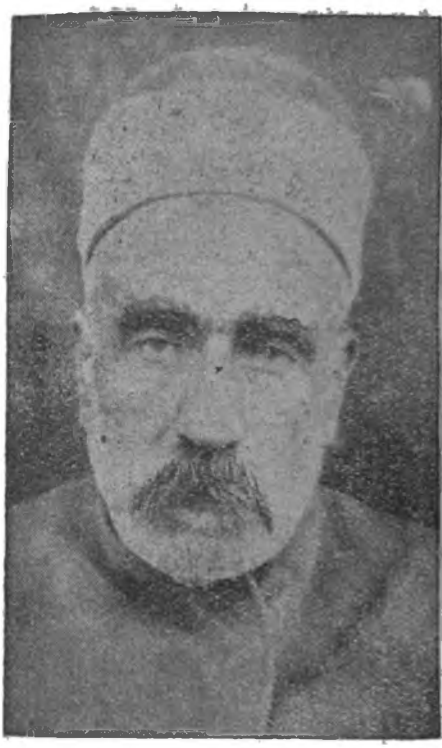
سنباشر عما قريب بطبع الجزء الثاني من هذا الكتاب وذلك لنشر ما تبقى لدينا من الكلمات التي وافانا بها شيوخ وادباء الجبل العلوي الاشم ، ونحن على استعداد لقبول الرسائل التي يروم اصحابها ابداء رأيهم في العلوي ، والعلويين .

هذا وربما يكون البعض ممن احجموا عن ارسال كلماتهم بسبب انهم لم يتلقوا دعوة للكتابة ، ومعلوم ان الدعوة كانت عامة وان اغفال دعوة البعض لم يكن ذنبنا بل يقع على عاتق من لم يرشدنا اليهم .

وتبارك الله الذي هو بكل شيء محيط .

عنواننا : دمشق - سنجقدار - شارع الناصري

سماحة العلامة الشيخ حسين ميهوب



هذه الرسالة التي نبدأ بها ابحاث هذا الكتاب هي رسالة فضيلة العلامة سماحة المجتهد الشيخ حسين ميهوب حرفوش ، وقد تحدّث فيها عن حالة العلويين والادوار التي تعاقبت عليهم ووقائعهم مع الامويين والعباسيين ، وازدهار عصرهم ، وانحطاطهم ، وعدد نفوسهم ، وتاريخ هجرتهم وهو في الحقيقة بحث ممتع يستحق كل تقدير وانتباه .

ولا بد لنا من الاشارة الى ان سماحته كانت له اليد الطولى ، اذ كان مشجعاً كبيراً لطبع هذا الكتاب ، واذا كان هو غني عن كل تعريف وتقديم فاننا نكتب نبذة عما اتصل بنا عن تاريخ حياته السعيدة وعمره المديد فنقول :

هو حسين ابو علي ابن الشيخ سلمان ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حرفوش يمت بالنسب للسيد محمد بن عبد الله الناسخ البغدادي الشاعر الشهير

ولد بقرية القرمدة قضاء بانياس سنة ١٣١٠ هـ. وترعرع في حجر ابويه حتى ختم القرآن الكريم وهو ابن سبع وكتب على يد احد تلامذة ابيه وتعلم النحو على يد الشاعر اللغوي الشيخ عبد الكريم سعد آل الحاج معلا، والصرف والبديع والبيان على يد الشيخ محمد محمود تلة الخضر وهو ابن عشرين وما اكمل الخامس والعشرين من عمره حتى فتح مدرسة علمية في قرية رمانة المشائخ يدرّس فيها العلوم العربية مجاناً طيلة سنتين ثم انتقل لمسقط رأسه قرية القرمدة وفتح فيها مدرسة كالاولى حتى حلول الانتداب الفرنسي، فطلب الى دائرة المعارف في اللاذقية وأعطى امتحاناً نجح فيه فعين معلماً رسمياً بالمعارف وبعد بضع سنين قام رجال القضية الوطنية يطالبون الافرنسيين بالاستقلال والوحدة السورية، فاتهمه الفرنسيون بالعمل ضد مصلحتهم في محيطه، فنقلوه الى (تمنتا) مدة سنتين، وعندما نجحت القضية الوطنية اعادوه الى مدرسة القرمدة وظل مثابراً على عمله الى ان جاز سن التقاعد، وقد تعلم على يده كثير من التلامذة اللغة العربية ونبغ بعضهم فكان منهم ادباء وشعراء واخذوا يعلمون غيرهم اللغة تعليماً خصوصياً في بعض القرى فكانت الناس تتسابق الى ارتشاف مناهل العلم. ونحث ناشئتها على ذلك. فتولد هناك نشاط

 من هو

ورواج لحرفة الادب

وهو الان دائب على المطالعة ـ رغم تقدم سنه ـ في كتب التاريخ والعلم، وهمه نشر العلم والحض على التعليم في ربوع العلويين وتهذيب افكار العامة وتنشيطها والحث على الفضيلة واجتناب الرذيلة.

يقول الشعر الا انه مقل منه غير ما كان في مناسبات كحكم وعظة او مدح في الائمة الطاهرين وفيما يلي قصيدة نظمها الناظم في احدى الحفلات بمناسبة عيد الغدير على صاحبه افضل الصلوات وأتم التسليم :

صاح خذ بالحق قولي واعتبر   ما عليه دل عقل وأثر
واحاديث بفضل المرتضى   قالها طه وآله الغرر
أنا فيكم تارك الثقلين ما   ان تضلوا ان تمسكتم عبر
اي كتاب الله ثم عترتي   اهل بيتي كهاتين الخبر
ما افترقا واشار في   اصبعيه والحديث مشتهر
ثم اهل البيت هم فاطمة   وعلي وبنوهما الخير
هم كفلك نوح من يركب به   ينج او يأبى لاغراق يصر
وكباب حطة من دخلوا   سجداً لهم به الله غفر
قال ودوني في قرابتي   اهل بيتي والكتاب قد ذكر
قل سوى مودة القربى فلا   اسأل الاجر عليه فاعتبر
قال لا تؤذوني النبي في   اهل بيتي ولهم اوصى البشر
اهل بيتي هم امان لكم   كالنجوم في السماء تزدهر

قال يوم حجة الوداع فلـ ‏ ‏ يبلغ الغائب منكم من حضر
قد أتاني ايها الرسول بلا ‏ ‏ غ وذا البلاغ في خم صدر
فله من كنت مولى فهـ ‏ ‏ لي له مولى بذا الله امر
وال من والاه يارب وعاد ‏ ‏ الذي عاداه والامر استقر
وعلي لي وصي فيكم ‏ ‏ سمعوا القول فهل من مدكر
واتى اليوم اكملت لكم ‏ ‏ دينكم ونعمتي اتممت در
ورضيت لكم الاسلام د ‏ ‏ يناً على غدير خم حين مر

وله ايضاً في اثبات ولاية علي (ع) من القرآن والحديث :

والولي الله والرسول والراكع ‏ ‏ المؤتي الزكاة يعتبر
وعلي راكع السائل ‏ ‏ خاتما رمى وللسجود خر
وبذا خص ولم يقع على ‏ ‏ غيره النص بذكر وخبر
فعلي بعد رب ورسو ‏ ‏ ل ولي مثبت بلا نكر
اذ هو المؤتي الزكاة راكعاً ‏ ‏ فالولي هو لا الغير ظهر
آية له بها ولاية ‏ ‏ اوجبت على من الذكر اعتبر
وبها الشيعة تحتج على ‏ ‏ فئة النصب فتلقم بالحجر
مالهم عن حكم ذي الاية قد ‏ ‏ شردوا ولا لهم عنها مفر
قل لمن جادل اوعارض ذا ‏ ‏ منكر النص كمنكر القمر
وروى مدينة العلم انا ‏ ‏ وعلي بابها ولا نكر
وكما هرون من موسى علـ ‏ ‏ ـي غدا مني ومن ثوبي كزر

ثم ما والاه الا مؤمن لا ولا قلاه الا من كفر
قال اقضاكم علي احمد مع علي ربي الحق ادر
ولهذا عمر قد قال لو لا علي لهلكت واقتصر
والوصي لي علي فيكم وارث علمي واولى بالأثر
منجز الوعد وقاضي الدين لي كاشف الكرب الوصي المعتبر
من سواه قال بالعلم سلوا قبل ان تفقدوني فبهر
فضل الصحب جميعاً اذ غدا كلهم علماً اليه يفتقر

وله في اثبات فضائل علي وآل البيت عليهم السلام:

عنكم يريد اهل البيت ان يذهب الرجس وكلكم طهر
وسواهم لم يطهر احداً وهم اهل العبا خير الخير
وعلي في الكتاب هل أتى هل أتى الا بما كان نذر
اطعموا لوجهه ولم يريدوا جزاء وكفاهم كل شر
ثم قاهم بذاك نضرة وجزاهم جنة مصطبر
وعليهم فيه اثنى ذكره والاله سعيهم بذا شكر
وحديث الطائر المشوي اتى في أحب خلقه اليه طر
عبد الله غلاماً وحده حين كان الصحب يعبد الحجر
وببدر وحنين قد حمى احمداً والصحب فروا وهو كر
وقد احتاط العدا في احمد وعلي قد دعاهم واقتدر
وهو لو خلى العدا فيه اشتفوا لقضى والدين بعده اندثر

هذه من حسنات المرتضى   لم تزنها حسنات للبشر
والعدا نادوا فتى محمد   وهناك صحبه ولوا الدبر
وعليه اجمعوا وجمعوا   وعلى جمعهم لقد دحر
من هناك كان يرجى غيره   من سواه راية الشرك كسر
من سواه في المغازي كلها   كسرطه في الحروب قد جبر
من سواه باب خيبر دحى   وعليه الجيش كالجسر عبر
وعن الدحوة اذ سئل حكي   ما دحوت الباب في قوى البشر
من سواه كان اعطى احمد   راية النصر وخصت للظفر
ولاعطينها فتى على   يده النصر يكر لا يفر
وتمنوها فلم تعط لهم   والنبي اجمعهم قد اختبر
ثم نادى ابن قاضي الدين لي   كاشف الكرب علي فحضر
ثم كان الفتح والنصر على   يده وهو لطه المدخر
من رمى عمر بن ود غيره   حين كان المسلمون في خطر
وينادي لي هل من مبارز   وهناك الصحب صموا كالحجر
اين ابطالك يا محمداً   والنبي من لعمرو يفتكر
ودعا فلم يجبه غيره   فرمى عمرواً بضربة فخر
برز الايمان كله الى الشر   ك كله بذا طه جهر
من سواه هزم الاحزاب اذ   ارعب الجيش وخندق حفر
ولدى الله اكبر انقضي الحر   ب من ضربة والسلم قر

من سواه قاسم الجنة والـ ... نار من سواه احمد ادخر
اين هم عن زهده وعلمه ... بالقضا وفصل محكم السور
محكمات هن ام الذكر من ... آية متشابهات وأخر
من بنفسه فداه غيره ... وعلى الفراش بات ما ذعر
حين كبس المشركين داره ... من حمى الدار سواه ونصر
وكرامات الامام المرتضى ... تبهر الورى وليست تنحصر

وله ايضاً في مدح الأئمة الاثني عشر عليهم السلام:

اهل بيت الله اصحاب العبا ... بهم باهل طه وافتخر
خمسه محمد وفاطم ... وعلي وبنوهما الخير
مذ أتاه اهل نجران بهم ... باهل القوم وباهى وبهر
وضع العبا عليهم في المبا ... هلة التي بها النص صدر
قال تعالوا ندع ابناء لنا ... ولكم ونبتهل ثم انتصر
اهل بيت الله اعلام الهدى ... بهم اوحى الكتاب وزجر
اية القربى سوى مودة ... لهم عليه ما كان اجر
وهم بعد النبي الخلفاء ... وهم الأئمة الاثنا عشر
من عثله دعي خليفة ... كعلي وبنيه في السير
امة قد اخذ الله على ... خلقه العهد لهم عند الفطر
وهم السبطان زين عابد ... باقر العلم وصادق الاثر
كاظم الغيظ الرضا الجواد ... هادي الورى والعسكري المنتظر

صاحب الحجة والبيان في | آخر الزمان اخر العصر
والبشير والنذير المرتجى | القائم المهدي المؤمل الاغر
لا تقس غيرهم بهم كن | قاس من جهل باكسير حجر
والنبي قائل لابد من | قائم من اهل بيتي ان ظهر
فهو قسطاً ثم عدلاً يملأ ال | أرض كما امتلأت ظلماً وشر
ينصف المظلوم من ظالمه | ويطيب العيش والعين تقر
ثم يرعى الشاة والذئب معاً | وتفيض البركات وتدر
يالها من دولة عادلة | ما احيلي حكمها وما اسر
والامام قد حكى في خطبة | للاقاليم وما انطوى نشر
اذ اتى كأهل بدر قومه | وبآيات يحادي وعشر
وعلى الارض يوزعون لي | يحكموا فيها بما الله امر
كلهم يفقه كل لغة | وسواء حكمهم كل البشر
ولأهل الكتب يقضي مثلما | أنزلت والكل بالحق يقر
ما يشاء ربه خوله | وحباه معجزات وقدر
وينادي من عصوا يبدأ بيـ | ـدي بهم فتخسف الارض حفر
وهنالك الناس ان تخف تخف | وهو الداعي الى شيء نكر
عند معجزاته اين اخترا | عاتهم منها فلا يبقى اثر
يقبلون الحكم ان طوعا وان | كان كرهاً ما لهم منه مفر
ويسمى الفرج الاكبر في ال | عرف وهو عند كل منتظر

يقتل الدجال لا يبقي على ... بدعة اومنكر ولا يذر
اه ما احلى زمانه وما ... أسعد امرأ له طال عمر
عنه والاخبار مستفيضة ... ما بها شك بكتب وسير
ال طه لا يرجى غيرهم ... وسواهم لا يقيل من عثر
افمن كان على بينة ... وهدى من ربه كمن كفر
افمن والى اماما جائراً ... للهدى به يقوده لم يجر
كالذي والى اماما عادلا ... للردى يقوده لم يزدجر
حبهم هو الملاذ للورى ... وعلى الصراط ينجي في الممر
بهم تفتح ابواب السما ... بهم يهمى على الارض المطر
بهم تلقى النجاة بهم ... يكشف الكرب ويؤمن الخطر
سادتي عقدي وديني حبكم ... ليس لي الا ولا كم مدخر
وانا لي في موالبكم ولا ... وبرأ من كل من عنكم نفر
وذووا النصب دعونا بذوي ... الرفض حيث حبكم عنا اشتهر
ورفضنا امة النصب الاولى ... افسدوا في الارض هم اهل الكدر
وتوالينا كم رغم العدا ... لم نكن في حبكم نخشى حذر
سادتي حسبي اني فيكم ... صغت مدحا من لآلي ودرر
كل من يقرأ او سمعها ... قال ان تتلى له الله غفر

هذه خلاصة من حياة هذا الشيخ الجليل وقصيدة من شعره اما رأيه في موضوع الكتاب فهذا ما تكرم بارساله الينا :

لمحة عن العلوي — ومن هو العلوي — مذهبه — طريقته — الادوار التي تعاقبت عليه — تساؤل الناس فيما بينهم عن العلوي ومذهبه وطريقته =

العلويون احدى فرق الشيعة التي تنتمي بولائها للامام علي ابن ابي طالب (ع) وهو ابن عم الرسول العربي وزوج ابنته السيدة الزهراء (ع) سيدة نساء العالمين وابو الامامين الاخوين الحسن والحسين عليهما السلام .

والعلوي امامي نسبة لموالاة الأئمة الأثنا عشر اهل البيت (ع) وهم الامام علي المرتضى ، وابناه الحسن المجتبى ، والحسين شهيد كربلاء وتسعة من ولد الحسين وهم : علي زين العابدين ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق ، وموسى الكاظم ، وعلي الرضا ، ومحمد الجواد ، وعلي الهادي والحسن الاخير العسكري ، ومحمد الحجة ، القائم المهدي صاحب الزمان الذي لظهوره يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً والاحاديث عن ذلك مستفيضة في كتب السلف الاسلامية .

أما مذهب العلوي فهو المذهب الجعفري نسبة للامام جعفر ابن محمد الصادق المعروف في احكامه ، وماخذه عنه ويرجع فيه الى كتب

م (٤) من هو

الشيعة الامامية و كتاب الهداية الكبرى للسيد الخصيبي(١) كما يعرف ذلك في موضعه .

وللعلويين في الجبال العلوية محاكم مذهبية وقضاة وقاضي قضاة ومفتون على المذهب الجعفري ، كما للسنيين على مذاهبهم ، ونرجئ البحث عن العلوي من النواحي الادبية والاجتماعية والسياسية في موجز يأتي ، ولنتكلم عن العلوي والادوار التي تعاقبت عليه .

فمما ابتلي به العلوي الظروف القاسية والاوضاع السياسية ايام الامويين وغيرهم حتى ايام الاتراك العثمانيين والسلطة الحاكمة. فقد كان ينظر الى العلوي نظر الاحتقار والذل ، فالتزم هنالك دور التستر والتقية والتكتم في عهد الامويين وغيرهم. فتقولوا عليه بشتى الاكاذيب والاراجيف واتهموه بالبدعة والرفض والغلو ، لما كانوا يرون عنده من الحب الشديد لأهل البيت (ع) وتمسكه بولايتهم شأن اسلافه من شيعة علي (ع) كحجر ابن عدي وباقي اصحاب علي (ع) وما جرى لهم مع زياد بن ابيه معاوية ابن ابي سفيان وقتلهما كل من لا يبرأ من أمير المؤمنين عليه السلام. وما جرى لسعيد بن جبير ورشيد الهجري اصحاب علي بن الحسين (ع) مع الحجاج وسل الحجاج لسان رشيد من قفاه اذ لم يبرأ من علي (ع)

---

(١) هو ابو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي ولد في جنبلا سنة ٢٦٠ قرأ القرآن وهو ابن سبع وحفظه وهو ابن عشر وحج وهو ابن عشرين واتى حلب سنة ٣١٥ وتوفي سنة ٣٤٠ وقبره مقابل القلعة يعرف بالشيخ يبرق

وغير ذلك كثيراً ما شوهد من النواصب الذين كانوا يهددون العلوي بقرض عنقه او البراءة من علي (ع) فيمد أحدهم العنق ولم يبرأ فاتهموهم بالغلو وعلى هـذا النحو ، فلزموا عند ذلك التقية والتكتم بولايتهم خشية السلطة الحاكمة على أنهم يبرأون الى الله من الغلو في المخلوق والغلو في علي ابن أبي طالب وممن ينزله في غير منزلته ، ولا يعبدون الا الله الخالق ويلعنون من عبد المخلوق .

اما طريقة العلوي فلا ينكر ان للعلوي طريقة كاحدى الطرائق التي تسمى شاذلية . أو رفاعية وقادرية ونقشبندية وعلوية وغيرها ، والطريقة العلوية تسمى بالجنبلانية نسبة للسيد أبي الجنبلاني أخذها عنه السيد الخصيبي الانف الذكر ، والف كتابه المعروف بالهداية الكبرى ، الى الامير سيف الدوله المليك علي بن حمدان التغلبي العدوي ملك حلب وتتلمذ له الامير وغيره من الامراء ، وعن السيد الخصيبي اخذ الطريقة الملك راشياش بختيار ابو نصر منصور الديلمي وبعض ملوك بني بويه الاعجمية والف لهم كتابه المعروف بالمائده . اي كتاب الهداية الكبرى فهو اربعة عشر بابا في مناقب الرسول (ص) واهل بيته (ع) اولها باب الرسول (ص) وثانيها باب السيده الزهراء (ع) واثنا عشر بابا لكل امام منهم باب ، من علي الى المهدي عليهم السلام غير انه توسع في باب المهدي (ع) .

وقد شرح مناقب الأئمة وكراماتهم وبعض احاديث مأثوره

عنهم . وتاريخ تولداتهم ووفياتهم . والمعروف من انباءهم وما كان لبعضهم مع الملوك الامويين والعباسيين . وشيئاً من احكام الفقه والمذهب الجعفري لا يسعنا ذكره هنا ، على ان هذا الكتاب يوجد مطبوعاً في طهران عاصمة ايران - وقد عدته بعض علماء الفرقة الامامية من أنفس كتب الامامية وروى عنه الكثير من اعلامهم في كتاب بحار الانوار ونفس الرحمن وبصائر الدرجات وعلقوا عليه شرحاً رداً على من اتهمه بالغلو ونفوا عنه الغلو وقالوا انّه من اجل علماء الامامية ورواياته لم تختلف عما رونه ثقاتهم وقد روى عنه المتقدمون منهم كالشيخ التلعكبري وعلي بن ابراهيم القمي شارح القرآن والملا وغيرهم ، والكتاب الآن يوجد بأيدي كثير من شيوخ العلويين . ومن أراد الاطلاع عليه فليطلبه من مظانه .

قلنا ان العلوي من ايام ارهاق الامويين له لزم دور الستر والتقية شأن اسلافه . تجاه النواصب الذين نصبوا البغض والمعاداة لاهل البيت من ابناء علي (ع) والنواصب هم الذين يقولون بقول الامويين ويرضون عنهم ، كالنابتة الذين ذكرهم الجاحظ(١) في رسالته في بني أمية ويلزمنا ان نأتي بشيء منها ليلم المطالع بما كان من النواصب بعض الالمام ،

(١) هو امام الادب ابو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر الكناني البصري صاحب التصانيف الممتعة والرسائل المبدعة ولد حوالي سنة ١٦٠ بالبصرة ونشأ بها فتناول كل فن ومارس كل علم وتوفي سنة ٢٥٥ وترجم في معجم الادباء لياقوت .

وقد ذكر الرسالة الدكتور احمد بك الرفاعي المفتش بوزارة الداخلية المصرية في كتاب عصر المأمون في المجلد الثالث صحيفة ثلاثة وسبعين وسنأتي بشيء منها موضع الحاجة عبارة عما فعله ملوك الامويين واسمائهم وأعمالهم . من قتل معاوية حجر بن عدى وأصحاب علي (ع) وما فعله يزيد من ضرب ثنتي الحسين بن علي (ع) بعد قتله والتنكيل باهله وولده وتشريدهم الى غير ذلك من الاعمال الوحشية وكقتل بني مروان سعيد ابن جبير ورشيد الهجرى من اصحاب علي بن الحسين (ع) وكتعطيلهم الحدود . وخرق الشريعة والبدع التي اجروها كغزو مكة وهدم الكعبة واستباحة المدينة ثلاثة ايام . وكيف قادوا المنكر والعهر اليها والاعمال التي يأنفها المستمع ويكفر اهلها الشرع ، واحتجاج الجاحظ عليهم وعلى اعمالهم ومن يقول بقولهم او يرضى عنهم وكيف اثبت باحتجاجه فسقهم وتكفيرهم من قتل ائمة الهدى ومصابيح الاسلام وشتم علي والحسن والحسين عليهم السلام على رؤوس منابرهم الى غير ذلك مما ستري ، هي الاسباب التي دعت او اضطرت شيعة علي (ع) ان تقيم التقية معهم وتمشي بدور التستر والتكتم حرصاً على مصلحة دينهم ودنياهم على ان هذه الطائفة المعروفة بالنابتة قد انقرضت لانهم هم النواصب الذين عناهم الجاحظ برسالته وكتبه وكانوا ايام الامويين يبرأون من علي والحسن والحسين وينصبون لهم واشيعتهم البغض والعدوان .

اما اخواننا اهل السنة الموجودون الان ليسوا بنواصب وان رضوا

عن بعض بني امية فانهم مسلمون معتدلون لا يقدحون في فضل علي وابنائه وانه الامام غير مدافع والخطيب المصقع كما يكتب السيد عباس محمود العقاد في كتابه «عبقرية الامام» وغيره في الامام وخطبه في نهج البلاغة يعرفها الجمهور وانه الاعلم والاقضى والاشجع والاعبد والاورع وتقديم الثلاثة عليه من طريق الخلافة والسن لا من طريق انهم اعلم منه او اشجع او اورع وفي ذلك كله هو الاسبق اذ كان كلهم مفتقر بالعلم والفقه اليه وعمر بن الخطاب كان يقول: لولا علي لهلك عمر، ويقول ايضاً: اعوذ بالله من معضلة ليس فيها ابو الحسن ولا ينكرون ذلك كما لا ننكر على الخلفاء الثلاثة هجرتهم في الاسلام، وخدمتهم له، وان قدمنا الامام علياً وفضلناه عليهم. وانهم يوالون الائمة الاثني عشر (ع) اهل البيت ويروون مناقبهم وكراماتهم.

وهذه كتب اعلامهم ككتاب نور الابصار للشيخ محمد بن علي الصبان في مناقب الائمة الاطهار، يروي مناقب الائمة الاثني عشر (ع) كما يرويها الامامي ويسرد ماجرى للامام مع المليك الاموي او العباسي غير متحيز. ولا راض عن الاموي ولا العباسي وجلهم مثلهم ان لم يكونوا كلهم فهم اخواننا مسلمون معتدلون.

(العلويون والاجتهاد)

قلنا عن كتاب الهداية الكبرى انه مرجع الطريقة الجنبلانية ولا تختلف اجتهاداته عن اجتهادات الفرقة الامامية الا بما توسع به المجتهدون

بعده لان باب الاجتهاد عند الشيعة الامامية او الجعفرية مفتوح يرجعون فيه للقرآن الحكيم . بحكم الاستنباط لقوله تعالى : (ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) والعقل البشرى يقبل الترقي والتطور ، وباب الاجتهاد عند اخواننا السنيين مغلق وذلك لما كثر الاجتهاد ايام الملوك العباسيين وارباب المذاهب الاربع حصل اختلاف بين المجتهدين بالقياس والرأى على نحو قول ابي العلاء المعرى :

اجاز الشافعي فعال شيء — وقال ابو حنيفة لا يجوز
فضل الشيب والشبان منا — ولا اهتدت الفتاة ولا العجوز

اى بتحليل اشياء يحرمها مذهب آخر وبالعكس نحو كقول القائل

فقال الشافعي الكلب رجس — وقال المالكي الكلب طاهر

وغير ذلك مما يعرف في كتب فقه السادة من اختلافات في الرأى والقياس اجتهاداً فأغلقوا باب الاجتهاد خشية التفرقة وحرصاً على مصلحة الجماعة وذلك ايام المتوكل العباسي عام ٢٦٠ هجرى كما ستعلم ، واقتصروا على المذاهب الاربعة . رغماً عما كان من المجتهدين غيرهم واعلام في الدين كسفيان الثورى وامثاله ، كانو سبعة عشر مجتهداً ، ومع احترامنا للمذاهب نقول: لقد كان الدين الاسلامي والفقه والمذهب في صدر الاسلام ايام الصحابة والتابعين قبل ان تكون المذاهب الاربعة والمذهب الخامس ايضاً .

اما الشيعة الامامية والاسماعيلية وغيرهم من فرق الشيعة فقد ظلوا محتفظين بالمذهب الجعفري وما جاءهم عن أئمة اهل البيت لم يبغوا به بديلاً، متمسكين بحديث السيد الاعظم الرسول (ص) : اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ، كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، فهما كهاتين لم يفترقا واشار باصبعيه .

وان الشيعة ليقولون بان كلما وافق أئمتهم من اجتهادات السيد النعمان وغيره في الفقه ، فهو مما أخذه عن الامام الصادق (ع) لان ابا حنيفة كثيراً ما كان يحضر مجلس الصادق (ع) ويسمع له علماً ويروي له حديثاً وان الصادق (ع) احضره يوما وقال له يانعمان بلغني انك تقيس في رأيك فاياك والقياس على غير أساس فانه طريق الانعكاس لان اول من قاس ابليس وذلك انه قال خلقتني من نار وخلقته من طين ، والنار اقوى من الطين ، وكان قد سأله مسألة فقهية فلم يعرفها النعمان فقال لم اجد في ذلك قياساً ، واننا بدورنا نحترم اهل المذاهب ونقول ان المسلمين اخوان والمؤمنين اخوة ، والقرآن كتاب كل مسلم ومسلمة وكلهم يحلل ويحرم ماحلله وحرمه القرآن الكريم . قال الرسول (ص) المسلم من سلم المسلم من لسانه وعينه وقلبه وان وجدتم اختلافاً في تأويل او تعبير كما اختلف شارحوا القرآن فالاختلاف في الفروع لا في الاصول فاذاً الاصل هو واحد واليه مرجع الجميع .

على انه قد يوجد فرق اسلامية قديمة اومستحدثة كالمذهب

الوهابي لايجيزون تأويل القرآن بل يحملونه على ظاهره، فهل هم غير اسلام، والمسلم من شهد الشهادتين وصلى القبلة، قال عليه الصلاة والسلام: من قال لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقد حقن دمه، وقال تعالى (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عندالله اتقاكم) وان القول بالفاضل والمفضول ليس من القرآن في شيء ولايغنينا ما كان ضرباً من الفضول وما استحدث من الآراء بعد السيد الرسول (ص).

(أواخر الامويين)

ولنقف موقف الاعتدال ونستثني من ملوك بني اميه عمر بن عبد العزيز الذي رفع اللعن والشتم على منابر الامويين عن امير المؤمنين علي وولديه الحسن والحسين (ع) تلك السنة التي سنّها آل ابي سفيان وعمل بها آل مروان، واسباب رفع اللعنة على ما رواه بعض المؤرخين انه حضر عند عمر بن عبد العزيز بعض رسل قيصر ملك الروم وجرى ذكر علي وولديه الحسن والحسين (ع) بالشتم فأخذوا يلومونهم على ذلك اذ كان علي (ع) صهر نبيهم وولداه حفيديه وابنا بنته فأمر عمر برفع اللعنة عنهم وفي ذلك يقول الكميت بن زيد الاسدي الشاعر:

وليت فلم تشتم علياً ولم تهن ... بريّاً ولم تتبع مقالة مجرم

ولنقف عما فعله الامويون مما يثير العواطف، ونكل المطالع

 من هو

الى رسالة الجاحظ في بني امية و كتب التاريخ ككتاب محمد بن جعفر ابن جرير الطبري وابن قتيبة وغيرهم من المؤرخين ولنتكلم شيئاً عما فعله العباسيون .

« العلويون ايام العباسيين »

كان العلويون ايام العباسيين يترقبون فرصة ويتمنون زوال الامويين ليخلصوا من ظلمهم وغشمهم . فيلزمون التقية والكتمان ويعملون بدون الستر لقيام امام من اهل البيت يقوم بالقسط والعدل، ويبايعون بالخفاء باسم امام من اهل البيت لم يعلم فيسمى ، خشية من الامويين ان يقتلوه وقام بها ابو مسلم الخراساني القائد الشيعي فاذا بدعوتهم قد نجحت وقام بها السفاح فنكل بالامويين مانكل ، وتشفت الشيعة ما تشفت وقام بعده ابو جعفر المنصور وخلفاؤهم . فقلبوا لائمة ابناء علي « ع » ظهر المجن وقتلوا ابناء الحسن وحبسوا ابناء الحسين ونكثوا بيعته وقتلوا القائد ابا مسلم الخراساني المشهور ، وولدي الحسن ابراهيم ومحمد ابني عبدالله ابن الحسن المثنى بعد أعطاء الامان لهما ونكلوا بشيعتهم ، وحبسوا الامام الصادق ، والامام الكاظم ، وسموا الامام الرضا وأظهروا الحزن عليه قال دعبل بن علي الخزاعي الشاعر :

اری امية معذورين ان غدروا   وما اری لبني العباس من عذر

وقال ابو فراس الحمداني مخاطبها بني العباس :

مانال منهم بنو حرب وان عظمت   تلك الجرائم الا دون نيلكم

وقد فسر هذه القصيدة السيد محسن الامين العاملي مثبتاً فيها ما فعله العباسيون مع الصادق والكاظم والرضا (ع) وابناء الحسن في مواضع ذكرها لا يسعنا استقصاؤها هنا .

(ازدهار العهد العلوي)

لما اخذ العهد العباسي بالتلاشي وقامت دعاة الفاطميين بالمغرب اخذ العباسيون يقطعون الولاة مقاطعات باسم استقلال تام ليصدوا غارات الفاتحين عنهم فاقطعوا البني بويه بلاد فارس ليصدوا اعنهم الاتراك والروم. والبني حمدان الموصل وسوريا ليصدوا غارات الروم المتتابعة في ارمينيا وخافوا من الفاطميين على مصر وسورية فاستقل هناك البويهيون في فارس والحمدانيون في الموصل وسورية وصار لهم النفوذ والتحكم والامر المطاع والسيادة المطلقة والحرية الفكرية فاقاموا في الجوامع الصلاة على المذهب الجعفري والاذان بحي على خير العمل ، تلك الايام التي الف فيها الشيخ الخصيبي كتابه المعروف بالهداية الكبرى للامير سيف الدولة علي بن حمدان وتتلمذ له بعض الامراء الحمدانيين والف كتابه المعروف بالمائدة لرستباش ملك الديلم الاعجمي ، وملوك البويهيين ، وتتلمذ له بعضهم واليك عن ذلك لمحة تاريخية :

يقول السيد عباس محمود العقاد : وكانت خراسان واقاليم فارس جميعاً في ذلك العصر مستقلة عن الخليفة العباسي ببغداد يحكمها الامراء المتغلبون عليها ، ولا يدعون لخليفة بني العباس بغير الخطبة على

المنابر في صلوات الجمع والاعياد ، ولم تكن خطبتهم عن ايمان في ولاية الامر لانهم كانوا الولاة اكثرهم على الاقل يؤمنون بحق اهل البيت ويتشيعون لائمتهم المستورين وانما يخطبون لخلفاء العباسيين لأنهم اضعف شأناً من ان يجمعوا سلطان الحكم الفعلي الى سلطان الخلافة الاسمية بعد ان تفرد الامراء في الحكم في جميع الاقاليم ومن امثلة ذلك أن احمد ابن بويه عاهد المستكفي على تقسيم الامر بينهما فيعترف للمستكفي بلقب الخلافة . ويعترف المستكفي له بلقب السلطان ثم استكثر الخلافة على المستكفي فهم بانتزاعها من العباسيين واسنادها الى العلويين فقال له بعض الدعاة من خاصة صحبه انك مع خليفة تعتقد انت واصحابك انه ليس من اهل الخلافة ولو امرتهم بقتله اقتلوه مستحلين دمه ولكنك اذا اقمت علوياً في الخلافة كان معك من يعتقد انت واصحابك بصحة خلافته فلو امرهم بقتلك اقتلوك مستحلين دمك ولما تولى الطاهريون امر خراسان من قبل المأمون في ابان مجد الدولة العباسية كان مصالحهم مع العباسيين وقلوبهم مع العلويين .

ويقال انهم كانوا ينهزمون عمداً اذا حاربوا دعاة العلويين كما فعل سليمان بن عبد الله بن طاهر حينما حارب يحيى بن زيد في طبرستان فانهزم اختياراً لا يستحل دماء الفاطميين ، وقد كان الامراء السامانيون وأبناء طاهر وأبناء بويه يعارضون العلويين في المواقف السياسية . ولكنهم ومن عاصرهم من امراء فارس كانوا يعلمون ان رعاياهم يدينون بالولاء للعلويين

ويرحبون بالدعوة العلوية في كل مكان . ولا سيما وراء النهر وخراسان ولا تمنعهم كراهة الغلاة من الباطنية وغيرهم ان يصمدوا على ذلك الولاء.

وقوله : ومن الملاحظات التي لا تفوت المؤرخ في هذا الصدد ان كبار الفلاسفة الشرقيين جميعاً كانوا من انصار الشيعة، وهم الكندي والفارابي وابن سينا ، فقد كان جد الكندي الاشعث بن قيس ممن قاتلوا مع علي (ع) وشهدوا معه معركة صفين ، وكانت كندة كلها من خصوم الامويين وشيعة الهاشميين وكان آباء الكندي ممن خرجوا على دولة الامويين ، وحرموا مناصبها ولبثوا مغضوباً عليهم في زمانهم اما الفارابي فقد جمع بين التشيع والتصوف واوى الى دولة بني حمدان المتعصبة لاهل البيت وحسبك من ابن سينا نشأته بين الاسماعيليين ونسبه الذي يدل على نسب عريق في نصرة آل علي .فهو ابو علي الحسين ابن عبد الله بن الحسن بن علي .

ازدهر العهد العلوي ايام البويهيين والحمدانيين باول القرن الرابع ٣٠٠ هجري ، وكانت الائمة الطاهرين قد غابت عام ٢٦٠ وعقيب غيبة الائمة ظهرت دعاة الفاطميين في المغرب ، فخاف العباسيون من حركتهم هذه ، فجعلوا يقدحون في نسب الفاطميين لينفروا الامة عنهم ، كما يعلم في كتب المؤرخين . وما كان العلويون لينفروا عنهم لولا ادعاءهم فيما للائمة من العصمة .

وكانت الشيعة العلوية اشتد ساعدها وقويت شوكتها وعزيمة

العباسيين خارت فرضوا من الشيعة بالخطبة ضد الفاطميين ، اذ كانت الشيعة تخلع الخليفة من بني العباس متى شاءت وتنصب غيره ، ولم تنجح دعاة العباسيين ضد الفاطميين ، فافتتح الفاطميون مصر وفي ذلك يقول ابن هانيء الاندلسي :

تقول بني العباس قد فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضي الامر

ولم يعد للعباسيين حول ولا طول ، وانما هو للبويهيين وفي ذلك يقول احد خلفائهم المتضد :

اليس من العجائب ان مثلي يرى ما قل ممتنعاً عليه
وتجبى باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه

(العلويون العرب)

اما علويو العرب فهم الحكومة الحمدانية ، وامارات اللاذقية ومنهم محمد بن اسحق التنوخي . وخلفه الامير ابراهيم واسرته ، وامارة طرابلس ومنهم رائق بن الخضر الغساني ، وامارة صور وصيدا في الساحل الشامي ومنهم بدر بن عمار بن اسماعيل وكلهم مدحهم الشاعر المتنبيء والآن اسر في العلويين تمت بالنسب اليهم . وكانت تلك الامارات تتحد مع سيف الدولة حتى كان بدر بن عمار واليأ من قبله ولا ينكر الادب وكتب التاريخ تشيعهم .

وبقيت تلك الامارات من تاريخ ٣٠٠ الى ٣٦٠ حتى دس الفاطميون دعاتهم في سورية وتغلبوا على تلك الامارات ، فكان العلويون يجاملونهم

اذ كانوا شيعة جعفريين مثلهم في المذهب يألفونهم ويوافقونهم في القول بعصمة الائمة (ع) من علي الى الصادق (ع) ويصلون مثلهم على المذهب الجعفري والاذان بحي على خير العمل الا ما ادعاه دعاتهم فخالفوهم نحو ما قال ابن هانيء الاندلسي :

ماشئت لا ماشاءت الاقدار　　فاحكم فانت الواحد القهار
فكانما انت النبي محمد　　وكانما انصارك الانصار

الى غير ذلك من الافراط والغلو، اما مصر فقد كان حكامها علويون عندما افتتحها الفاطميون وهم الامراء الحرزيون منهم الامير علي ابن عيسى بن كويلج وولده عصمة الدولة صاحب كتاب منهج العلم والبيان وهناك انقضى العهد العلوي . نحو اول القرن الخامس للهجرة من مصر

اما علويو فارس فظلوا على ماهم عليه الى الآن من تشيعهم ومذهبهم الجعفري والاذان بحي على خير العمل ولم تصل دعاة الفاطميين ولا دعوتهم اليهم ولم يتغلب عليهم السنيون والحكومات كتغلب حكومة تركية على سورية والبلاد العربية وظل علويو فارس شاهات العجم محتفظين بتشيعهم ومذهبهم الجعفري .

(علويو سورية ايام الفاطميين والاكراد الايوبيين)
(والمماليك والتركمانيين)

كان علويو سورية ايام الفاطمين وغيرهم يدفعون خراجاً للملوك ضمن مقاطعات محدودة كالجبل العلوي ، حكام قلاع وحصون حتى

انجلت الفاطميون عن سورية ، وقام السلطان صلاح الدين الايوبي فافتتحها وقطع الخطبة للفاطميين والاذان بحي على خير العمل . ومنع الصلاة على المذهب الجعفري واقامها على المذهب الشافعي عام ٥٦٩ فظلت بقية من العلويين والاسماعيليين في الجبال العلوية بصفة مقدمين يحكمون بعشائرهم ولهم قلاع وحصون لمركز الحكم كالمقدم سنان ابن سلمان المعروف براشد الدين الاسماعيلي حاكم قلعة مصياف وقد جرى بينه وبين السلطان صلاح الدين الايوبي مقاومات ومكاتبات ومن كتبه لصلاح الدين عندما تهدده سنة ٥٦٥ هـ :

يا للرجال لامر ساء مقطعه ما قط مر على سمعي توقعه
قام الغراب الى البازي يهدده واستأسدت بعرين الغاب اضبعه

الخ . . . وخلفه المقدم شاهين المصيافي وغيره . ومن العلويين مقدمون في قلاع الجبل نخص بالذكر منهم المقدم بدر الدين بن شاكر المعروف بافقير ويعزى الى اسرة المحارزة ، وكان يحكم قلعة الخوالي ، والمقدم منصور العقاب حاكم قلعة الكهف والمنيقة والمقدم معروف بن جرحا كم قلعة صهيون وبلاطس فكانوا يدفعون اتاوة لملوك الاكراد الايوبيين وبعدهم للمماليك المصريين حتى ايام الظاهر ابي برس نحو أول القرن السابع ولمقدمي العلويين جهاد مع الملك الظاهر في الحروب الصليبية ويسمون بالفداثية وبقيت تلك البقية الموجودة الآن من علويين واسماعيليين في الجبل العلوي والبقعة السورية احفاد للماضين من ايام الفاطميين خلا

العلويين فهم من احفاد الحمدانيين والتنوخيين والعنانيين اصحاب الحكومات والامارات الآنفة الذكر لانهم يمتون بالنسب اليهم من تاريخ ٣٠٠ الى ٣٧٠ ايام الحمدانيين ومن ٣٧٠ الى ٥٧٠ ايام الفاطميين ومن ٥٧٠ الى ٦٢٠ ايام الاكراد الايوبيين ومن ٦٢٠ الى ٧٠٠ ايام ابي برس والمماليك ومن ٧٠٠ الى ٨٠٠ ايام التركمان ومجيء السلطان تيمور لنك العجمي في القرن الثامن فنكب بالسنيين في فتحه سورية وتركها ضحية الاوبئة والفوضى ومن ٨٠٠ الى ٩٠٠ مجيء السلطان سليم فتح سورية ونكب بالعلويين في حلب وحماه وهو مايقوله المؤرخ محمد بك امين الطويل مدعي عام البداية في تاريخه عن العلويين وذكره الفتاوي الحامدية باللفظ التركي والعربي التي قدمت لسليم وما كان لتلك الفتوى من التأثير وجر الويلات على العلويين واتهامهم فيما هم براء منه نفض عن ذكرها وذكر مافعله سليم وتيمورلنك خشية اثارة العواطف ولتخجل روحي المذكورين .

(اسباب نزوح العلويين عن المدن)

يقول المؤرخ محمد بك امين غالب في تاريخه لما نكل السلطان سليم التركي بالعلويين في حلب نزحوا عنها وشتتوا الى القرى والجبال العلوية مبتعدين عن السياسة ، فلم يعودوا يألفونها واحتفظوا بولايتهم لاهل البيت (ع) خلا علويي كيليكيا ، فانهم ظلوا على ماهم عليه من المدنية وكان

من هو

منهم رجال ايام الحكومة التركية في الوزارة (المابين) والوظائف المالية بوقات ومنهم المؤرخ محمد بك غالب المذكور كان مدعي عام البداية في الموصل ويقول المؤرخ ابن شحنة في كتابه تاريخ حلب ان حلب قد كان يغلب عليها التشيع ، وذلك لتشيع امرائها . ويقول المؤرخ محمد بك غالب اننا نعني بعلويي العرب الذين هم في سورية وكيليكية لانهم بقية العلويين واحفادهم الذين كان لهم حكومة ودولة ايام الحمدانيين وامارات في اللاذقية امراء التنوخيين ، وفي طرابلس الامراء الغسانيين ومن ذلك الوقت والتاريخ في القرن الثالث والرابع هجري ظلت هذه المقاطعات علوية لم يبرحوا منها ، وهذه الجبال العلوية المؤلفة من ثمانية اقضية لم تدخل عليها امة غريبة الا ما كان من سكان المدن الذين يأتون من الخارج في تبدل الاوضاع السياسية .

وحدود العلويين هي الساحل السوري من حدود لبنان الى حدود تركية وتتصل في علويي تركية بنفس الشكل بعلوية انطاكية واسكندرون ومرسين وترسوس وآضنه ، لم تنفصل عن بعضها ، وتزيد بعدد الانفس على عدد لبنان . ويشكل علويوها اكثر من نصف مليون ومثلها في كيليكيا .

(العرب الاقحاح في سوريه)

اما العرب الاقحاح في سورية فهم العلويون والمتوالون والاسماعيليون والدروز الا ما كان من امراء الاسماعيليين . فهم يعتون

الى اصل كردي والعلويون يعتزون بانتسابهم الى حكوماتهم التغلبيين في حلب والتنوخيين في اللاذقية . والغسانيين في طرابلس ، ومنهم الى حميريين وكلهم من عرب الجزيرة والحجاز ، الى ما قبل الهجرة ويوجد عند العلويين الى الآن عادات العرب كالدية والشجاعة والكرم . والمتاولة ترجع عربيتهم الى ايام الصحابي الجليل ابي ذر الغفاري تشيع على يديه اجدادهم عند ما كان ابو ذر في دمشق يناوىء معاوية ، فكتب معاوية الى عثمان فنفاه إلى الربذه فكان أول نفي اسلامي .

والدروز هم من ايام الحاكم بامره في القرن الخامس وانسابهم تمت الى اصل عربي فتلتقي بانساب العلويين في التنوخيين والغسانيين وغيرهم ولم يكن عرب غير ما كان من عرب البادية الامن تعربوا في المدة الطويلة . كالاكراد الذين جاءوا مع السلطان صلاح الدين الايوبي وملوك الاكراد . والجركس . والتركمان الذين جاءوا مع ملوك المماليك والسلطان سليم من القرن السابع الى التاسع ولم يعتوا الى اصل عربي .

(اسباب نهضة العلويين)

كان في نزوح العلويين عن المدن ايام السلطان سليم قد تقهقر العلوي وانحطت معارفه ودرست معالمه السابقة وضرب عليه السلطان كما ضرب على كل عربي غيره ، وكان العهد التركي لا يأبه الى العلوي حتى لم يكن فيهم موظفاً في سورية الا مانذر ولا متعلماً تعليماً عادياً حتى تنبه بعضهم من نحو قرن ونصف ، وتعلم نفر يسير شيئاً في اللغة

والصرف والنحو . بالاجرومية وشرحها لنجم الدين او الكفراوي وتعليم اعراب عادي ، مع التتابع

وممن تعلم الاستاذ الشيخ علي حسن القاضي والشيخ ابراهيم مرهج وكان لهما اتصال بالشيخ ناصيف اليازجي اللبناني عن طريق طرابلس فأخذا عنه شيئاً من اللغة والكتب العربية ، واستعملات حتى برع منهم بها نفر يسير وعلموا غيرهم فكثرت اللغة اذ كان سنة ١٢٦٠ في بيت الشيخ يونس - صافيتا - مدرسة يدرس فيها الاستاذ الشيخ علي القاضي ويعلم التجويد والنحو والصلاة ، حيث بنوا على نفقتهم جامعاً ومئذنة يصلى فيه على المذهب الحنفي ايام الاتراك . ومن ذلك العهد بدأو بتعليم اللغة ونبغ في العلويين ادباء وشعراء كالشيخ عبد الكريم سعد والحاج معلا وكان قاضياً ، والشيخ سلمان احمد ، وكان قاضي القضاة على المذهب الجعفري ، وعضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق ، والشيخ يعقوب الحسن والشيخ ابراهيم عبد اللطيف ، وكلهم شعراء . وتتلمذ لهم جماعة من ادباء عصرنا هذا ونبغ منهم طائفة ، وبعد ان تحطم العهد التركي وحل الانتداب فتحت مكاتب في القرى ومدارس علمية في الجبل العلوي وتعلم كثير من سكانه حتى اصبح في العلويين ادباء ومتعلمون لا يستهان بهم وكثير من الموظفين وحملة شهادات علمية ، من محامين لامعين . واطباء ماهرين . ومعلمي مدارس لا يسعنا ذكرهم في هذه العجالة المختصرة .

(عدد نفوس العلويين في سورية)

اما عدد العلويين في سورية فيشكلون في محافظة جبال العلويين نصف مليون نسمة ، وهم الاكثرية الساحقة في ثماني اقضية وهي قضاء اللاذقية ، والحفة ، وجبلة ، وبانياس ، ومصياف ، وطرطوس ، وصافيتا ، وتل كلخ ، تقدر فيها نفوس العلويين ثلاثة ارباع العدد وغيرهم ربع ، وفي محافظة حماه وقضاء سلمية ، ربع عدد النفوس . ومثله في محافظة حلب ، وعدداً في قرى حوران ودمشق ، هذا في سورية وفي لبنان ايضاً عدد كبير ، في قضاء عكار وطرابلس ، ولهم عدد لا يستهان به في كيليكيا قضاء آضنة ، وترسوس ، ومرسين ، وسنجق اسكندرون وانطاكية مما يقدر بنصف مليون عدا عما في العراق وعانة وبغداد ممن عرفنا بعضهم ولنا اتصال معهم ، واخبرونا عنهم ، وعما قيل عن علويو فارس لم نتصل بهم فيقال أنّ بهم عدداً من العلويين ، غير ان الظروف وتبدل الاوضاع والسياسات الحكومية ، تبدل وتغير كثيراً من عادات واخلاق الامم ، كعلويي كيليكيا الذين حجرت عليهم الاتراك ان يتكلموا بالعربية فانستهم لغتهم ، وبموت اللغة تموت امتها وتصبح امة غيرها ، وكالاكراد والجركس والتركمان والمهاجرين من غير العرب ، هبطوا البلاد العربية فتركوا لغاتهم فتعربوا وصاروا اعرباً ونسوا لغاتهم وتقاليدهم ، سنة الله في الكون ولن تجد لسنة الله تبديلا

(الجوامع والمساجد عند العلويين)

قلنا أنَّ العلوي عند جلائه عن المدن ونزوحه إلى الجبال والقرى لم يعد لديه مؤهلات على عمارة الجوامع أو الحج الى بيت الله الحرام ، لكثرة ما تتطلبه من نفقات وعدم الاستطاعة ، لذلك كانت جوامعهم قليلة وحجاجهم قليلون إلا نفر منهم ، وقد يوجد بعض مساجد عندهم بإزاء قبب شيوخهم العلماء ، وعندهم نحو عشر جوامع وما ذن بنيت على نفقة المقدمين والشيوخ منهم والأمة ، منها جامع في قرفيص مؤلف من عشر باب بناه المقدم احمد بن مخلوف وهو جد عشيرة السكلية على مقام الامير احمد بن جابر ابن ابي العريض الغساني سنة ١٠٧٠ وجامع ومأذنة في قرية الدريكيش صافيتا بناه المقدم جديد سنة ١٢١١ ، أحد أجداد آل شمسين وكانوا قديماً حكّام البلاد ولكل من الجامعين أوقاف ، وجامع ومأذنة في بيت الشيخ يونس صافيتا بناه الشيخ عبد الحميد افندي اليونس سنة ١٢٦٠ وجامع وقبة في بيت الحاج معلا صافيتا . بناه المقدم الحاج معلا في السنة التي حج فيها الى بيت الله الحرام عام ١٢٦٠ ، وجامع ومأذنة على مقام الشيخ علي سلمان المريقب بناه سنة ١٣٠٠ وجامع ومأذنة على مقام الشيخ سليمان احمد سنة ١٣٦٣ ، وجامع وقبة على مقام الشيخ صالح ناصر الحكيم بني سنة ١٣٦٠ وجامع ومأذنة على مقام الشيخ عبد الصالح كانت أيام الاتراك تقام فيها الصلاة على المذهب الحنفي او الشافعي ، أما الآن فتقام فيها على المذهب الجعفري ، كما انه يوجد الآن للعلويين

محاكم مذهبية على المذهب الجعفري ، وغير ذلك الجوامع مساجد كثيرة بازاء قبب المشايخ العلماء الذين كانوا يمثلون في حياتهم مركزاً دينياً وهي عبارة عن غرف مخصصة كمساجد للصلاة مما لو عددناهم اضاق بنا المجال .

(العلويون من النواحي الأدبية والاجتماعية والسياسية)

كنّا نودّ أن نفرد فصلاً في هذه النواحي ونعلق عليها شيئاً اولا ضيق المقام وخوف الاسهاب فنكتفي بشيء من التلميح عن ذلك ونكل المطالع الى يتيمة الدهر للثعالبي في آداب الحمدانيين وكتب ابن العميد الصابي والصاحب ابن عباد في آداب البويهيين ، قال السيد محمود عباس العقاد : إنّ الشيخ الرئيس ابن سينا كان يقلد في الكتابة طريقة الصابي والصاحب ابن عباد وابن العميد ، اذ كان لكل منهم اسلوب كتابي شائق ، ولا ينكر الادب البويهي حتى قيل بدأت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقيل بدأ الشعر بملك وهو امرؤ القيس ، وختم بملك وهو ابو فراس الحمداني ، وقيل في المتنبي شاعر سيف الدولة وقيل في سيف الدولة ممدوح المتنبي ، وهو الذي الف له الشيخ الخصيبي كتابه الهداية الكبرى .

وقال الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر : اما الامراء الحمدانيون فمقولهم المرجاحة والسنتهم الفصاحة ووجوههم للصباحة واكفهم للسماحة وقيل في سيف الدولة لم يجتمع في بلاط واحد من الخلفاء

ما اجتمع في بلاد سيف الدولة من الشعراء الى غير ذلك، من النواحي السياسية ، فان عضد الدولة وبويه اول من لقبوا في الاسلام ملوكا وكذلك الحمدانيون .

وقد علمت مما تقدم لك كيف أنَّ احمد بن بويه همَّ بنزع المستكفي الخليفة العباسي من الخلافة ، واتفق معه ان يعترف المستكفي له بالسلطان ويعترف له احمد بن بويه بالخلافة وكيف كان البويهيون يخلعون الخليفة من بني العباس وينصبون غيره متى شاءوا ، وكيف كانت سياستهم بابقاء الخليفة العباسي كرة بين ايديهم ولم يعترفوا بالخليفة الفاطمي عالمين ان الفاطمي ينتمي الى الامام الصادق واهل البيت في نسبه فلا يقوون عليه كما يقوون على العباسي مع كونهم جعفريي المذهب مثله ، وان الخلفاء الفاطميين بعد الأئمة الاثنا عشر مدعو الامامة ادعاءً ومما قاله الشعراء في عضد الدوله .

عضد الدوله وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

وكان قد قسم الملك على أولاده الاربعة ، وكيف كان الحمدانيون والامير سيف الدولة يصدون غارات الروم المتتابعة ، وان الامير ابا فراس عندما وقع في اسر الروم وطلب من ابن عمه سيف الدوله ان يفديه وتأخر كتب له ليأذن له بطلب الفدية من البويهيين اذ كانوا كلهم شيعة جعفريين، فاجابه لا يعرفونك، فكتب له ابو فراس يقول

وان خراسان ان انكرت علاي فقد عرفتها حلب

اما الامراء التنوخيون والغسانيون فقد مدحهم المتنبي ورثى بعضهم في اللاذقية ، وذلك العهد من نحو اول القرن الى آخره ، وبقي بعدهم في العلويين احفاد لهم منهم فلاسفة ومتصوفون وشعراء وادباء بعد ان تقلص الحكم والعهد العلوي نخص منهم جماعة بالذكر اغفلهم التاريخ اذ لم تنشر كتبهم وتمثل للطبع ، ولدينا من آثارهم كتباً مخطوطة ورسائل ودواوين شعرية ، وذلك من القرن الثالث الى القرن السابع واليك بيان اولئك الأعلام ملتزمين الايجاز والتلميح للوقت المناسب للنشر والطبع .

(الفلاسفة والمتصوفون والأدباء من العلماء والشعراء)

(والنوابغ في العلويين)

اما الفلاسفة فنهم ابناء شعبة الحرانيون أبو محمد يزيد بن شعبة وولده محمد بن شعبة صاحب كتاب تحف العقول في فضائل آل الرسول طبع منه في طهران نسخ كثيرة ، ولدينا منه نسخة ومنهم أبو الحسن علي ابن شعبة صاحب كتاب حجة العارف على المنكر والمخالف الفه سنة ٤٠٦ يرد فيه على الطبيعيين بحجج معقولة ولبزيد بن شعبة كتاب يسمى بالحقائق سنة ٣٨٠ يقول به انه اطلع على مائتي وخمسين كتاباً من كتب الامامية وأهل التفويض ولمحمد بن شعبة كتاب يسمي بالاصيفر لان له كتاباً اكبر حجماً سنة ٤٠٨ ، ومنهم الامير حسن بن مكزون له ديوان اشعار

وكتاب تزكية النفس في العبادات الخمس سنة ٦٢٠ فلسفية وروحية نحو فلسفة محي الدين العربي في تفسير القران على رأي المتصوفين، وأنه يعارض الفارض في تائيته وجملة قصائد من قصائده حتى وجدت له قصيدة مطبوعة في بمباي، وهي قصيدته:

لبيت لما دعتني ربة الحجب　　　وغبت عني بها في شدة الطرب

وقد عمل مقارنة بين قصيدته التائية:

سرت موهناً نحوي فابدت مسرتي　　　وحيت فاحيتني لحسن التحية

وقصيدة الفارض التائية الكبرى، فاثبت الناقدون أن الفارض كان حلولياً والمكزون ليس بحلولي، ومنهم الفيلسوف والمتصرف حسن ابن حمزة الصوفي الشيرازي البلانسي. صاحب كتاب التنبيه المعروف بالفرائد العلوية، ألفه في منزله بشيراز لاخوانه المقيمين في حاضرة مصر سنة ٧١٠ ومنهم الفيلسوف الامير احمد بن جابر ابي العريض الغساني له رسالة في الفلسفة الروحية ألفها للامير نصر بن معابي الخرقي سنة ٥٩٨، ومنهم الفيلسوف شمس الدين الحوي صاحب كتاب غاية المطلب الفه سنة ٧٢٠ عدا عن الشعراء المجيدين كابي الحسن علي الجوهري ومحمد بن عبدالله الناسخ البغدادي، والسواق البصري، والخباز الصوري، ومنتجب الدين العاني، وعلي بن محمود السنجاري، وابن بطيطة الحلبي وعلي بن بقراط الحموي وكلهم يوجد لدينا اشعار لهم وكتب وآثار تدل على تشيعهم لاهل البيت عليهم السلام، وعلويتهم، ولم تمثل للطبع

مؤلفاتهم ، وعسى ان يقيض لها رجالا تنشرها خدمة للعلم والفائدة .
وهذه لمحة عن الأدب العلوي في القرون الماضية ، من القرن الثالث الى الثامن تناوله الأحفاد عن الأجداد ، مما يدل على الأدب العلوي في تلك القرون اوجزناه وموعدنا بمناسبة الأوقات نأتي بشيء منه .

(الاجتهاد في المذاهب)

لما تكلمنا عن العلوي ومذهبه والاجتهاد من علماء الامة ، وان المذاهب وليدة الاجتهاد ، وكيف ترك باب الاجتهاد عند الجعفريين مفتوحاً ، وعند السنيين مسدود ، والاسباب بيناها فيما تقدم فبقي علينا ان نبين تاريخ ظهورها وكيف كانت السلطات الحاكمة تضغط على المجتهدين وترهقهم . كما فعل المنصور بالصادق (ع) وحبسه ، والرشيد بالشافعي وقيده ، والمعتصم باحمد بن حنبل وكبله ، وكيف نما مذهب الاعتزال أيام الرشيد والمأمون وانقطع ، وذلك البيان ليلم المطالع بسيرة تلك المذاهب بعض الالمام . وهو ما رواه بعض اعلام اهل السنة كصلاح الدين الصفدي وغيره في كتاب الكشكول صفحة ١٦٦ لبهاء الدين العاملي .

قال الصفدي : ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو شيئاً فشيئاً الى أيام الرشيد ، وظهور بشر المريسي ، واظهار الشافعي مقيداً في الحديد وقول بشر له ما تقول ياقرشي في القران ، قال اياي تعني ، قال نعم قال مخلوق . فخلى عنه ، وواقعته بين يدي الرشيد مشهورة فأحس الشافعي

بالشر ، وان الفتنة تشتد في الظهور والقول في خلق القرآن .
فهرب من بغداد الى مصر ، ولم يقل الرشيد بخلق القرآن ، و كان الامر بين اخذ ورد الى ان ولي المأمون ، وبقي يقدم رجلا ويؤخر اخرى في دعوة الناس الى ذلك الى ان قويت عزيمته في السنة التي مات فيها. وطلب احمد بن حنبل فأخبر في الطريق أنه توفي . فبقي احمد محبوساً في الرقة حتى ولي المعتصم فأحضر الى بغداد ، وعقد مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحاق والقاضي احمد بن داود وغيره ، فناظروه ثلاثة ايام فأمر به فضرب بالسياط الى أن اغمي عليه ، ثم حمل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القران . وكان مدة مكوثه في السجن ثمانية وعشرين شهراً . ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك حتى مات المعتصم وولي الواثق فأظهر ما اظهر من المحنة حتى مات الواثق وولي المتوكل ، فأحضره وكرمه واطلق له مالاً ، وفي ايامه ظهرت السنة سنة ٢٦٠ وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار السنة وبسط اهلها ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة — ولم يزالوا — اعني المعتزلة — في قوة ونمو الى ايام المتوكل فخمدوا ، ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اكثر بدعة واشد احتجاجاً منهم ، ثم ذكر بعض مشاهيرهم كالجاحظ وابي الهذيل العلاف ، وابراهيم النظام ، وواصل بن عطاء وغيرهم .

وقال الصفدي : وغالب الشافعية اشاعرة والغالب في الحنفية معتزلة ، والغالب في المالكية قدرية ، والغالب في الحنفية حشوية ومن

المعتزلة اسماعيل بن عباد ، والزمخشري والسيرافي (اقول) تأمل فيما مر بك في ايراد الصفدي هذه اللمحة التاريخية ، وما كان المجتهدين ايام المعتصم والواثق الى ان ولي المتوكل ظهرت السنة وتكلم بها في أيامه سنة ٢٦٠ وذلك عهد غيبة الأئمة الاثنا عشر ، وتبين لك انه كانت فرق كثيره تختلف في الرأي والاجتهاد كالمعتزلة والاشاعرة والقدرية والحشوية ، ولكل فرقة مجتهدون ، وان الاربعة مذاهب ووليدة تلك الفرق لقول المؤرخ صلاح الدين الصفدي ، والغالب في الشافعية اشاعرة ، والغالب في الحنفية معتزلة ، والغالب في المالكية قدرية ، والغالب في الحنابلة حشوية ، وكنا نود ان نبين شيئاً من آراء تلك الفرق كما في كتاب الملل والنحل فأرجأنا القول عنها الى مطالعة الكتاب المذكور ، وان تلك الفرق قد كانت قبل المذاهب الاربعة اذ بدا عهد المذاهب من ايام المنصور نحو سنة ١٥٠ وانتهى بعهد المتوكل نحو سنه ٢٦٠ ظهرت السنة وكتب فيها واقتصر على الاربع مذاهب خوف الكثرة كما بينا .

اما الشيعة فظلوا على المذهب الجعفري كما تقدم وتتفق المذاهب كلها على عدد ركعات الفرض في كل وقت ، وتقديم النافلة او الفرض في الاوقات الخمسة ، وتختلف في النوافل بالزيادة والنقصان كما يعرف في كتب القوم ، وان وجد ثمة اختلاف في الفروع فالامه كلها متفقة على الاصول وهو القرآن (كتاب مجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه

ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فهم امة واحدة لاتفاقهم على الاصل واليه يرجع الفرع .

(الطريقة الجنبلانية وادابها)

اما الطريقة الجنبلانية فهي كاحدى الطرائق التي تسمى الشاذلية والرفاعية والقادرية والنقشبندية والملوية وغيرها ، وكما انه لم تخرج الطرائق اربابها عن مذاهبهم ، فكذلك الطريقة الجنبلانية لم تخرج العلوي عن مذهبه الجعفري وكونه جعفري كما لايخرج لارباب الطرائق عن مالكي اوشافعي وغيره وهي منزه للمذهب اذ تحتم تدريب النفس على الفضيلة والتقوى والورع فيشترط على الطالب ان يكون سالماً وبريئاً من العاهات الخلقية كالذين يولدون مشوهين خلقة او بهم زيادة او نقصان والخلقية ان يكون كذاباً او سفيها او احمقاً ونحو ذلك ، ويتحتم عليه ان يكون لديه مؤهلات تخوله الدخول فيها ، كما اتى عن الامام علي (ع) : أدب الدين قبل الدين فيكون الطالب المستجب موصوفاً بمكارم الاخلاق وحاوٍ خصال الايمان . وهي الصدق والصبر والحياء والمروءة والتواضع واليقين وحسن الخلق والحب في الله والبغض في الله وتقوى الله وبر اولياء الله وتشهد له جماعة من المؤمنين بالاستحقاق فيتوضأ ويتطيب ويقوم بين يدي الامام والجماعة ويحلف اليمين على كتاب الله بعد التعوذة والبسملة وهذا هو اليمين المثلث :

« والله وتالله وبالله ، وحق هذا كتاب الله انني أحلل ما حلل الله

في كتابه واحرم ما حرم ، واوالي الامام علياً بن ابي طالب والائمة الاثنا عشر اهل البيت (ع) واعادي من عاداهم ، والله لا أخون ولا ازني ولا اسرق ولا اشهد الزور ولا اقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وانني آمر بالمعروف وانهى عن المنكر . والله على ما أقول وكيل وشهيد ومن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيماً ،

والعلويون يعلمون نساءهم المذهب الجعفري ويقرأن ويكتبن خلا بعض القرويين ، أو الاميين من العلويين ، ويقتصرون في صلاتهم على الفريضة بعد الوضوء ، بالاقامة والنية والركوع والسجود والتشهد والختم بالفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين والتسبيح والتحميد والتكبير ، وشيء من الدعاء عليهم ويجب الصلاة على النبي المصطفى واله الطاهرين علي المرتضى وبنيه الكرام (ع) الحسن المجتبى ، والحسين شهيد كربلاء ، وعلي زين العابدين ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق ، وموسى الكاظم ، وعلي الرضا ، ومحمد الجواد ، وعلي الهادي ، والحسن العسكري ، ومحمد القائم المهدي ، عليهم السلام ويتوسل بهم ويدعو ويختم بخير ، ومن لم يحفظ اسماء الائمة الاثني عشر لا يعد علوياً متعلماً ام امياً هذا موجز عن العلوي ومذهبه وطريقته والادوار التي تعاقبت عليه فكيف يتقول المتقولون والمغرضون وهم يعلمون ان كتابه القرآن ومذهبه جعفري ، والايمان والصلاح شعاره والتقوى دثاره وهو

بفطرته وعلى سذاجته تقي ورع يخاف الله في السر والعلانية دأبه البر والاحسان للفقراء من عامة الشعوب همه الامانة والاستقامة . ضده الغش والخيانة سيما اهل الورع من الاتقياء الذين لا يأكلون من عند من يدخل عليه حرام كالمرابي والسارق والزاني حتى يتوب ، وكل ذلك الورع بما ادته اليهم مبادئ الطريقة الشريفة ، وكل من لم يحز شروط الطريقة وآدابها لا يصح له الدخول فيها فلذلك ترى كثيراً من العلويين لم يدخلوها .

(موجز ما وعدنا به من رسالة الجاحظ في بني امية)

قال الجاحظ : فعندما استوى معاوية على الملك واستبد على بقية الشورى وعلى جماعة المسلمين والمهاجرين في العام الذي سماه عام الجماعة وما كان عام جماعة بل عام فرقة وقهر وجبرية وعصبية والعام الذي تحولت فيه الامامة ملكاً كسروياً ، والخلافة غصباً قيصرياً ولم يعد ذلك اجمع الضلال والفسق ثم ما زالت معاصيه من جنس ما حكينا وعلى منازل ما رتبنا حتى ردّ قضية رسول الله رداً مكشوفاً وجحد احكامه جحداً ظاهراً في ولد الفراش ، وما يجب على العاهر . مع اجماع الأمة أنّ سمية لم تكن لابي سفيان فراشاً ، وانه إنما كان بها عاهراً فخرج بذلك من حكم الفجار الى حكم الكفار ، وليس قتل حجر بن عدي واصحاب علي ، واطعام عمرو بن العاص خراج مصر وبيعته لابنه يزيد الخليع والاستئثار بالفيء واختيار الولاة على الهوى وتعطيل الحدود بالشفاعة

والقرابة من جنس جحد الاحكام المنصوصة، والشرائع المشهورة والسنن المنصوبة وسواء في باب ما يستحق من الكفار جحد الكتاب ورد السنة اذا كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره الا ان احدهما اعظم وعقاب الآخرة عليه اشد ، فهذه اول كفرة كانت من الامة ، ثم لم تكن الا فيمن يدعي امامتها والخلافة عليها ، على ان كثيراً من اهل ذلك العصر قد كفروا بترك اكفاره ، وقد اربت عليهم نابتة عصرنا ، ومبتدعة دهرنا ، فقالت لا تسبوه فان له صحبة ، وسب معاوية بدعة ومن يبغضه فقد خالف السنة .

ثم الذي كان من يزيد ابنه ومن عماله واهل نصرته . ثم غزو مكة ، ورمي الكعبة . واستباحة المدينه وقتل الحسين بن علي عليهما السلام في اكثر اهل بيته مصابيح الهدى واوتاد الاسلام بعد الذي اعطى من نفسه من تفريق اتباعه والرجوع الى داره وحرمه، والذهاب في الارض حتى لا يحس به ، او المقام حيث امر به، فابوا الا قتله او النزول عند حكمهم .

(ومنها) واحسبوا قتل من قتل ليس بكفر واباحة المدينة وهتك الحرمين ليس بحجة . كيف تقولون برمي الكعبة وهدم البيت الحرام وقبلة المسلمين ، واحسبوا ما روى من الاشعار التي قولها شرك والتمثل

 من هو

بها كفر (١) شيئاً مصنوعاً فما نصنع بنقر القضيب بين شفتي الحسين وحمل بنات رسول الله (ص) على الاقتاب العارية حواسراً والكشف عن عورة علي بن الحسين عند الشك في بلوغه على انهم ان وجدوه قد انبت (٢) قتلوه وان لم يكن انبت حملوه كما يصنع امير جيش المسلمين في ذراري المشركين ، وكيف تقول في قول عبيد الله بن زياد لاخوته وخاصته دعوني اقتله فانه بقية هذا النسل واحسم به هذا القرن ، واميت به هذا الداء ، واقطع به هذه المادة ، خبرونا علام تدل هذه القسوة وهذه الغلظة بعد ان شفوا انفسهم بقتلهم ونالوا ما احبوا منهم (٣) اتدل على نصب وسوء رأي وحقد وبغض ونفاق ، وعلى يقين مدخول ، وايمان ممزوج ام تدل على الاخلاص وحب النبي ، وان كان على وصفنا لا يعدو الفسق والضلال وذلك ادنى منازله ، فالفاسق ملعون ومن نهى عن لعن الملعون فملعون .

وزعمت نابتة عصرنا ومتبدعة دهرنا أنّ سبّ ولاة السوء فتنة ولعن الجورة منهم بدعة . وان كانوا يأخذون السمي بالسمي والولي بالولي والقريب بالقريب ، واخافوا الاولياء ، وامنوا الاعداء . وحكموا بالشفاعة

---

(١) يشير الى قوله : ليت اشياخي ببدر شهدوا الخ . . وقوله :

قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل

(٢) انبت طلع شعر عانته .

(٣) حوادث ترويها كتب التاريخ لا يسعنا سردها هنا ومن اراد الاطلاع فليراجع تاريخ محمد بن جرير الطبري .

والهوى ، واظهار الغدر والتهاون بالامة والقمع للرعية وانهم في غير مداراة ولا تقية ، وان عدا ذلك الى الكفر وجاوز الضلال الى الحجة فذلك اضل ممن كف عن شتمهم والبراءة منهم على انه ليس من استحق اسم الكفر بالقتل كمن استحقه برد السنة وهدم الكعبة واستباحة حرمة المدينة على انهم مجمعون على انه من قتل مؤمناً متعمداً او متأولاً فاذا كان القاتل سلطاناً جائراً او اميراً عاصياً لم يستحلوا سبه ولا قتله ولا خلعه ولا نفيه وان اخاف الصلحاء وقتل الفقهاء واجاع الفقير وظلم الضعيف وعطل الحدود والثغور وشرب الخمور ، واظهر الفجور ثم مازال الناس يتسكعون مرة ويشاركونهم مرة الا من عصم الله تعالى ذكره ، حتى قام عبد الملك بن مروان وابنه الوليد وعاملهما الحجاج ابن يوسف الثقفي ، ومولاه يزيد بن مسلم ، واعادوا على البيت بالهدم وعلى حرم المدينة بالغزو فهدموا الكعبة واستباحوا الحرمة ، وحولوا قبلة واسط ، واخروا صلاة الجمعة الى مغيربان الشمس ، فان قال قائل لاحدهم اتق الله فقد اخرت الصلاة قتله على هذا القول جهاراً غير ختل ، وعلانية غير ستر ، ولا يعلم القتل على ذلك الا اقبح من انكاره فكيف يكفر العبيد بشيء ولا يكفر باعظم منه .

وقد كان بعض الصالحين ربما وعظ الجبابرة منهم وخوفهم العواقب واراهم ان في الناس بقية ينهون عن الفساد في الارض ، حتى قام عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف فزجرا عن ذلك وعاقبا

عليه ، وقتلا فيه ، فصاروا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، فاحسب ان تحويل القبلة كان غلطاً ، وهدم البيت كان تأويلاً ، واحسب ماروه من كل وجه انهم يزعمون ان خليفة المرء في اهله ارفع عندهم من رسوله اليهم باطلاً ومصنوعاً مولداً ، واحسب ان وسم ايدي المسلمين ونقش ايدي المسلمات وردهم بعد الهجرة الى قراهم وقتل الفقهاء وسب أئمة الهدى والنصب لعترة رسول الله (ص) لا يكون كفراً ، كيف تقول في جمع ثلاثة صلوات فيهن الجمعة ، ولا يصلون اولاهن حتى تصير الشمس الى أعالي الجدران كالملاء الاصفر ، وان نطق مسلم خبط بالسيوف واخذته العمد وشك بالرماح ، وان قال قائل له اتق الله اخذته العزة بالاثم لم يرض إلا بنثر دماغه على صدره ،أو بصلبه حيث تراه عياله .

ومما يدل على ان القوم لم يكونوا الا بطريق التمرد على الله عز وجل والاستخفاف بالدين ،والتهاون بالمسلمين ، والابتذال لاهل الحق اليهم يشير الى ماورد عن الحجاج انه قال في كلام له : وبحكم خليفة احدكم في اهله اكرم عليه ام رسوله اليهم يريد بذلك تفضيل الخلافة على مقام الرسالة وعلى هذا رموه بالكفر .

أكل امرائهم الطعام وشربهم الشراب على منابر جمعهم وجموعهم فعل ذلك جيش ابن دلجة وطارق مولى عثمان والحجاج بن يوسف وغيرهم وذلك ان كفراً كله ، فلم يبلغ كفر نابتة عصرنا ، ونواصب دهرنا لان جنس كفر هؤلاء غير كفر اولئك . كان اختلاف الناس في القول

على ان طائفة تقول كل شيء بقضاء وقدر (١) وطائفة اخرى تقول كل شيء بقضاء وقدر الا المعاصي . (ومنها) وقد كانت هذه الامة لاتجاوز معاصيها الاثم والضلال الا ما حكيت لك عن بني امية وبني مروان وعمالهم ومن لم يدن باكفارهم حتى نجمت النوابت وتابعتها هذه العوام فصار الغالب على اهل هذا القرن الكفر وهو التشبيه والجبر (٢) فصار كفرهم اعظم من كفر من مضى في الاعمال التي هي الفسق وشركاء من كفر منهم بتوليهم وترك اكفارهم ، قال الله عز وجل (ومن يتولهم منكم فانه منهم) انتهى كلام الجاحظ .

فهذه اعمال بني امية وشأن النوابت ـ اي النواصب ـ الذين يتولونهم فليتأمل المتأمل في احتجاج الجاحظ عليهم بقوله : واحسب واحسب . . . ورده عليهم الرد الذي لا يقبل الاعتراض الا الاذعان والاجوبة المسكتة بحججه الدامغة ، وقد علقنا شيئاً منها وتركنا للقاريء مطالعته والحكم فيها .

خادم العلم الشريف

حسين ميهوب حرفوش

بانياس في اول رجب ١٣٦٨ هـ ١٩٤٧(٣)

---

(١) هم القدرية فرقة تقول آمنت بالقضاء والقدر خيره وشره من الله .

(٢) فرقة تقول ان الله اجبر العباد على الاعمال ، وفي ذلك احتجاج ورد على هذه الاقوال ، قال تعالى (فما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك) « رداً على القدرية » (ومن عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) « رداً على الجبرية» ولو كان الله اجبر العباد على الطاعة لبطل ثوابهم او على المعصية لبطل عقابهم لانهم مجبرون والمجبر على العمل معذور الى غير ذلك ، وانما منزلة بين منزلتين وهي العدل كما في نهج البلاغة .

(٣) في ١٩٤٧/٧/٧ ـ التقيت مؤلف الكتاب في مطبعته بدمشق وهو ينبأ بموجابة على الطبع .. من حمد العلوي ـ فكان اول من اجابه سماحة الشيخ حسين ميهوب ...
ابو تمام

فضيلة الشيخ يونس حمدان آل عباس



هو العلامة ابو علي
يونس حمدان آل عباس ابن
حمدان ابن عبد الرحمن ابن
عباس بن سلمان

ينتمي نسبه الى جمال
الدين قرية ديفا الى خطار ابن
الامير مسلم الجهني الطائي
المتوفي سنة ٥٥٠ حميرى
الاصل ينتهي نسبه الى السيد
اسماعيل الحميرى الشاعر الشهير .

قدمت اسرته من بغداد في زمن ملوك الطوائف تحت قيادة سيف الدولة علي بن حمدان العدوى التغلبي امير حلب الى البلاد الشامية وبعد انقراض دولته تفرقت هذه الاسرة في جبال العلويين فتألفت منها طوائف وافخاذ وبطون في انحاء الجبل كما هو شأن العرب في البادية

(مولده)

ولد في قرية المشرفة التابعة لقضاء مصياف من اعمال اللاذقية سنة ١٣٠١ هـ وتوفي والده وهو في السابعة من عمره فربي يتيماً فكفلته

والدته واخوته ، حفظ ربع القرآن الكريم على يدي معلم قروي يجهل اللغة العربية، وفي التاسعة من عمره استظهر ختم القرآن بتمامه من تلقاء نفسه وفي سنة ١٣١٣ الم بجزء صالح من العلوم الدينية ومبادىء الشريعة الغراء على المذهب الجعفري .

(ثقافته وفلسفته)

وفي سنة ١٣١٨ ترقى باجتهاده الى درس علمي الصرف والنحو على القاعدة القديمة من الكتب المألوفة كالاجرومية ونجم الدين والفية ابن مالك وملحمة الاعراب (للحريري) وذلك بقوة ذكائه (بدون استاذ) ثم ترقى باتساع نطاق معارفه وغزارة مادته الى درس العلوم الادبية : المعاني البيان ، البديع ، العروض ثم انقطع الى الدرس منفرداً عن الناس بنفسه نخاض غمار الرياضيات والطبيعيات والالهيات والفلسفة من كتب فلاسفة الاغريق ، والهند ، والفرس ، والعرب ، فكأن عقله مخلوقاً للفلسفة وذكاؤه من النوع الذي يظهر قبل اوان ظهوره عند اشباهه بالسن والمواهب .

وبعد ان درس مبادىء الفلاسفة الدينية والحكمية اخذ يحاول في استكشاف اسرار كل طائفة من العلماء بحرية مطلقة ، فجمع في بحثه بين درس الفلاسفة ليقف على كنه فلسفتهم ، والمتكلمين للاجتهاد في الاطلاع على غاية كلامهم ومجادلاتهم ، والصوفيين ليحرص على سر صوفيتهم ، والزنادقة المعطلين الملحدين الجاحدين ليتجسس وراءهم

للتنبه لاسباب جرأتهم في تعطيلهم وزندقتهم .

وفي سنة ١٣٣٠ انتقل من مسقط رأسه الى قرية الطواحين التابعة لقضاء بانياس من اعمال اللاذقية . أثناء الحرب العامة فتمرقل سيره في مطالعة العلوم واكتساب المعارف بما مست به الحاجة لاكتساب المعيشة ومخالطة البيئة والجمهور ، وبذلك يقول في شعره :

واللّه ما اشرقت شمس النهار ضحى ... وما سرى البرق في ليل من الياس
وما همت عبراتي بالجفون اسى ... وما وقفت وقوف الخاسر الخاسي
وما خبت نار قلبي في الضلوع شجى ... وما نفضت غبار الحزن عن راسي
الا تأسفت اياماً خلوت بها ... بلا انيس سوى قلمي وقرطاسي

وفي سنة ١٣٥٥ الف كتابه الشهير المعروف (بجامع الحقائق) الذي صنفه لابناء جلدته من الشباب المثقف في زمن الفوضى التي كانت في ايام الفرنسيين حسبما نوه عنه في خطبة الكتاب بقوله :

(اما بعد) انه لما كان العلم كل يوم هو في شأن ، يتقلب ويتغير وينحط ويرتقي ، فما صلح منه بالامس ، لايصلح في الغد وما كان منه في اليوم صواباً ساطعاً ، اصبح يعد خطأً فادحاً ومع ذلك فالتعاليم المادية آخذة بالاندساس في هذا الشعب العلوي ، ورويداً رويداً يخشى ان تذب عقاربها بين الشبان المتخرجين في المدارس العالية واذا انتشر ميكروبها يصبح نزعه وابادته عسرة جداً .

فارتأيت انه من الواجب الضروري بأن يرفع العلماء المهذبون

صوتهم ويأتوا بالحجج الدامغة باسم الدين العلوي الاسلامي الصريح يبددوا غياهب هذه الصرخات الخرقاء مستندين الى العلم الصحيح بتوكيد ثابت راهن لا يتزعزع، وذلك بان يكون ثمة [illegible] ذا عقيدة راسخة ثابتة، مغرسها في النفس ومنبتها في القلب لا تتغير بتغير الزمان ولا تتأثر بترق وحضارة .

فاجابة لوظيفتي الدينية وقياماً بهذا الاهتمام بهذا الدين الحنيف جمعت من متون العلم مادق وراق واقتطفت من غصن البيان والحكمة ما طاب ذوقه من ثمرات الاوراق وطفقت ابحث في اصول الفلسفة من طريق الدين الى ان ميزت الغث من السمين فألفت هذا الكتاب الجامع لحقائق الاشياء وسميته (بجامع الحقائق) اه .

افتتح هذا الكتاب رضي الله عنه بمقدمة تشرح احوال الفلسفة وكثيراً من العلوم التي تندرج تحتها، وتكلم عن النفس الانسانية ومذاهب الحكماء فيها، وحام على اصابة الغرض في اثبات وجودها والقول على قدمها وحدوثها، وقد صرح في القول على مغايرتها للبدن واجزائه وعلى العلة المتوسطة بينه وبينها لتكون السبب الوحيد لتعلقها به تعلق التدبير والتصرف ثم ترقى الى اسباب المقابلة بين النفوس والقوى النفسانية المتعددة في الجسم المفرد وانتقل الى العلة المقارنة بين النفس الحيوانية والنباتية ووسع القول على اثبات النفس النباتية واشتراك

قواها بقوى الحيوان واردف بالتدقيق عن النشأة والهبوط وبداية التكوين واخذ في البحث عن الجسم المطلق وعن الجسم الطبيعي والتعليمي واقسامها وانواعها وتركيبها وعلى الجواهر الروحانية والجواهر الجسمانية وما ارتآه الفلاسفة من ان الجسم مركب من الهيولى والصورة وتطرف بالكلام على العوارض الذاتية العامة للاجرام والاجسام اذ صرح بابحاث جلية ظاهرة في احكام المكان والزمان والحيز والآن ، والشكل والحركة ، والسكون والميل والجهة ووقع كل منها في معانية الى غير ذلك مما يعد من خصائص الفلسفة الالهية فقابل ما بين اطوار المتولدات واوضح صورة تتعلق بعدل الله في سائر المخلوقات ومن الفصول التي ضمنتها الاسرار الآلهية بحثه في القضاء والقدر وما يتعلق بالجبر والتفويض ووضع قانونا يهدي به العقل الى الصورة الملازمة بين الهيولى والصورة والمع الى مسائل الطبيعة واحكامها واشار الى مغامز تتعلق فيها ثم افاض بالبحث عن تعريف (الكون) وعلى الجويات والارضيات وساق الكلام على تعريف العقل ومذاهب الحكماء فيه وبعد ما افاض المؤلف في تفصيل ما مر من المباحث الانفة الذكر شمر عن ساعد الجد واطلق لقلمه العنان في البحث عن معرفة واجب الوجود سبحانه بعد ان قضى على المذهب المادي بنحو من القضاء ، اذ تكلم على وحدة الوجود من طريق الكلام والاعداد ومن طريق البرهان والايجاد فبحث على ضروب العدد وقابل فيما بين الواحد والاحد وختمه

بخلاصة موجزة تتعلق بالحدود والفرائض .

ولما كان الجنس اذا انطوت تحته انواع واشتمل على اصناف كان احسن من ان يكون بياناً واحداً ، والقاريء اذا ختم سورة او باباً من الكتاب ثم أخذ في آخر ، كان انشط له وابعث على الدرس والتحصيل له لو استمر على الكتاب بطوله فقد جعل كتابه مؤلفاً من اربعة عشر باباً اذ انتقل فيه من باب الى باب آخر .

ولما رأى ان اهل العلم قد جعلوا في علومهم معاني غامضة ومسائل دقيقة وذلك اما صيانة للغرض المقصود وضناً عن الطغام وتنزيهاً للحكمة وفنونها ، وأما ان يختبروا بها اذهان المتعلمين منهم على انتزاع الجواب لأنهم اذا قدروا على انتزاع المعاني الدقيقة كانوا علي الواضح اقدر ، وكل ذلك كان حسناً عندهم ، فعملا بما يقتضيه هذا التعليم فقد اغمض بعض الجمل ووجه الكنايات والمرامي عليها ليشغل اهل العلم والنظر باستخراج رموزها من كنوزها وليطول بذلك فكرهم ويتصل بالبحث عنها اهتمامهم حضاً على محافظة الاسرار الدينية ومراعاة لحقوق العلوم الالهية ، لان العلم الالهي لو كان كشفاً صراحاً والوصول اليه امراً مباحاً لاستوى في معرفته العالم والجاهل ، ولم يفاضل العالم على غيره ولماتت الخواطر وخمدت الفكر والبصائر .

(ثم قال المؤلف) وليس الغرض من التعاليم لان ابين افضلية مشروعي هذا على غيره ، لان الانسان يعرف اشياء كثيرة ويجهل

اشياء كثيرة ، وكثيراً ما يرتاب باشياء كثيرة ، ولا ريب في ان الانسان لا يكتب كتاباً في يومه الا قال في غده لو قدمت هذا على ذاك لكان اسهل ، ولو غيرت هذا لكان اجل ، ولو زدت هذا لكان اكمل ، ولو تركت هذا لكان افضل ، وذلك من اعظم العبر وهو الدليل الواضح علي استيلاء النقص على جملة البشر .

(ثم استطرد بقوله) فأنا اعلم من نفسي واعترف بعجزي عن اظهار الحقائق المقدسة كما ارادها الله سبحانه بحقيقتها ، حيث ان عقل الانسان ليس باستطاعته ان يعتصم بمواهبه وعلومه عن الخطأ والغلط مهما نفخت بأوداجه الفلسفة واجتازت به الفكرة إلى شأو بعيد ، كما انني اعلم يقيناً انني لم اتخذ العلم آلة لا توصل بها الى غرض من اغراض الحياة او لطمع من مطامعها ، لكنني اقصد بمعرفة العلوم الالهية بقدر الطاقة البشرية واراها كما اراد بها العلماء البالغون لا كما عبثت بها اقلام المدعين بها من الجمهور والضعفاء من العلماء ، انتهى من كلامه رفع الله مقامه .

فكان لذلك الكتاب الاثر الشديد عند العلماء والحكماء اذ صحح به كثيراً من اغلاط الفكر الانساني ، واضاف الى ثمرات العقول ثروة لا يستغنى عنها بسواها وازال الغموض عن كثير من الكتب التي تناولها بتمثيله وبحثه ، وقد قرظه نفر كبير من العلماء المعاصرين وفي مقدمتهم المرحوم الطيب الذكر علامة الجبل العلوي

الفيلسوف الكبير الشيخ سليمان افندي الاحمد صاحب اليوبيل الذهبي والعالم العارف بالله الشيخ عبد اللطيف ابراهيم آل مرهج - صافيتا ، والعالم الجليل الشيخ عبد الهادي حيدر ، والاديب النبيل الشيخ عبد الوهاب حيدر ،والاستاذ الاديب علي حسين محبوب حرفوش،والاستاذ الشيخ حسن حيدر ، والاستاذ الشيخ ابراهيم نعمان استغرامو،والشيخ علي عبد الله ، وغيرهم .

فما قاله الشيخ سليمان الاحمد في تقريظ ذلك الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على على سيدنا محمد وآله وسلم ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان (لولاية) ان آمنوا بربكم فآمنا - الى قوله - وقد قيض الله لذلك المذهب اتباعاً كانوا بهجة الزمان والمكان وجمال الاسلام والايمان .

جمال ذي الارض كانوا في الحياة هم   بعد الممات جمال الكتب والسير

وقد ذهبوا في تأييده كل مذهب قولاً وعملاً وحسن سيرة فنهم من أيده بالمنقول من طريق الرواية عن الثقاة الذين أخذوا عن أهل بيت الحكمة ومعدن الرسالة سماعاً ومشافهة وهم الفئة الكثيرة من متقدمي علمائنا وسلفنا الصالح رضي الله عنهم ، ومنهم من ايده من طريق المعقول (كابناء شعبة) ومن نحا نحوهم من فلاسفة المذهب المحققين ، مما تطمئن اليه النفس وينشرح له القلب من حق هذا المذهب

وتحقق اولئك العلماء الاعلام به وفقنا الله لاقتفاء آثارهم والاقتباس من أنوارهم والتحقق باسرارهم ، وقد سلك هذه الطريقة المثلى على الجادة الواضحة والمنهاج السوي سيادة الأخ الفاضل الكامل العلم العامل الفقيه في دينه والمستبصر بيقينه الشيخ يونس حمدان آل عباس سلمان في كتابه (جامع الحقائق) فإنه اطال الله بقاءه ، وسهل في درجات العلى ارتقاءه ، لم يأل المذهب نصراً جامعاً بين المنقول والمعقول مؤلفاً بين الفروع والاصول من جهة الرواية والدراية ، على فترة من وجود العلماء الذين علال ذهابهم بأحسن تعليل وقد بذل جهده وانفق مما عنده ابتغاء وجه الله والدار الآخرة مراعياً واجبه الديني نحو اخوانه محافظاً على مقامه الرفيع بين اقرانه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ، ولمثل هذا فليعمل العاملون على ان الكتاب بنفسه شاهد عدل على مقام صاحبه وما زال الكتاب معرباً عن شأن كاتبه وقل من المتأخرين من سلك هذه الخطة او حام حول هذه النقطة ، اما الضعيف الهمة والروية واما اكتفاء بالسمعيات النقلية عن النظريات العقلية وقد فتح لطلبة الحق باباً كان مرتجى ، ومهد لهم الى البحث والتدقيق منهجا لا ترى فيه زيغاً ولا عوجاً ، اجزل الله ثوابه واحسن مآبه ونفعنا بالعلم والعلماء ووفقنا للتأدب بآدابهم والتعلق بأهدابهم وحشرنا معهم تحت لواء الحمد الذي يستظل به يومئذ النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وحسن اولئك رفيقاً امين .

وقال الشيخ عبد اللطيف ابراهيم ال مرهج :

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك يامن خلقت الانسان وعلمته البيان وفضلته على أنواع الحيوان، فوهبته من الضعف قوة ومن العجز قدرة ومن الجهل علماً ومن العلم حياة ومن الحياة خلوداً فبينما لم يكن شيئاً مذكوراً سكبت في عينيه نوراً ، وفي عقله شعورا واطلقته من ضيق الاحشاء الى واسع الارجاء وسرحت نظره في مظاهر الطبيعة فرأى من جلال جمالها واتقان صنعها وبديع نظامها ما عرف ان لهذا الصنع المتقن والنظام المبدع صانعاً حكيما ومبدعاً عظيما وفي كل طور يتجلى له من معرفة ذلك الصانع وعظم ملكوته وسعة سلطانه مالم يكن يتجلى له من قبل ، حتى امتلأ دماغه بأنوار المعارف الالهية ، فانطلق لسانه يعبر وقلمه يكتب واذا بالحكماء والفلاسفة في كل العصور يمشون في طلائع الامم وفي عقولهم المشعة مصابيح يكشفون بها مجاهل الكون ويفتحون بها مغالق الوجود واذا باسرار الربوبية تنكشف رويداً رويداً على لسان العلم والفلسفة والاختراع حتى غمرت اشعة انوارها الغرب والشرق وطيت أمواجها على ظلمات الالحاد فأغرقتها وجرفتها الى مكان سحيق .

ومن بوارق هذه الأنوار شعة لامعة لمحتها في كتاب (جامع الحقائق) لمؤلفه العارف بالله الاستاذ الشيخ يونس حمدان ، كتاب كاسمه جمع فأوعى مررت به سريعاً ، فكان يستوقفني بين لمحة واخرى بما كنت ارى فيه من ابحاث شائقة وفصول انيقة يشعر المطالع بها كأنه

محلق في جو شعري بديع .

فنبدي خالص شكرنا واجمل تهانينا لحضرة المؤلف الكريم ونقدره حق قدر لما بذله من الجهود المتواصلة في سبيل العلم والدين والتوفيق بينهما بقدر الاستطاعة ، حتى جاء كتابه هذا موضع اعجاب المتعلمين من ابناء المدارس الذين حرروا عقولهم من الجهل واطلقوا افكارهم من الجمود ونبذوا وراء ظهورهم كل ما يخالف العلم ويعرقل سيره عن النهوض بالامة الى مستوى ارفع تتصل منه بالامم الحية تتبوأ مكانها تحت الشمس وتأخذ نصيبها من موائد العبقرية وتكون حينئذ طليقة حرة لها كيانها ومجدها وتاريخها في الحياة .

وقال الشيخ عبد الهادي حيدر :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لما كانت العلوم تشرف وتتضع بحسب غاياتها وكانت المؤلفات تسمو وتستقيل بنسبة محتوياتها كان هذا السفر (الجامع لحقائق العيون) والآثار جدير بالاعجاب والاكبار لما تضمنه من علوم الهية وحكم نبوية وفلسفة دينية صادقة وآراء كلها السن بالحق ناطقة ، مما يخيل لمتصفحه أنه اطل على دقائق الوجود من حالق ، واستأثر بالاستغراق في شهود جمال قدس الخالق ، حتى غاب عن كيانه وغاب على سلطانه ، ثم يلبث حتى تتجلي له هوية نفسه ، وتتجلى له مبادئ شعوره وحسه فيمخر عباب تلك المباحث الزخارة مستقرياً علل المكونات ومصادرها متتبعاً كنه العقليات ومعابرها ، فيغدوا منها على اجلى من

وضح النهار واوضح من بداية الافكار ، وبينا نجده في ظلال تلك الخميلة الفينانة يستاف من شذاها القدسي ما يجلو به صدى اوهامه ويترشف من معينها السلسلي ما يدحض به وضر آثامه ، اذ وفى على خميس بئيس من العلوم الكلامية والحجج الالزامية ينقض انقضاض الصواعق المحرقة ، على سفاسف الجحود والزندقة فيجتاح اصولها الذميمة ويستأصل شأفتها السقيمة (هكذا والا فلا لا) .

لمثل هذا فليعمل العاملون ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ، وقف هذا العلامه المحقق والنحرير المدقق نفسه الكريمة لخدمة العلم والعمل به دائباً على تشييد بنيانه وتوطيد اركانه ، بما اوتي من حكمة واسعة وفلسفة رائعة شأن العلماء الخاصين ، والائمة المجتهدين ، فكان ما لديك ثمرة اجتهاده وما بين يديك نتيجة دأبه وجهاده ، وهو والحق يقال من خير ما اخرج الناس في هذه العصور الاخيرة ، فريد في بابه وحيد في استيعابه اودعه من العلوم الواسعة ما شاء له اقتداره ، ومن الحقائق الجامعة ما أوحته له حكمته ، فجاء اسماً على وفق مسماه جمع فأوعى واسترعى فأرعى .

أقول هذا غير مدع بأني احطت بغوامضه خبراً وقتلت غور رموزه سبراً ، كلا بل اعترف بأني من هذا الباب ذو بضاعة مزجاة وظلي فيه اقلص من ظل حصاة ، وأنى لنا ذلك ولسنا والحق يقال هنالك

من هو

ومن ألم بترجمة حياة هذا العلامة وما اعترضته في أيامه من العوائق الحائلة دون استيعاب هذه العلوم الجمة والفلسفة العالية دق عليه كيفية انقيادها اليه وطواعيتها على يديه بل ادرك سر الاية الكريمة (ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً) اي نوراً تفرقون به بين الحق والباطل وهو العلم الالهي اللدني الوهبي ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

طوبى أبا علي ، لقد ذهبت بفخرها الفاخر وشرفها الرفيع الزاهر لا يجحدك اياه الامكابر للبرهان جاحد للحس والعيان ، لم لا ، وانت ابن جلاها وطلاع ثناياها سليل الشرف المعرق ، وغصن المجد المورق

شرف ينطح النجوم بروقيـ ـه وعز يقلقل الاجبالا

زادك الله بصيرة ويقيناً وعلواً في الدين وتمكيناً ، ويسر لك معارج الارتقاء ومتعك بجنان الخلود والبقاء آمين .

وقال الشيخ عبد الوهاب حيدر :

بسم الله الرحمن الرحيم ، درج السلف الصالح رضي الله عنهم منذ نيف واربعة قرون على اغفال الناحية الادبية في تآليفهم ، ونقصد بالناحية الادبية العلوم المكتسبة من مزاولة الادب العربي كالفلسفة والمنطق وعلم الكلام والنحو ، وما الى ذلك وعذرهم في هذه الاهمال ان العلوم تشرف بشرف غاياتها ، فعلم التوحيد اجل هذه العلوم واسناها لان غايته معرفة الله التي هي افضل الاشياء وليس لديهم من قوة المدرس

والمعلومات النظرية ما يستطيعون به تطبيق هذه العلوم على مذهب التوحيد فلذلك نجدهم اغفلوا هذه الناحية وساعدهم المحيط وانحطاط الآداب في عصرهم على هذه الاهمال .

ولو القينا نظرة اجمالية على مؤلفات علمائنا الاقدمين رضي الله عنهم لوجدناهم اعاروا هذه الناحية حظاً كبيراً من عنايتهم وقسطاً وافراً من مؤلفاتهم وهم الذين علمونا ان جميع هذه العلوم تدل على معرفة الله عز وجل .

وفي كل شيء له آية   تدل على انه واحد

وحسبك ان تقرأ انباء شعبة والاميراو سواه او سواه ممن لا يسعنا استقصاءهم لتعلم حقيقة العلم واحقية هؤلاء العلماء بصدق مذهبهم وصواب آرائهم نفعنا الله بعلومهم وجعلنا المهتدين بهديهم .

وقد تقيل منهم واتبع طريقتهم سيادة العالم العامل الشيخ يونس حمدان في كتابه (جامع الحقائق) فجاء كتاباً جامعاً لحقائق التوحيد فريداً في بابه وحيداً في اسلوبه بذل مؤلفه فيه الجهد حتى رد الفروع الى اصولها والاسباب الى مسبباتها مستدلاً على صحة المذهب الديني بما يستدل به على معرفة الله تعالى بما لا يدفع وبما هو اجلى من وضح النهار .

والكتاب يجمع الى الحقائق الراهنة والمواضيع الفلسفية حسن التنسيق وجمال التبويب فقد جعله حفظه الله ابواباً شتى ذات مباحث متعددة مختلفة المواضيع كيلا يتسرب الملل والسآمة الى ذهن القارىء

فقارئ (الحقائق) لا يتم قراءة مبحث ما من الكتاب حتى يجد في نفسه رغبة الاستطلاع على محتويات المبحث الثاني ، وهكذا الى ان ينتهي الكتاب ، ومما زاد في جماله ورونقه انصراف المؤلف (رض) الى شرح الفاظه المبهمة ومقاصده الفلسفية فجاء من ناحيته الدينية والادبية من خيرة ما اخرجته اقلام علمائنا في العصر الحاضر .

نسأل الله لمؤلفه حياة سعيدة وعمراً مديداً ولنا الانتفاع بكتابه وكتب العلماء والتوفيق للسلوك على جادتهم والاقتداء بهديهم انه سميع الدعاء .

وقال الاديب علي حسين مهوب حرفوش :

ايها التائه في وادي الشقاء   تخبط الليل بجهد وعناء
حائر النفس وقد جدا الخطى   سالك الرشد بعزم ومضاء
عصفت فيك مقادير البلى   نائي الصحب بلا زاد وماء
والمنايا يتلظى نابها   في صليل من عواء ورغاء
مارج يقذف من احشائها   حمماً قد خطفت كل رجاء
وعزيف الجن في موكبها   ارعب الارض وسكان الجواء
ويك ياغافل فانظر قبس   لاح في طور السنا في ذا العراء
تتجلى ربة الحسن به   للمحب بين صبح ومساء
قم ونفض عنك اذيال الاسى   واستمع من ركبها اي حداء
وتلقن من مناديها الهدى   قائماً يدعو لاسرار الولاء

دعوة للحق تنجيك اذا قصر الخاطئ عنها والمراء
انس النار اليها يونس ومشى في جندها تحت لواء
وغدا في الصبح من اشراقها عارفاً بالذنب تجديد السناء

• • •

رب ملاح تولى نعيه وسعى في حتفه قبل القضاء
ودعي بالحجى ليس له من نهى اللب سوى القول الهراء
ان لله عباداً ركبوا مسابح الليل وعزم السفراء
نهدوا نحو العلا وادرعوا من سرابيل التقى اضفى رداء
واذا ما لفهم اين السرى قحمت انفسهم كل عناء
وهم في الذكر من ادلاجهم من تراجيع نحيب وبكاء
فجلا الرحمن عن ابصارهم كدر الطبع بتقريب الصفاء
وكساهم حلة من نوره وسقاهم مترعاً كاس الهناء
وارانا لهفة في فتنة تنفث البغض وتلوي بالاخاء
غمرة ترقص في تيارها رعن الحمقى وهوج السفهاء
اضرموا احقادها وانكفأوا تحت فضاح المخازي والعداء
ورموا الشعب في ادوائه غصة الحمى وهجر البرحاء
وارى ثم طبيباً نابهاً ثاقب الرأي خبيراً بالدواء
فرع حمدان الكريم المنتمى طاهر النبعة زين العلماء
الاغر المنتقى عرقاً اذا هجن العرق بين النجباء

آل عباس مصابيح الدجى　　شرفاً عز بنبل وذكاء
نسب كالشمس الا انه　　بذها عند سطوع وجلاء
يا لها نابغة قدمها　　من حكيم ملهم للحكماء
آية الايجاد في ابحاثها　　هي تغني عن مديح وثناء
وكفاها معجزاً برهانها　　انها في صنعها بكر البناء
وهي في معقولها دافعة　　وأتت عن عصمة في الاستقاء
حكمة تنشر في طياتها　　ما محت ناموسة ايدي العفاء
وهي في توحيدها فلسفة　　بعثت روسطو وعهد الاوصياء
قل لمن يرجم في غيب العمى　　علل الكون بوهم وافتراء
وطبيعي ، خبيث ، ملحد　　ظن ان النفس من فعل الغذاء
(ولدروين) ومن ضل به　　دان جهلاً بنشوء وارتقاء
ان فيها مقمعاً فانجدوا　　واخسأوا عند هرير وعواء
يا جزاك الله خيراً سيدي　　فلقد اوتيت فتح الانبياء
فعلى روحك من بارئها　　بارق العفو ومنهل الرضاء

وقال الاستاذ الشيخ حسن حيدر « حلة عاره »

جمع الحق فالنفوس الصوادي　　تحت غيث من الهداية سكب
ومضى بالشكوك فهي اسارى　　موثقات من بعد ادمان غلب
لفظ شيخ لم يبق للشـ　　ـك والظلمة والجهل عند نائي ارب
عصفت ريحه بهن وقد الفيـ　　ـن سداً لا بل غطى كل شعب

يا اماماً بدا لنا من هداه ... نور رشد على ضيا الشمس يربي
رب حرب شن الظلام فنا ... ضلت بسيف من الهداية عضب
كم عراك اجتهادك والشـ ... ـك مميت الاهوال قتال رعب
ابت بالنصر بعد طول عناء ... لا عدمناك ظافراً كل حرب
قائد النفس للجهاد لحرب الجـ ... ـهل تنحو للفوز أَلحب درب
اي غاق اهديت للشعـ ... ـب جوزيت بخير الجزاء عن خير شعب
لاك في (جامع الحقائق) لفظ ... تجلى به الى كل ندب
كمن الصبح نيراً في زوايا ... ه فأودى بالجهل من كل قطب
فنفوس العباد منه بخصب ... ترتعي الرشد ممرعاً بعد جدب
سفرت ربة الجمال به فالقـ ... ـب كاس شهادة دون حجب
مشرقاً نوره الى كل طرف ... لم يضمه عماه عنه بقرب
يا مبيد الظلام ياذابح الجـ ... ـهل وحرب الشكوك يا كل ارب
قد نشرت الهدى فما عذر من ... ضل بيوم الحساب تلقاء ربي

واني أقول والحق يقال انه من خيرة المؤلفات الجديدة في هذا العصر الحاضر، اثابه الله ونفعنا بعلمه، انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير.

وقال الاستاذ الشيخ ابراهيم نعمان (ابتغرامو)

قرظت اسمى كتاباً جاء متشحاً ... ببردة شع منها النور وازدهرا
آضى على الكون تعميماً تخص به ... اهل السعادة ممن غاب او حضرا

فكان حظا ابن حمدان امام هدى جل الثواب من الخلاق ما كبرا
دلت معانيه عن اعراب ما بطنت تلك الرسائل كشفاً جاء مختصرا
نعم الجهاد ونعم الزاد تجمعه تبارك الله ما هذا الفتى بشرا

وقال الشيخ علي عبد الله (الصفصافة)

بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب جامع الحقائق : اسم على مسمى لمؤلفه العلامة الشيخ يونس حمدان ، قرأته من الفه الى يائه فوجدته والحق يقال في طليعة المؤلفات في عصرنا الحاضر ، كما ان مؤلفه في طليعة المؤلفين ، فلقد سئمت الافكار كثرة الرسائل والمؤلفات التي هي كلها تحصيل حاصل وتطويل من غير طائل فاصبحنا بأمس الحاجة الى مثل هذا التأليف الجامع بين القديم والحديث يتمشى مع عقول النشء الحاضر ، واليك فيه من الشعر ما أوحته العاطفة ، لا لأصف الكتاب ابوابا ومباحثاً ، كلا ، ولا لآتي على جهود المؤلف الجبارة بل قضاء لبعض الواجب .

هذي الحقائق اهداها مؤلفها بجامع من بناء الحق معقود
عن الفلاسفة الافذاذ جاء بها تغلو فرائدها من غير تنضيد
بكراً اطلت على دنيا العلوم وقد دلت على من اتوها قبل داود
هذا التجدد في التوحيد تلمسه ما رحت تنشد تجديداً بتوحيد
الناشرون على الاداب جدتها لولا القديم عن ماجاء وابة جديد

• • •

يا وارداً بحر علم الدين مجتهداً ... اكرم ببحر على الايام مورود
غوصاً على دره واصطد فرائده ... من كل معنى دقيق الحسن مفرود
ولذ بيونس حمدان الامام وسل ... مما تروم تنله غير مجهود
وقف (بجامعه) تنظر (حقائقه) ... نشر اجتهاد به تزهو وتقليد
لله ما حاز من علم ومن أدب ... ومن كمال له في الدين مشهود
رق البلاغة فازدانت بمنطقه ... كالعقد فوق نحور الخرد الغيد
يجري البيان على اسلوبه نضراً ... مع الفصاحة جري الماء في العود

ومن مؤلفاته كتاب (المحاورات والمناظرات) الفه بين جماعة من العلماء والادباء بطريق المحاورة والمناظرة ، وهو رواية اجتماعية اخلاقية ادبية علمية فلسفية دينية تشتمل حكمة وشريعة وقانوناً وانظمة وهذا تفصيله وبيانه :

(كتاب المحاورات والمناظرات) كتاب مركب من اثني عشر مجلساً المجلس الاول فيه خمسة مواضيع (١) المقدمة في المحاورة (٢) النظام التشريعي (٣) النظام الادبي (٤) دستور الاقدمين (٥) ترتيب طبقات العلماء .

المجلس الثاني وفيه موضوعان (١) في البحث عن معرفة اثبات الوجود سبحانه (٢) في القول على حصول الصورة في الشيء .

المجلس الثالث وفيه ثمانية مواضيع (١) ما قيل في النفي والاثبات

من هو

(٢) احدية الذات (٣) وحدة الوجود (٤) القول على التجلي (٥) الاستدلال عليه تعالى من طريق الخبر (٦) القول على تصديق الخبر من تكذيبه (٧) الاستدلال عليه تعالى من طريق المعقول (٨) الدليل على معرفته تعالى من طريق العدد .

المجلس الرابع وفيه موضوعان «١» في القول على الزندقة «٢» الاسباب الداعية الى عبادة الاصنام .

المجلس الخامس وفيه عشرة مواضيع «١» في العلل والمعلولات «٢» الانبثاق العام «٣» الكليات والجزئيات «٤» تعريف العقل الفعّال «٥» تعريف النفس الكلية «٦» الهيولى الاولى «٧» الطبيعة المطلقة «٨» الجسم المطلق «٩» الفلك «١٠» الاركان الاربعة .

المجلس السادس وفيه تسعة مواضيع «١» القول على المتولدات «٢» في القول على ان المتولدات اربع «٣» تركيب المتولدات من العناصر «٤» في ان المتولدات عالم واحد «٥» ترتيب المتولدات بتقديم المكان والزمان «٦» الاشتراك والمشابهة والمناسبة بين سائر المتولدات «٧» ترتيب المتولدات من حيث الشرف والافضلية [٨] المكافاة والمجازاة في سائر المتولدات [٩] عمر الكرة الارضية .

المجلس السابع وفيه خمسة عشر موضوعاً [١] ما قيل في طبيعة الارض [٢] وصف الارض واحوالها [٣] في القول على المعادن واجناسها [٤] الجواهر المعدنية [٥] تكوين الجواهر المعدنية [٦] فيما قيل ان

للمعادن شعور خفية وحس لطيف [٧] في عالم النبات وأوصافه [٨] ما قيل في الروائح النباتية [٩] الحيوان الصامت [١٠] ما قيل عن ترتيب التناسخ في الحيوان في مذهب الفلاسفة (١١) فيما يحل ويحرم اكله من الحيوان (١٢) تناسخ الحيوان في مذهب الحكماء (١٣) القول على الانسان المعروف بالحيوان الناطق (١٤) تعريف الانسان باعتبار الحيوان (١٥) الغرائز الطبيعية في الانسان .

المجلس الثامن وفيه ستة عشر موضوعاً (١) في القول على مصدر الروح الانساني قبل تركيب البدن (٢) الاسباب الداعية الى اتصال النفوس الانسانية بالاجسام الطبيعية (٣) النفس والمادة عند تركيب البدن «٤» الجسم الانساني التركيبي ، ٥ الروح الانساني مع البدن ، ٦ طرقات النفس الانسانية لاكتساب العلوم والمعارف ، ٧ طرقات النفس الانسانية لاكتساب العلوم والمعارف بواسطة القلب ، ٨ معرفة النفس بالشيء من طريق العقل ، ٩ النفس الانسانية مع الحواس والقوى الحاسة والحس والمحسوس ، ١٠ النفس الانسانية تدرك الكليات بواسطة العقل والجزئيات بواسطة النور ، ١١ القول على النفوس المتعددة في الجسم المفرد ، ١٢ ان للنفس الانسانية زاجر وناه «١٣» الطوارىء الخارجية المتعلقة بالنفس ، ١٤ في ان اعمال المرء ملحقة بنفسه الناطقة ، ١٥ المكافاة والمجازاة في الحياة الدنيا ووزن الحسنات والسيئات في الحياة الاخرى ، ١٦ في اللذة والآلام التي تتصل بالنفس

الانسانية .

المجلس التاسع وفيه اربعة مواضيع ، ١ ما قيل في تناسخ الارواح في مذهب الفلاسفة ، ٢ الروح الانساني بعد البدن ، ٣ النشأة والهبوط ، ٤ اسباب الهبطة .

المجلس العاشر : ما قيل في ابليس .

المجلس الحادي عشر وفيه ثلاثة مواضيع ، ١ في القول على المزاج الروحاني والمزاج الجسماني ، ٢ في القضاء والقدر والجبر والتفويض ، ٣ ما قيل في العقل الانساني .

المجلس الثاني عشر وفيه ستة مواضيع ، ١ ما قيل في قدم العالم وحدوثه ، ٢ ما قيل في الفرق ما بين الحكمة والفلسفة ، ٣ في الفرق فيما بين الفلسفة والشريعة ، ٤ ما قيل في نزول القرآن المجيد ، ٥ في البعث والنشور او المعاد ، ٦ في الحدود والفرائض اه .

ومن مؤلفاته : كتاب تلخيص الحقائق ، وسلم النجاة ، واسرار الحكمة ، والكنز المستور ، وهي فيما وراء الطبيعة ، ونسمات الاسحار وفلك الاقطاب في اللغة .

وله ديوان شعري رقيق اكثره في التعزية والمراثي والمناجاة ، والرد على الدهريين ، ومن شعره في الرثاء ما نظمه في وفاة الشيخ سليمان افندي علي الاحمد قدس سره :

صاح ما في الوجود شيء مؤبد غير من ابدع الكيان وأوجد

صاح ما الورى من الموت واق　　كل امرىء الموت رغماً مقيد
لو يكون الحذار للمرء يجدي　　ما وجدنا القضاء شرطاً محدد
يزعمون النفوس تفنى وتبلى　　ويقولون انما الموت مورد
لا ولكنما الفناء الى الجسـ　　ـم وان النفوس شيء مخلد

• • •

ويك ياموت كيف تستطيع حتفاً　　لمليك له البلاغة تسجد
من غدا فاتحاً ثغور المعاني　　وفصيح الالفاظ للعلم مهد
صادق القول منجز الوعد بالفعـ　　ـل سراج الهدى سليمان احمد
خير من ارتقى سماء المعالي　　خير شيخ وخير كهل وامرد
من حشى الدر في صماخي فامسى　　ينثر الدر من جفوني عسجد

• • •

نزه الله عن شريك ومثل　　فغدا طارفاً وآخر جسد
كان للمكرمات غيثاً سكوباً　　كان للمعضلات سيفاً مجرد
كان للمبهمات نوراً منيراً　　كان للمشكلات سهماً مسدد

• • •

من يكن خلفه الاديب محمد　　وعلي وصنوه الطهر احمد
لم يمت غير انه الذكر خلد　　واستعاد النجار والمجد جدد

• • •

يانبياً اوتيت من كل شيء　　جئت بالحق للضلال مبدد

وورثت الكتاب علماً وحكماً ... يا ابن داود شدت للدين مسجد
وجعلت الايمان نوراً مضيئاً ... بعد ما كان حالك اللون اسود
فألنت الحديد قدرت بالسر ... د جعلت الحديد درعاً مسرد
لك الفاً من العفاريت جاءوا ... طائعين اذا تخاف هدهد
اوعز المسلمين واتق كتاباً ... سوف يأتيك كل عات غرد
وادخل الصرح من لجين ممرد ... وارتق العرش من نضار منضد
واكتس حلة الجنان مخلد ... رصعتها الاملاك دراً وعسجد
انت في ذمة الاله توسد ... في سماء القلوب يا نجل احمد

وله من قصيدة سماها (الصاعقة المحرقة) في الرد على اهل التعطيل والزندقة :

كذب القائل انا زائلون ... كلنا بعد الردى حي ان حي
زعموا الارواح تفنى ابدا ... ظلموها نحن والنجم سواء
تصحب الارواح هذا سرمدا ... واذا ما انفصلت باد البناء
مثل نور الشمس لما وجدا ... انعش النبت حياء ونماء
شمسنا فيها لطلاب اليقين ... آية تدفع عنهم كل غي
يزعمون الروح في هذا الجسد ... معه جاءت ومعه ترجع
لم تكن موجودة قبل وجد ... ولهذا حين يمضي تتبع
فمن الزور الموشى والفند ... قولهم هذا وانى تصرع
وهي ظل السابقين اللاحقين ... فهم غصن وهي منهم كفي

لو تكون الروح شيئاً يضمحل ... ما اتى فيها كتاب ودليل
انها روح لجسم مستقل ... ومتى ما فسد الجسم تحول
انما النفس شعاع فوق ظل ... فهو ينحل كما انحل الاصيل
والذين صح بانا منشرون ... لم يجز من بعد ذاك النشر طي
ويقولون بانا كالزهور ... وهي فينا مثل عرف الرائحه
أترى تبقى كالحان الدهور ... ام تلاشى مثل صوت النائحه
ثم قالوا اي خلد للبذور ... بعد ان تلقى بنار لافحه
قل لمن يخبط في ليل الظنون ... ليس في قولك للظامي ري
لو تكون الروح مثل الرائحه ... كانت الاعراض في الجسم جواهر
او تلاشي البذر نار لافحه ... ما انثنت اركانها نحو العناصر
تترك الجسم وتمضي نازحه ... مثلما تتركه هذي المشاعر
حينما كانت من البدء تكون ... عندما تخلص من داء دوي
قولهم نحن كلون الورقة ... حينما تيبس في الارض الا حول
مثلما يفقد نور الحدقه ... حين نقضي هكذا نحن نزول
كتلاشي الشمعة المحترقه ... نتلاشى بين ضحك وعويل
كذبوا البرهان جاءوا بالمجون ... جعلوا كل الورى هي بن بي
انما الالوان في الجسم عرض ... ليت شعري كيف يحكي الجوهرا
ان نور العين في العين نبض ... من شعاع النور عنه ابصرا
وبياض النور في الشمع فرض ... من سعير النار فيه اسعرا

ليس عرف النفس من هذا يكون ... ان هذا الشبه والتشبيه غي
كنت يوم الزور شبحا مبهما ... حائراً لما يراني الصانع
جئت للتمحيص في الارض كما ... لم يكن لي غير هذا شافع
فانا عن ظل سكان السما ... فلذا اني اليهم راجع
كيف بعد الموت نفسي لا تكون ... حيث جسمي لم يكن من قبل شي
لو جهلنا ما الذي قبل الوجود ... لجهلنا ما الذي بعد الفناء
نحن لو كنا كما قالوا نبيد ... ما سعينا لصلاح وتقاء
انما القول بانا للجمود ... فكرة اوجدها اهل العماء
نعشق الدنيا لانا خالدون ... والاماني حية في كل حي
زعموا الانسان من نسل القرود ... فترقى حيوانا ناطقا
كذبوا الرسل ومالوا للجحود ... ونفوا المخلوق ثم الخالقا
ثم قالوا انه غير بعيد ... يتجلى الله عبداً رازقا
اذ يحل الله في ماء وطين ... فيراه الشيخ والشاب الاحي
جهلوا العلم ولم يدروا الحقيقه ... وتخطوا عن طريق الفلسفه
عبثوا في الدين ماتوا في الطريقه ... ثم جاءوا من مضل مسفسفه
نبذوا الخالق ماتوا في الخليقه ... ضلة جاءت بجهل وسفه
كل ما سروا وما لا يكتمون ... من هراء والكلام الحي لي
انما الانسان روح وجسد ... فليقل ذو باطل ما عن له
فاذا ما انفصلت عنه فسد ... وهي فيه حلقة من سلسله

مدها الخلاق منه بالمدد   واذا ما تم فيها عمله
ردها نحو مداها لتكون   في نعيم وشقاء وهي حي
يزعمون الكون من فعل الطبيعه   هل رأيتم طبعة من غير طابع
ثم قالوا صدفة هذي الصنعيه   ما راينا صنعة من غير صانع
ثم قالوا بدعة هذي الشريعه   حين قلنا ارسل الرحمن شارع
انا لله وانا راجعون   هيا اليه ايها الجاحد هي

ومما نظمه وقد اوصى ان يحفر على ضريحه بعد وفاته .

لما تيقنت ان المرء مرتحل   وان لابد من زاد لترحالي
جعلت حب بني الزهراء راحلتي   وخير زادي آمالي واعمالي

ومن مناجاته متوسلا بآل بيت الرسول عليه وعليهم الصلاة والسلام يقول :

اذا ما عدت يوماً علي العواديا   جعلت بني الزهراء كنزي وماليا
الهي بهم ادعوك يا من تعاظمت   صفاتك عن تكييفها بالقوافيا
فأصلح لاعمالي وقدني الى الهدى   ولا تجعلني قط لله عاصيا
وصف مزاجي من قذا ظلمة الطغى   وبلغني آمالي وما كنت راجيا
وخذ بواعطني واخلع والبسني حلة   لا خلص منها (لا علي ولا ليا)
نعيم الدنا ظل الغمام على الثرى   وكل امرئ فان ووجهك باقيا

ومن قوله :

من هو

اذا هبت امرأً لاغنى عن لقائه   وحاطت بي الاعداء من كل عاصمه
وضاقت علي الارض من بعد رحبها   دعوت امير المؤمنين وفاطمه

وقال :

لي خمسة لما تمكن حبهم   في مهجتي ايقنت اني مؤمن
هم احمد بل فاطم من بعدها   حسن حسين والخفي المحسن
ناجيت مولاي بهم سراً وا   كني اذا اوجبت خوفاً اعلن

ومن مناجاته :

ايا من تعالى باسمائه   وحسن الصفات به تجمع
سألتك ربي بسر الكتاب   وام الكتاب وما يشرع
بعرفان بسم ومكنونها   لدى الباء في نقطة توضع
الهي فاكشف حجاب المزاج   لانظر منها الذي اسمع
واجل بذكرك صدأ القلوب   ووقر السماع به يرفع
واقض لي الصوم في صونها   وصل بي صلاتي التي تشفع
وذاك يقيني بعرف الزكاة   لاحظى بحجي عما اقطع
واصرفني بالشرع نحو الجهاد   جهاد النفوس ومن يدعوا
وامطر علي سحاب الخشوع   عسى ينعش القلب او يخشع
واعقل مطايا هواي وما   خشيت وما خفت وما اصنع
وصل بي بحبك عمن سواك   ولا تخزني يوم لا ينفع
وعلمني علم يقين اليقين   ليوقن قلبي بما يسطع

زرعت ذنوباً جوزيت بها　　وقد يحصد المرء ما يزرع
ذنوب تزعزع صم الجبال　　وعفوك ربي بها اوسع
قرعت لباب امام الهدى　　وما خاب عبد له يقرع
بحب الرسول وآل الرسول　　ومن الحمام اتى يرتع
حمى آل طه محل النجاة　　وكل حمى غيره بلقع
واني ذخرت ليوم معادي　　ولائهم عندما افزع
ولست ابالي جليل المعاصي　　اذا كنت ممن اليهم دعوا
فان لم يكن حبهم شافعي　　فمن ذا الذي عنده يشفع
واني لله سبحانه　　وسوف اليه غداً ارجع

وقال :

قلت لنفسي حين طال المدى　　تضرعي للعلة الفاعله
بالعترة الاطهار نور الهدى　　آل النبي الآية النازله
عسى تناجي الحق في ذاته　　لتخلص من علة زائله
مولاي يا من فاض عن نوره　　نور ولا فرق ولا فاصله
قدني بناصيتي الى ظلهم　　واجعل مناجاتي بهم واصله
وارحم غريباً قد غدا جسمه　　مما به كالندرة الذابله
يا رب نفسي في سبيل الهوى　　عن رشدها لما تزل عادله
يا رب هيء من لدنك لها　　رشداً اذا ما ازمعت راحله
واجعل لها نوراً لتمشي به　　نحو العلى في ليلة طائله

بها انت مسؤلا مجيب الدعا ربي ونفسي لم تزل (سائله)

وقال :

قلت لنفسي حين ثار الهوى واستسلمت لغيرها سائره
هبي الى التقوى وحسن الولا لاحمد والعترة الطاهره
هنالك النور هنالك الضيا هنالك ظل القدرة القاهره
تدبرت قولي فأوحى لها بأن عن رشدها قاصره
تحرك الجسم بها فانبرت كالسهم منه للعلى طائره
تشاهد النجم وبدر الدجى والشمس مع افلاكها دائره
ترى وجوهاً اشرقت ناضره ولم تزل لربها ناظره
لم تبغ استقرارها في السما لكنها جاءت لها زائره
ثم انثنت لو كرها حائره لما رأت لم تزل حاسره
يارب فاصرف همتي للعلا وصلني في الدنيا وفي الآخره

ومن بعض حكمه قوله .

أأطلب وداً من صديق موارب واندب داراً أعلنت للنوائب
وأقصد ماء من سراب بقيعة واصغي لوعد جاء من فم كاذب
هو الدهر لا يغريك منه ابتسامه ولا تصحبنه فهو ألأم صاحب
ولي فيه سر لو كشفت قناعه تبين جد الجد من لعب لاعب
لعمرك ما الدنيا بدار اقامة ولكنها مأوى مجيء وذاهب
تخيل لي فيها الحياة ذميمة تخايل نز الماء تحت الطحالب

ومن شام برقاً من طلاقة وجهها كمن شام نوداً من بصيص الحباحب
وما المرء والاقدار الا سحائباً تحركها الارياح من كل جانب
وحظ الفتى ما ذاقه من نعيمها زعاف الافاعي او سموم العقارب
وما لامرئ من عمره غير ما اتى الى الله يستجديه نيل المطالب
اذا المرء لم يسلك سبيلا من الهدى ولم يسع للمعروف في كل واجب
ولم يتعظ من دهره كل ايلة ولم يرعو عن غيه غير تائب
ولم يرتدع عن جهله في شبابه ولم يخش من عيبه قول عائب
ولم يرتج الاخرى لامر يسره فما هو الا من عداة المذاهب

هذا ما تيسر لنا معرفته عن حياة هذا العلم العلامة وقد تفضل وكتب الينا جواباً على سؤال: (من هو العلوي) بما يلي:

جواباً على هذا السؤال اقول بايجاز:

(العلوي)

فرقة من الشيعة الامامية منسوبة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول وسيف الله المسلول.

(مذهبه)

مذهب العلويين هو المذهب الجعفري نسبة الى الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام المعروف في احكامه وما آخذه.

(غلوه)

ان غلو العلوي هو حبه المفرط لاهل البيت بدليل قوله عليه الصلاة والسلام (اني تارك فيكم الثقلين) الحديث وقال عليه السلام (من كنت مولاه فعلي مولاه) الخ . . . وهذا هو منهج الشيعة الامامية واهل التحقيق من اصحاب المذاهب الاسلامية ومن ذلك قول الفاضل الأديب الشيخ كاظم الازدي رضي الله عنه في مدح امير المؤمنين علي المرتضى (ع) :

جمع الله فيه جامعة الرسل   وآتاه فوق ما آتاها
كيف للارض بالتمكن لولا   انه قابض على ارجاها
فاسأل الأنبياء تنبيك عنه   انه سرها الذي نباها
وكذا فاسأل السماوات عنه   من اطاعت لوحيه يوحاها
انما المصطفى مدينة علم   وهو الباب من اتاه اتاها
هل اتت هل اتى بمدح سواه   لا ومولى بذكره حلاها
فتأمل بعم تنبيك عنه   نبأ كل فرقة اعياها
وبمعنى احب خلقك فانظر   تجد الشمس قد ازاحت دجاها
فهو علامة الملائك فاسأل   روح جبريل عنه كيف هداها
وتفكر بانت منا تجدها   حكمة تورد الرقود انتباها
ليس تخلو الا النبوة منه   وبهذا خير الورى استثناها
وهو في اية التباهل نفس الـ   ـمصطفي ليس غيره اياها

ثم سل انما وليكم الله ترى الاعتبار في معناها
اية خصت الولاية لله وللندب حيدر بعد طه
من تولى تفسيل سلمان الا ذات قدس تقدست اسماها
ليلة قد طوى بها الارض طياً اذ نأت داره وشط مداها
وبخم ماذا جرى يوم خم تلك اكرومة ابت ان تضاها

وعليه جاء قول عبد الحميد بن ابي الحديد :

يا قالع الباب الذي عن هزه عجزت اكف اربعون واربع

• • •

هذا هو النور الذى عذباته كانت بجبهة ادم تتطلع
وشهاب موسى حين اظلم ليله رفعت له لألاؤه تتشعشع
يا من له ردت ذكاء ولم يفز بنظيرها من قبل الا يوشع
لي فيك معتقد سأكشف سره فليصغ ارباب النهى وليسمعوا
والله لولا حيدر ما كانت الـ دنيا ولا جمع البرية مجمع
من اجله خلق الزمان وضوئت شهب كنسن وجن ليل ادرع
يا من له في ارض قلبي منزل نعم المراد الرحب والمتربع
اهواك حتى في حشاشة مهجتي نار تشب على هواك وتلذع
ورأيت دين الاعتزال وانني اهوى لاجلك كل من يتشيع

وقال في مدحه .

هو النبأ المكنون والجوهر الذي تجسد من نور من القدس زاهر

وذو المعجزات الواضحات اقلها ... الظهور على مستودعات السرائر
هو الاية العظمى ومستنبط الهدى ... وخيرة ارباب النهى والبصائر
صفاتك اسماء وذاتك جوهر ... بريء المعالي من صفات الجواهر
يجل عن الاعراض والاين والمتى ... ويكبر عن تشبيهه بالعناصر

وقال :

يا فلك نوح حيث كل بسيطة ... بحر يموج وكل بحر جدول
يا وارث التوراة والانجيل والـ ... ـفرقان والحكم التي لا تعقل
لو لاك ما خلق الزمان ولا دجى ... غب انبلاج الفجر ليل اليل
ان كان دين محمد فيه الهدى ... حقاً فحبك بابه والمدخل
لو لاك اصبح ثلمة لا تتقى ... اطرافها ونقيصة لا تكمل

وقال ابن حماد :

من كلمته الشمس لما سلمت ... جهراً عليه وكل حي يسمع
يا اولا يا اخراً(١) يا ظاهراً ... يا باطناً في الحجب سر مودع

وقال ايضاً :

فالشمس قد ردت عليه بخيبر ... وقد ابتدت زهر الكواكب تطلع
وببابل ردت عليه ولم يكن ... والله خيراً من علي ويوشع

وبذلك يقول قدامة السعدي .

رد الوصي لنا الشمس التي غربت ... حتى قضينا صلاة العصر في مهل

---

(١) يعني اول من اسلم وآخر الوصيين .

فتلك اياته فينا وحجته فهل له في جميع الناس من مثل

وقال السيد اسماعيل الحميري :

ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها من افقها للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت لخلق مغرب
الا ليوشع اوله من بعده ولردها تأويل امر معجب

وقال المرزكي :

ردت له شمس الضحى بعدما هوت هوي الكوكب الغائر
ثم احيا ميتاً بالياً فقام منشوراً من الحافر

وقال الوراق :

صير الله لافلاك السما مثله اعظمه في الشرف
هكذا شاهد المبعوث في ليلة المعراج فوق الرفرف

ومما اطلع عليه محمد بن ادريس الشافعي (رض) في معجزاته الالهية وقف متحيراً متردداً في حيرة ومن ذلك يقول :

اري في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه انه الله
يموت الشافعي وليس يدري علي ربه ام ربه الله

فبرده الشمس مراراً وتكراراً على العالمين واخباره بما كان قبل ان يكون بقوله : (لاتسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة

 من هو

الا نبأتكم عنه) . ووقوع قوله موقع الصواب بعد قرون . وتسليم الرواة والمؤرخين الصادقين الذين لا شك في اقوالهم بالاحاديث المتواترة على معجزاته اصبح حبه وحب آل بيته عقيدة راسخة عند العلويين ثابتة ، مغرسها في النفس ، ومنبتها في القلب سابقاً ولاحقاً طيلة الدور مع التقية ودور الستر مع السلطات الحاكمة .

وان ما شاع وذاع عند الفرق الاسلامية وغيرها عنهم بالغلو الخارق الفائق الطبيعة فهذا مما لا حقيقة له بدليل قوله تعالى (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد)

(كتابه)

كتاب العلوي القرآن المجيد ، يحلل ما حلل القرآن ويحرم ما حرم القرآن وان وجد اختلاف في تأويل او تفسير كما اختلف شارحو القرآن ومفسروه فالاختلاف في التأويل والفروع لا في الاصول اذ الاصل واحد .

(مأخذه)

يرجع في مأخذه الى كتب الشيعة الامامية كالكافي ، والوافي ، والهداية ، والمصرية ، وبحار الانوار ، ومدينة المعاجز ، وغيرها من الكتب الالهية .

(اجتهاده)

للعلويين في الاجتهاد سبع طبقات مطردة (الطبقة الاولى) طبقة

المجتهدين في الشرع في تأسيس قواعد الاصول مما أخذوه عن اهل بيت الحكمة ومعدن الرسالة ، كالسيدا لجنان الجنبلاني المعروف بالفارسي الذي اخذ عن اهل البيت سماعاً ومشافهة ، اذ شاهد الامامين الهادي العسكري (ع) وبعض تلاميذه (الطبقة الثانية) طبقة المجتهدين في المذهب كالحلي والجزري واولاد شعبة القادرين على استخراج الاحكام من الادلة على مقتضى القواعد التي قررها شيخهم في الاحكام (الطبقة الثالثة) طبقة المجتهدين في المسائل التي لا نص فيها عن صاحب المذهب كا شاب الثقة وجلال الدين بن المعمار الصوفي ومن حذا حذوهما (الطبقة الرابعة) طبقة اصحاب التخريج من المقلدين كالمكزون والشيرازي وابن جبلة واضرابهم فانهم لاحاطتهم بالاصول وضبطهم للمآخذ فهم يقدرون على تفصيل قول مجمل ذي وجهين وحكم مبهم محتمل لامرين منقول عن الائمة المعصومين برأيهم ونظرهم في الاصول والمقايسة على امثاله ونظائره من الفروع (الطبقة الخامسة) طبقة اصحاب الترجيح من المقلدين فهؤلاء يفضلون بعض الروايات على بعض كقولهم هذا اولى وهذا اصح رواية وهذا اوفق للناس (الطبقة السادسة) طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين الاقوى والاضعف وظاهر المذهب والرواية وشأنهم ان لا ينقلوا الاقوال المردودة والروايات الضعيفة (الطبقة السابعة) طبقة المقلدين الذين لا يقدرون على ما ذكر ولا يفرقون بين الغث والسمين .

(عصر الازدهار والانحطاط للعلويين)

ان عصر الازدهار للعلويين كان من القرن الثالث الى القرن السابع وذلك في ايام (بني بويه) في العراق وفارس (وامراء الحمدانيين) في حلب وسوريا (والامراء التنوخيين) في اللاذقية (والغسانيين) في طرابلس (والمحارزة) في مصر .

اما الادوار التي تعاقبت على العلويين وسببت لهم الانحطاط هو ما كان في ايام (الامويين) وغيرهم من « بني العباس » من العسف والجور وفي عصر « السلطان سليم العثماني » الذي مزقهم كل ممزق وبددهم فاجتمعوا في الجبل العلوي الى يومنا هذا .

في ٣ نيسان ١٩٤٩   محمد يونس حمدان

مراسلات ... للتاريخ

لما كان الهدف من اصدار هذا المؤلف ، السعي لازالة الخلاف بين العلويين وبقية الطوائف الاسلامية الاخرى ، او بالاحرى ازالة الخلاف الوهمي بين العلوي والشيعي - وكلاهما امامي اثني عشري - هذا الخلاف الذي حصل بسبب تباعد الفريقين وبفضول دسائس ممن عملوا لتفرقتهم من اصحاب السلطان في القرون الفائتة ، كان لا بد لنا من الحصول على مراسلات جرت بين علماء الطرفين ، وكلها تدعو للتآخي والتنصل من تهم الصقها بهم شانئوهم دواماً لسلطانهم .

ولهذا السبب فقد طلبنا الى أحد فضلاء علماء الجبل العلوي ، ان يوافينا برسائل من هذا النوع ، فتكرم فضيلته ووفانا بهذه الرسائل التي جرت بين العالم العلامة الشيخ سلمان الاحمد العلوي الحميري المتوفي عام ١٢٢٧ هـ . وهو المعروف بالشيخ سلمان بيصين (١) وبين بعض اخوانه من علماء الشيعة ، رأينا من الفائدة نشرها في هذا الكتاب للتاريخ

وهذه قصيدة للعودي ، احد شعراء جبل عامل الموهوبين يقول فيها :

متى يشتفي من لاعج الشوق مغرم   وقد لج بالهجران من ليس يرحم
اذا هم ان يسلو ابى عن سلوه   فؤاد بنيران الحشى يتضرم

---

(١) بيصين اسم لقرية من اعمال مصياف وفيها ضريح الشيخ سلمان الاحمد المذكور يؤمه الناس من محلات نائية تبركا به وتقديساً لفضله .

ويثنيه عن سلوانه بفضيلة عهود التصابي والهدى المتقدم
رمته بلحظ لايكاد سليمه من الشوق والوجد المبرح يسلم
اذا ما تلظت بالحشى منه لوعة طفتها دموع من ماقيه سجم
مقيم على اثر الهوى وفؤاده تغور به ايدي الهموم وتتهم
يجن الهوى عن عاذليه تجلداً فيبدو هواه ما يجن ويكتم

وهذه رسالة من الشيخ سلمان يصين الى اخوانه الشيعة في الهرمل وصور وصيداء ورأس العين :

تبارك الله مبدي الدهر في الحقب والسبع اطباق امراً باهر العجب
والباسط الارض والاوتاد من ترب والخالق الخلق من طين ومن لزب
والباعث الرزق والآجال بالسبب

حار الانام وبعض الناس قد وقفوا وعن سبيل الهدى والرشد انصرفوا
صاروا طرائق شتى حيث اختلفوا كل على رأي ما يهواه فانحرفوا
عن الحقيقة في شك وفي ريب

هذا يقول ظفرت الكنز والاملا وذا يقول بلغت العلم والعملا
وذا طريق الهدى والحق قد هملا واستعمل الغي والفحشاء احتملا
فيا لها فترة ترمي الى النصب

فأرسل الانبياء والرسل تنذرهم والاربع الكتب تنبيهم وتخبرهم
ما هو حرام وما قد حل تأمرهم أن يأخذوا صدق اقوال تبشرهم
بجنة الخلد دار العز والطرب

قوم الى محكم التنزيل استبقوا | وفي لسان الامام الحق قد نطقوا
واكثر الناس ماتوا بعدما صدقوا | فاصبحوا فرقاً من بعدما اتفقوا

لله من محنة تفضي الى الغضب

يا ممتطي حسرة عوجاً شمردلة | عند السرى لهبوب الريح مخجلة
تكاد سهماً رمي اذ تغد مقبلة | او رمقة اللحظ للابصار مذهلة

شد الحزوم غداة الصبح واقترب

يمم سهيلا وجد السير واقتبل | هرمل وصور وأورأس العين في جبل
تلقى موالي الامام الانزع البطل | زوج البتول امير المؤمنين علي

من رد كيد العدا بالسمر والقضب

أودى بأحزابهم أفنى كتائبهم | وباد جمعانهم اصمى مواكبهم
أدمى بشجعانهم اردى محاربهم | بسيفه الصارم البتار عاقبهم

كل يرى شخصه منه يرتقب

ويوم خيبر مع صفين اشتهرت | افعاله وعيون الضد انبهرت
ويوم بدر ويوم حنين انتصرت | انصاره وسراة الجهل انكسرت

عادوا كجذع نخيل ناخر عطب

تلق بتلك النوادي معشراً نبلا | علماً وفهماً وآداباً ثنى وعلا
لهم جهاد على كيد العزول ولا | يصغوا لطاغوتهم فيما اباح ولا

لال احمد خير العجم والعرب

داموا على حب خير الخلق والبشر | محمد المصطفى المبعوث من مضر

والمرتضى وبنيه الصفوة الغرد وابن الحسين علي جاء في الخبر
بسيد العابدين وبغية الطلب

وباقر العلم مع من قوله صدقا وكاظم الغيظ لا غلا ولا نفقا
ثم علي الرضا منه الرضي سبقا محمد ذكره بالجود اتسقا
وهادي الخلق منقذهم من الريب

وبعده العسكري سادت عساكره مذ شاد اركان دين الحق ناصره
والسيد المرتجى فاقت مفاخره يا ويح من جاء يوم الدين ناكره
يصلى سعيراً ويحشر مع ابي لهب

قد فاز في حبهم صب بغير مرا صلى وصام وطاف البيت واعتمرا
طارت به النفس شوقاً نحوهم سحرا مستمسك العروة الوثقى كما ذكرا
لاانفصام لها تباً لمجتنب

ان جزت تلك الطلول وصرت واصلهم ارو ظماك علوماً من مناهلهم
وطف ببلدانهم واقصد منازلهم في يوم عاشور واحفل في محافلهم
يوماً عظيماً عجيباً غير مضطرب

تلقى لهم محفلا في كل مرتحل في ذكر سيدنا نجل الامام علي
في عظم وجد وغم والعويل علي على الحسين الشهيد الفارس البطل
فلم تجد غير باك ثم منتحب

سلم عليهم جميعاً واتبع الاثرا علماءهم والاكابر والذى حضرا
ثم الشيوخ وشبان مع الصغرا ازكى سلام يضاعف عده المطرا

واشكو لهم ما بنا بالصد من عتب

وقل لهم يا موالي آل حيدرة قاطعتمونا بلا ذنب ومعذرة
عاتبتمونا بأخبار مموهة بلا دليل لكم فيها ولا ثقة

اني اجيب فما العتب من سبب

هل من دعاتنا وانتم يوم دعوته ينبي بانا خرجنا عن مودته
أم جاءكم عن مواليه وعترته ام سيد الرسل اوصى ضمن حكمته

حضاً على بعدنا في باطن الكتب

آلية برسول الله ذي العظم محمد المصطفى المبعوث للامم
والمرتضى وبنيه سادة الحرم الى المرتجى بيوم الفوز والنقم

نحن وأنتم سوى في البعد والقرب

وسوف يأتي بنا الباري برحمته بموقف العدل حتماً في مشيئته
يحصحص الحق اعلاناً بقدرته ويزهق الباطل المردي بعصبته

وكل مرء يجازيه بمكتسب

هاكم رداحاً كعوباً لا يدانسها رفث مطهرة عمن يلامسها
من فكر من وحد الرحمن اسسها فصاغها وجلاها ثم لبسها

من اللآلي مع الياقوت والذهب

ستون اسمي لمن قد نص يعرفه ونصف ستون لا وهم يحرفه
ثلثين ستين مع فرد يؤالفه وخمس اسداس ستين يلاطفه

من هو

تاريخ نظمي (غدير) فاستمع سطابي

مني عليكم سلام كلما شرقا مصباح وجهات شمس الضحى غسقا
والحمد لله ما بدر السما اتسقا ثم الصلاة على من بالبراق رقا
سبع الطباق ولم يخشى اذى التعب

فأجابه احد شعراء الشيعة الاماميين :

أهلا بمن اقبلت تعلو على زحل فاقت لبدر الدجى والشمس في الطفل
جاءت تميس كغصن البان ذي ميل من فتية دينهم حب الامام علي
السيد الماجد المولى (ذوي الرتب)

القائم الدين والاسلام ناصره والناشر العدل باطنه وظاهره
والمنشيء الحق اوله وآخره تبآ لمن جاء يوم الحشر ناكره
يصلى بنار اللظى مع شدة اللهب

تشير بالود والاخلاص صادقة وللمحبة الينا قط ماحضة
لانها لبني الزهرا موالية والجبت تشنيه والطاغوت ماقتة
حقاً يقيناً بلا شك ولا ريب

ان كان يا سادتي اهل الولا خصبا فأتوا الينا اذاً من نحوكم بنبا
اقسم عليكم بمن والاه ابن سبا ان تنحونا بما منكم لنا وجبا
على الحقيق بلا هزل ولا لعب

حتى نجيبكم عما سألتم في قصيدة منكم جاءت على شغف
لتعلمن بما انتم عليه ففي هناك يعلم ما يأتي وما يشف

ويظهر الامر في شرق وفي غرب

وقد ذكرتم بأنا لا نحبكم وزعمتونا ونحن لا نودكم

وكيف لا ومقر الروح عندكم وانتم الغاية القصوى وقربكم

يطفي اوام الجوى مع شدة النصب

لكن حكم النوى اسدى لدينا جفا والقلب بالشوق من الم البعاد هفا

والطرف من اجلكم لا غمض لا وغفا والجسم من بعدكم قد كان لا يعفا

اذ انتم القصد لا بل غاية الطلب

انتم تلومونا انا على جزع وتعجبون اذن منا على هلع

على الحسين وما قد ذاق من جرع من فاجر فاسق ذي اكوع لكع

يوم الطفوف وما قد نال من كرب

ان الرسول على السبط الشهيد بكى لعلمه حرم الاطهار انتهكا

واستغصبوا ارث آل المصطفى فدكا وكل جبت وطاغوت به اشتركا

وحق آل النبي كالشمس غير خبي

آلية برسول الله ذي الكرم والمرتضى وبنيه صفوة الامم

بانهم خير خلق الله كلهم وانهم لعبيد الله ذي العظم

ومن رأى غير هذا رأيه كذب

انا نسألكم عن فرد مسألة ان تنبؤونا باجوبة موضحة

عنها ولا تخلطوها في مخلطة عن ابن ملجم وما اتى بداهية

اوى الى الخلد أم اوى الى اللهب

والشرح في ذا وهذا ماله مدد وليس يدرك له حد ولا عدد
بل انها نبذة جاءت اليكم تهد نبدو سلاماً وتبق كلما تشد
ما غرد الورق في غصن وفي رطب

فأجابه الشيخ سلمان بيصين رداً على رسالته :

وافى الي كتاب من ولاة ولي لمن يحب بني الزهراء لم يزل
مستمسك العروة الوثقى بلا ملل لا انفصام لها طوبي لمتصل
فيما اتى واضحا عن سيد الرسل

والمرتضى ثم والحائين بعدهم زين العباد وباقر سر علمهم
ونجله الصادق المشهور تلوهم وكاظم الغيظ والطهر الرضى بهم
محققا واثقا صدقا بلا زلل

ومن اتى ذكره بالجود والكرم وهادي الخلق منقذهم من الضرم
وبعده العسكري المنصوب للامم والقائم الحجة المردي لكل عمي
اذ باء بالذل بعد الكد والفشل

قد فاز قوم على منهاجهم شرعوا قولا وفعلا ومن ابن الولا رضعوا
وحل ما حللوا طوعا واتبعوا وانتهوا عن نواهيهم بما سمعوا
فامنوا من دواعي الخوف والوجل

خزان اسرار علم الله ما نكبوا عن الصراط وطرق الحق ما ركبوا
مستضعفون بدار الذل ارتقبوا يوما يحاسبهم فيه بما كسبوا
فأصبحوا عن مساعي الجد في شغل

يا خلة قد نشقنا ريح عطركم   عن المويدي شغفنا بالهوى بكم
جئنا نباديكم شوقاً لذكركم   كي نحتظي بدراري بحر علمكم
فنهتدي بسناها واضح السبل

ومذ لمست كتاباً منكم نطقا   بانه في بني الزهراء قد علقا
قبلته وفضضت الختم محتدقا   ففاح منه عبير بالشذا عبقا
احيا فؤادي واشفاني من العلل

لله دركم من معشر نجب   مستمسكون ولاية عبد مطلب
سلكتم منهج الايمان والادب   على سبيل النبي المصطفى العربي
خير البرية من حاف ومنتعل

لكن اعاتبكم عتبا بغير مرا   ما كان ظني بكم ما منكم صدرا
جعلتمونا غلاة فيئة خسرا   وبان ملجم لما انقضى وطرا
ظننتم كان هذا الظن في الخطل

كلا ومن قدر الافلاك دائرة   وجاعل الشمس بالافاق نائرة
لسنا كما جاءنا منكم منائرة   بان نوالي اعادى حيدراً شرة
ونبدل الكفر بالايمان في الختل

نحن نوالي مواليه فنعتمدا   على معاداة من عاداه اوجحدا
اذ خالفوا كل ما المختار قد شهدا   ونتقى حبه فيما عدا وبدا
ونهتدى هديه بالعلم والعمل

وقلتم ذا سؤالا فاتبع سببا   من الغلاة وعبد الله ابن سبا

اني اجيب كما في الذكر كان حبا　　اذ يقسم الله قسماً بالسماء نبا
قد زجهم حيدر في النار والجزل

والله في ملكه لم يتخذ ولدا　　بل انه واحد في ذاته أحدا
لا هيئة لا ولا نعتاً ولا جسدا　　منزه الذات في ملكوته صمدا
سبحانه جل عن ند وعن مثل

هذا مقالي حقيقا ما به وهم　　عن الموالي كما في شرعهم حكموا
لا مثل اقوال من بالجبت اعتصموا　　وحرفوا محكم التنزيل واحتزموا
حربا لآل امير المؤمنين علي

لا تنسبونا لهم لسنا لهم تبعا　　نحن وانتم الى انصاره شيعا
لو اجتمعنا لكنا بالولاء معا　　لكن بعد المدى ما بيننا بدعا
حتى رجعنا عن التوفيق بالفشل

للقيل والقال اثر في ضمائرنا　　نظراً الى البعد حلت في عشائرنا
محاضر السوء فسدت في محاضرنا　　بالشتم والنم فيما منه حذرنا
كمن للحم اخيه حل في الاكل

لم يأمر الله في هذا ولا حسنا　　ولا بشرع الموالي كان قدسننا
بل كتبهم اوضحت في كل ماخزنا　　في محكم الذكر باطنه وما علنا
سراً وجهراً بياناً غير منتحل

لو كان اسرارهم للغير تنكشف　　ما كانت الناس بالتوحيد قد ختلفوا
لكنما عند دور الستر اقترفوا　　توهموا بعد جهل انهم عرفوا

رجماً على الغيب اما الرشد غير جلي

قسماً عن للنوى والحب قد فلقا ... ومن الى الارض بعد الرتق قد فتقا

احصى مناطق جمع الخلق والخلقا ... والمشرقين ومن من افقها شرقا

والمغربين ورب السهل والجبل

ومن الى الله من فوق البراق رقا ... وللطباق الشداد السبع قد خرقا

والشمس والفجر والقرآن والنطقا ... ومن من الافق سحب الغيث قد ودقا

والليل لما سجى والصبح في ظلل

ما قط جئنا لهم من بدعة ابدا ... وما نحرف من قانونهم رشدا

والله يعلم والقرآن قد شهدا ... صدق اليمين وحب العترة الشهدا

وهو الرقيب على ما جاء في جزلي

الا عالو ضحوه في دلائلهم ... او في أحاديثهم او في رسائلهم

في سر ما كتموه عن عواذلهم ... طوبى لعارفهم تباً لجاهلهم

بهم ارجي نجاتي اذ بهم أملي

يا شيعة المرتضى في حبكم نشدي ... وقاكم الله نفاثات في العقد

هذي رداحا كعوبا غير ذي فند ... والله في سر قولي محض معتقدي

لم يثنني عنه طعن السمر والاسل

هاكم أخلائي بكراً حرة اتقا ... جبينها ما به ريبا ولا نفقا

من عبد عبد بني الزهراء ما ملقا ... ولا طريق الردى والغي قد طرقا

عن حب آل رسول الله لم يحل

سليل احمد الطائي شاعرهم ومفتني اثرهم في أمر آخرهم
من قال بالحق جهراً في منابرهم هم صفوة الحق بباديهم وحاضرهم
هذا غلوي وغير الحق لم أقل
ان كنت لله عبداً طائعا ابدا لم ارتجي دونه من واحد مددا
لو كان للخلق حكم بالقضا نفذا ما كان منا ومنكم سالما وجدا
بين القبائل والاديان والملل
واسأل الله في المكنون حكمته في سر ما كان من اظهار قدرته
للخلق جمعا الى اثبات حجته حسن الختام برحمته ورأفته
مع فيض انعامه من خالص العمل
ومن بعض قريضي كان ذائقهم محققا ساد بين الخلق والامم
ومن يقل بي بوهم وهو متهمي فذاك عندي ورب البيت والحرم
مثل البعوضة اذ حطت على الجبل
لو انني طفت امر اللوح والقلم ما كنت ضيقت فيه واسع الكلم
لكن رسيت ببحر منه ملتطم وقعره فيه در خالص ولم
يصده الا فتى لم يخش من بلل
في كاف صفر رسمت القول انتصف تاريخ نظمي (غدير) مابه سرف
في طيه بعض سري وهو منكشف وكل من كان نشاقا فيعترف
ما كل خشم يقيس المسك بالبصل
اسمي باسم الذى من فارس قدما فصار في العرب فاق العرب والعجما

نزهت مولاي عن كيف واين وما وعن احاطة افكار به وبما
توهموه ذوات العلم بالمثل

مني عليكم سلام كلما نسما ريح الجنوب وضوء الصبح ابتسما
والحمد لله رباً قد علا وسما عن كل ما وصفوا في ارضها وسما
سبحانه عن كيان القدم لم يزل

وهذه قصيدة اخرى جواباً على سؤال الشيبي :

الحمد لله حمداً عالي الرتب حمداً يفوق هوام المزن والسحب
اذ خصنا بالحجى والدين والادب وحب طه الامين المصطفى العربي
وآله افضل الاقوام والصحب

الله ذو العرش لا ضد يعادله حاشا علاه ولا ند يشاكله
عظيم شأن فلا شيء يماثله سحقاً لمن راح يوماً وهو جاهله
فسوف يحشر حقاً مع ابي لهب

هو الاله الذي فاضت مواهبه على الانام وعمتهم رغائبه
وهو الكريم الذي قد فاز طالبه وهو المهيمن مغلوب مغالبه
نجهده دائماً يفضي الى التعب

برى البرايا وانشاهم وصورهم بلطف صنعته فيهم وقدرهم
ثم اجتبى منهم قوماً وبصرهم نهج الهدى وطريق الحق ابصرهم
بلا وزير له في غابر الحقب

 من هو

مولى بآياته قد ارسل الرسلا　　وخصهم بكرام اوصيا نبلا
حتي ابانوا انا المهاج والسبلا　　واظهروا الدين بين العالمين ملا
يزال منهم امام قامع الريب

وهذه سنة الله التي سلفت　　اكرم بها عادة بالحق قد الفت
حتي اتت نوبة الهادي التي شرفت　　بين الانام وبين الخلق قد عرفت
بخير اصل و[illegible] طاهر النسب

محمد ذو الايادي خاتم الرسل　　بن سيد الخلق من حاف ومنتعل
علي على الخلق في علم وفي عمل　　مبرأ الذات من عيب ومن زلل
وصادق القول مأمون من الكذب

اولاه رب البرايا اوصيا حججا　　من ولده وذويه الورى سرجا
أكرم بهم من كرام علوا درجا　　من العلي وقاموا الامت والعوجا
بأمر رب البرايا ممطر السحب

اعني عليا ولي الله حجته　　وفاطم البضعة الزهراء زوجته
ونجله الحسن الزاكي خليفته　　ثم الحسين الشهيد الطف خيرته
على الخلائق من عجم ومن عرب

وعابد تعرف البطحاء وطأته　　وباقر وصف المختار بهجته
وصادق اظهر الجبار دعوته　　وكاظم الغيظ موسى زان طلعته
نور الى الله اعلاناً ومقترب

ثم الرضى حجة الباري على البشر　　ثم الجواد سليل السادة الغرر

وهادياً وارث المبعوث من مضر والعسكري خير اهل البدو والحضر

اعني الى الحجة المنعوت بالكتب

إمام حق اله الحق قد وعدا به الانام ليردي حسداً وعدا

ويترك الكفر محلول العرا سدى ويظهر الدين ما بين الورى ابدا

والحق يبدو المحيا غير منتقب

هم الأئمة اهل الجود والكرم وافضل الناس في حل وفي حرم

وصفوة لله بارينا من النسم ومنقذو شيعة الهادي من الضرم

وعصمة الخلق يوم الحشر والنصب

انشأهم قبل خلق الخلق خالقهم انوار قدس زكت منها خلائقهم

ونشرهم طاب اذ طابت طرائقهم تبارك الله ذو الاكرام رازقهم

اعلى مقام لعمري غاية الطلب

بفضلهم آدم ابدى توسله لله رب الورى طراً ليقبله

فاختاره برداء الصفو جلله واودع الله فيه نورهم فله

بهم على الخلق قدر واسع الرحب

ولم تزل هذه الانوار تنتقل بامر بارئها والخير مقتبل

حتى استبان سناها وهو مكتمل ولاح في طلعة ما مسها زلل

لشيبة الحمد أعني عبد مطلب

وصار نصفين ذاك النور منقسما بامر مبدعه جل الذي قسما

واودع النصف عبد الله فانقسما فيه افتخاراً ففاق العرب والعجما

باحمد المصطفى من سادة نجب

وخص عبد مناف بالذي بقيا اعني ابا طالب للفضل منتقيا
من ذلك النور حتى صار مرتقيا لحيدر من غدا للحرب مستقيا

دم الاعادي بحد السمر والقضب

وقد تولد من شمسين اذ قرنا اقمار تم اضاءت للوجود سنا
فبعضهم قد مضى بالسم ممتهنا وبعضهم في فيا في كربلا دفنا

اهفي اظام بدم النحر مختضب

عليه فلتبك منا كل جارحة وتعلن النوح منا كل نائحة
وجداً على قتية بالطف صالحة لهفي لفاطمة بالحشر صائحة

تبكي على خير اولاد لخير نبي

اليس في رزئهم ما يوجب الحزنا وان اقطع دهراً فيهم شجنا
وان يذوب فؤادي حسرة وضنا فان ذلك ذخراً في المعاد لنا

وهو السلامة في الدارين من عطب

ان البكاء عليهم افضل العمل واسوة برسول الواحد الازلي
وطاعة لامير المؤمنين علي وصح نقلا عن السبط الشهيد جلي

فقوله « شيعتي مهما » من العجب

وصح ايضاً عن السبط الشهيد انا قتيل عبرة فاسأل من نأى ودنا
وقول جعفر خير الخلق من حزنا على مصائبنا فهو المحب لنا

وورده في غد احلى من الضرب

ما هرمل ثم ما صور وما الجبل　　وأي رأس لمين ماؤها همل
الجن تبكيه والاملاك والرسل　　والبر والبحر والافلاك والقلل
تبكي بدمع بنار الحزن ملتهب

هذا هو الدين دين الله في القدم　　ودين احمد خير العرب والعجم
ودين حيدر رب السيف والقلم　　ودين اهل التقى والحق في الادم
ودين شيعتهم من كل منتقب

فمن رأى دين اهل الحق معتقدا　　له ودان له في القلب معتقدا
عليه فهو حبيب دائماً ابدا　　وهو القريب وان كان البعيد مدا
ووده عندنا من افضل القرب

فلا تكن غالياً فيهم وكن وسطا　　واحذر هداك الاله الزيغ والتقطا
ولا تكن راكباً في امرهم شططا　　فليس يرضون فيمن حبهم غلطا
والمرتضى احرق الغالين بالحطب

سلمان منا اذا اقواله سلمت　　من الغلو وافعال له علمت
والخير والبر والتقوى له كرمت　　وان ابى فودات له حرمت
واعتاض منا بنار الغيظ والغضب

فهاكم من عقود الدر قافية　　لداء ذي الداء بين الناس شافية
قد صاغها عالم بالشعر كافية　　وجملة الاسم ست قد ثلث مائة
في اربع فاستمع ياذا الحجى خطبي

يا ماجداً حاز مجداً دام في الامل　　رقيت سلم خير للعلاء يلي

الاستاذ الشيخ احمد محمد حيدر



(نسبه)

هو احمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حيدر ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد وهكذا (والحقيقة تضرب إليها آباط الابل) ويصعد بنسبه تلك الاسماء الطاهرة ما بين امير وشريف وعالم وكريم الى الشيخ محمد المعلم الحدادي .

(نشأته)

ولد في قرية حلة عادامن أعمال جبلة في سنة الف وثلاثمائة وثمانية عشر هجرية من أبوين موسرين رفت عليه السعادة في حضنيهما واكتنفه العيش الرغد

هذه صورتي وما كنت اهوى
بعد موتي هذا البقاء الفاني
يا جناحيَّ من وَلاَ وحنينٍ
عجلا بي للعالم الروحاني
تلك امنيتي وما خدعة الأ
أحياء الا تملة الاكوان

لا زلت تجمع بين العلم والعمل فقل وانشد وأرخ ضح ملي
الحمد لله حمداً عالي الرتب (١)

(١) وفي الخطوط والروايات المتواترة أن وجدا من علية القوم في الدين والفكر والانسانية جاد وامه الرسل ... لزيارة الشيخ سلمان بيعين ولشدما كان اسفهم عظيما عندما قيل لهم ان المنية ادركته .... منذ ساعة الحادثة ...
الشيخ ابو تاريخ

(تعلمه)

تعلم القراءة بالقرآن على الطريقة القديمة وحينئذ كان نشأه نشأة لا بالجبل العلوي وتعلم اللغة العربية (بالآجرومية ونجم الدين وبحث المطالب والكفراوي وغيرها) فأخذ علم النحو عن عمه الجليل الشيخ حسن حيدر قاضي المحكمة المذهبية باللاذقية وتلقن اللغة التركية مع ابناء اعمامه على استاذ خصوصي حتى أصبح يجيد التخاطب بها تماماً ثم ترك لهم والده أبوه مدرسة أهلية وجامعاً للصلاة بمساعدة اعمامه وعلى نفقتهم الخاصة وهذه المدرسة أول مدرسة اهلية علوية فتحت ابوابها مجاناً لكل طالب يدرس بها الشيخ عبد اللطيف سعود رئيس محكمة الاستئناف المذهبية الآن فاقبل أفراد عائلته على تعلم اللغة العربية وترشف آدابها حتى بلغوا درجة حسنة .

(بحثه عن الاديان)

تعرف الى علامة العلويين الشيخ سليمان الاحمد فحببت اليه مجالسته حسن التدين والبحث عن أصول الاديان فاسترشده محادثة ومكاتبة وشرع يؤثره بكل كتاب يفتح أمامه مبهمات الحقائق ويقوده لاسمى مصير فاستقرأ أكثر الاديان استقراء معنوياً فكان ماعلمه ان الاديان حقائقها واحدة وسفراء الله بدعوتهم واحد وسرعان ماتعرف الى الموالي الكرام من طريق الكتاب الكريم والسنة الشريفة واخلاقهم النبوية وسرعان ما استولى حبهم على عقله وميوله ولعواطفه وكم القى من قصائد

ومحاضرات بجمعية (انصار الدين) تنبيء عن اسرار الدعوة النبوية والائمة المعصومين نشر بعضها وقد كانت تلك القصائد والمحاضرات تلامس القلوب ناعمة طرية وتدخل الآذان نغمة علوية . فكتب اليه العلامة الكبير الشيخ سليمان الاحمد : (من كان مثل حضرتكم الكريمة صادق الولاية مطلعاً اتم الاطلاع على ما ورد عن الموالي الكرام عليهم السلام في هذا الباب كان ممن اوتي الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً) وقد كتب عن مختلف الاديان متتبعا الفروع الى الاصول ناقلا عن الحديث والقديم جامعاً الجميع في الوحدة الدينية مايخرج كتابا مفيداً انشاء الله .

(سياسته)

عرف للوطن حقه وانكر على الاقطاعي اعماله فنظم بذلك ونشر وحادث وعمل وكذلك كان اهله وذووه مما ادى لعزل عمه الانف الذكر من وظيفته وابعاده عن قريته الى « عين الكروم » من اعمال مصياف كالمنفيين بمساعي الاقطاعيين والى ذلك فقد ادركته حرفة الادب فأصبح يحيا بين الفقر المدقع والحاجة المجتاحة لو لا وجاهة ورثها عن آبائه ورفع له منها تعرفه على ولاية امير المؤمنين وبنيه الاحد عشر المعصومين عليهم السلام .

والان وقد تم الاستقلال رجع الى مقره الاول فعمل متجولا للوطن والدين كمحاربة العادات القومية الشاذة والسعي لبناء جوامع

وما اشبه وبالله التوفيق .

(من هو العلوي ؟)

اما جوابي على سؤال (من هو العلوي ؟) فاني اقول : من اراد ان يكتب عن العلويين يحتاج الى الاكثار والاسهاب لكثرة ما تقول عنهم المغرضون فمن قائل انهم ليسوا بعرب وآخر بانهم ليسوا باسلام ويرمونهم بالغلو مما ادى الى تكفيرهم وخروجهم بهم عن عقد الاسلام ولذلك يحتاج من يكتب عنهم الى الاكثار والاسهاب سعياً وراء الحقيقة لان الحقيقة هي بخلاف ما وصموا به .

(العلوي في تسميته)

لم يكن اسم العلوي وليد وقته كما يزعمون بل كان هذا الاسم الشريف لكل شيعي من يوم تباين رأي المسلمين في الخلافة فكان العلوي والبكري والعمري والعثماني ابان ذلك علامة المعتزلة وغيره .

(عروبة العلوي)

لا شك أنَّ العلوي عريق العروبة محافظ على عروبته اكثر من بقية العرب وذلك انه لجأ الى هذا الجبل منفياً ومشرداً من اكثر اصقاع البلاد العربية يحتمي بمعاقله الحصينة خوفاً من القوى الجائرة غير مختلط في الامم الاخرى فبقي محتفظا بأخلاق العرب وعادات وكرم العرب وهو للان بصورته : العربي الخالص لا عين رزقاه . ولا شعر

مذهب . ولا وجه قان ، ولا بائع خبزاً ، ولا طارد ضيفا فهو العربي كل العربي كما ابان ذلك الاستاذ كرد علي في خططه وغيره . وحتى لغة العلوي العامة من اقرب لغات العرب الان الى اللغة الفصحى .

(هجرة العلويين الى جبالهم)

ليست للعلويين هجرة خاصة وإنما تكون مهاجرات الامم على اثر انكسار حربي او طلبا يبلاد خصبة عن بلاد قاحلة وللعرب هجرات لا تعد منها هجرتهم الى سوريا أتى على ذكرها اليعقوبي (١) والبلاذري (٢) وابوا الفداء وغيرهم فالعلويون هاجروا البلاد الشام مع من هاجر من الاصقاع العربية الاخرى يحتلبون الارض الخصبة من هذه البلاد المتراميه الاطراف ومسببات اخرى للهجرة هي اختلاف الحالة في العراق وضرب الفوضى اطنابها بين الفتن التركية والرومية والقرامطة وفتن بين الحنابلة والشافعية ولم تقتصر هذه الفتن على العراق وحده ، بل كانت في مصر

---

(١) قال اليعقوبي ان اهل حماة من اليمن ، واهل حمص من اليمن من طي وكندة وحمير وكلب وهمدان ، واهل سليمة من ولد عبد الله الهاشمي ، ومعرة النعمان اهلها من تنوخ ، واهل افامية من عذرة وبهراء ، واهل شيزر من كندة واهل اللاذقية من اليمن من سليح وزبيد وهمدان ويحصب وغيرهم واهل مدينة جبلة من همدان وبها قوم من قيس واياد وهذه الهجرات كانت بعد اكتساح العرب المسلمين لسوريا بسبب رحيل اهلها عنها فرحل اليها من البادية قبائل عربية

(٢) قال ابو الحسن البلاذري في كتابه فتوح البلدان ان معاوية كتب الى عمر يصف له سواحل الشام فانتقل اليها العرب من كل ناحية ولما استخلف عثمان كتب الى معاوية ان يقطع القطائع لمن ينزل الشام من العرب ففعل .

وسوريا وفي كل ذلك كان العلوي موضوع قتل ونهب وتشريد ، وناهيك بالفتاوى الحامدية التي حللت مال العلوي وقتله وسبيه والمهورة بامضاء الشيخ نوح .

(اجتماع العلويين في الجبل العلوي)

عمت الدعوة الاسلامية سائر الاقطار العربية وفي كل قطر من هذه الاقطار تشيع قوم للامام علي بن ابي طالب (ع) ولا شك ان هؤلاء المتشيعين كانوا في كل عصر ومصر مهزأة الاسنان ولعبة السيوف ولا أحب الى الضعيف المستضعف من المهاجرة ، هاجر العرب فهاجروا ولما نزلوا الاقطار الشامية بحثوا عن ملجأ حصين يواريهم عن الاعين ويصد عنهم غارات المعتدين فكان هذا الجبل المعروف اليوم بالجبل العلوى

(دين العلوى)

العلوى مسلم يرى ان التشيع تمام الاسلام وبدونه يكون الاسلام ناقصاً ، لانه بحث عن الاسلام فرآه دين الفضائل والكمال وروح المساواة والاخاء وبحث عن هذه الخلال فوجدها مجتمعة في علي وبنيه الاحد عشر (ع) متفرقة في سواهم وذلك بشهادات الخلفاء الراشدين قال عمر بن الخطاب (رض) : (لو لا علي لهلك عمر) ، (لاعشت لمعضلة ليس لها ابو الحسن) وقال الخليفة الاول . وقد قال له الحسن بن علي وهو يخطب : « انه منبر ابي لا أبيك» فاجابه : صدقت « منبر ابيك لا أبي وما اشبه هذا وهو اكثر من الكثير ، فضلا عن الاحاديث النبوية والايات

القرانية ، وقول ابن عباس : ما نزل يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها مع معرفته الغيب واخباره به كما ثبت بالاسانيد الصحيحة عن طريق الشيعة والسنة . فهذا بعض ما جعل العلوي يتشيع لعلي وتشيعه هذا اخرجه عن عقد الاسلام في نظر بعض الفئات الاخرى .

(العلوي والخلافة)

يرى العلوي أن خلافة رسول الله (ص) من حق علي (ع) وهو الاحق بها وعندما تستقرئ كتب منصفي السنة نجد ذلك واضحاً أتم الوضوح كما اعترف به الخليفة الثاني عمر بن الخطاب غير مرة في محاوراته لابن عباس وقد يعترفون أنه وصي رسول الله (ص) وقد كان ذلك الاسم له من عهد رسول الله (ص) غير أنهم يزعمون أنَّ له الوصاية الدينية والخلافة الفقهية فهو وصي رسول الله (ص) وخليفته من هذه الجهة فقط ، كأنهم ينظرون الى ان احكام الدنيا تافهة يجوز ان يتولاها العالم بها دون الاعلم . كما ورد عن ابن ابي الحديد وغيره وقد تطرف بعض الفرق الى انه يجوز تولية الفسقة والفجار ، ولكن العلوي يرى ان خلافة الدنيا من حق خليفة الدين ولا يجوز ان يفترقا على حد قول العلماء الالاهيين : الحسيات معابر للعقليات ، وما في عالم الشهادة دال على ما في عالم الغيب ، والمحسوس مرتبط بالمعقول ، فالخليفة يجب ان يقود الامة على طريق عرفه ويسلكه الى غاية شهدها وعرفها ، قال علي (ع) سلوني عن طرق السماء فاني بها اعلم مني بطرق الارض ، وقال

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً ، فهذا الكلام وامثاله غاية الغايات في معرفة ما وراء الماديات والارتقاء في اسباب السموات فلذلك يرى العلوي ان الاحق بالخلافة علي (ع) مع الاحتفاظ بأفضلية جميع الخلفاء الراشدين .

(اضطهاد العلوي)

ظهرت الدعوة الاسلامية فقاومها امراء قريش واشرافها وآمن بها الضعفاء المستضعفون ولقي النبي (ص) مالاقى في سبيل نشرها، فهاجر وحارب قريشاً وقتل صناديدها على يد علي (ع) وحين ضرب الاسلام بجرانه ساوى (ص) بين المالك والمملوك وبين الشريف والمشروف . اذ قال : لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى، فقبل الاشراف والاقوياء مرغمين وبقيت الحالة الى ايام الخليفة الثاني .

ولما قتل عثمان وولي علي [ع] رجع الحكم الى نصابه وسار بالناس بسيرة رسول الله [ص] ، نصحه اهله ومريدوه ان يسترضي بعض الاشراف فأبى فانتقضوا عليه فكان حرب الجمل وصفين والنهروان وعمل المال والسيف والحيل فاستولى المال على الاقوياء والسيف والحيل على الضعفاء فلم يبق مع علي الا من استباه دينه وملكه يقينيه فكان ما كان من تقتيل الطالبيين وتشريدهم وتكفير من يتولى علياً وتدميرهم وكم تردد في كتبهم وعلى السنتهم « الكفرة الصلعاء » وللان والامة مجروفة بسيل التعصب وراء العاطفة وأخذاً عن المختلقين الا ما ظهر في

سائر الاقطار العربية من كتاب وشعراء تحرروا من قيد التعصب والوراثة فانصفوا علياً وبنيه بعض الشيء .

[نفسية العلوي]

العلوي حذر سيء الظن بالناس وراثة عن ماضيه الأليم فإذا اطمأن فاكتساب صداقته سهل ومتى صادق شارك صديقه في جميع محتوياته ويقطع عليه اموره غائباً وحاضراً ، كريم إلى حد الأثرة ، اديب اللسان ، مرح ، لايحمل هموم الحياة ، صادق وان كذب فعلى زعيم او متملك ، عفيف النفس ، لا يفشي مايسمونه [المحلات المعمومية] يضرب السماء بأنفه كبراً وتيهاً بنسبه لولاية علي [ع] كله علوي النسب لابل يزعم أنه يمت الى علي [ع] بنسبه روحانية .

[وطنية العلوي]

العلوي وطني الغريزة يتفانى بالذود عن حياض الوطن وما فعله الشيخ صالح العلي الزعيم الثوري المعروف ووقوفه في وجه الاستعمار يضافره الحماة من ابناء جلدته ، لايقل اهمية وشأناً عما فعله الزعيم هنانو ان لم نقل اعظم .

ومفعول العلويين في انطاكية مذهلة للعقل ، ومفخرة التاريخ ولم يتشرف قطر سوري بمثل ما فعله العلويون أيام المحنة الشاقة في طلب الاستقلال الحالي. وفي كل ذلك لم تر للعلويين ذكراً بين اخوانهم المجاهدين في كل ما ذكر . فالعلوي محروم من حقه مهضوم في كل

حركاته وسكناته .

[شجاعة العلوي]

العلوي شجاع الى حد التهور ، يأبى الضيم فيندفع ولا يبالي ما وراء اندفاعه وقد عرف عنه ذلك من اقدم عصوره الاول، والجندي العلوي - كما ثبت في الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ - لا يعدله جندي عربي .

[ذكاء العلوي]

العلوي ذكي متوقد الذكاء وقد عرف عنه ذلك متعلماً وامياً، والتلميذ العلوي في جميع الكليات والمدارس مسرح اعجاب وموضوع تأمل ، شاعر الغريزة نبغ من العلويين شعراء لا يقلون جودة عن غيرهم بالرغم من عدم تغذيتهم شعورهم بالاداب والفنون ، بخلاف الشعراء الاخرين الذين غذوا شعورهم بشتى الايات والاداب والفنون، وعندي ان القطر العلوي اشعر اقطار العرب ، لا استثني مصر ولا غيرها .

(التراث العلمي العلوي)

الذي يفهمه الناس ان العلوي وليد الهمجية، وابن الجبل، والحقيقة أن للعلوي تراث ادبي رائع كشعر المنتجب العاني وغيره من الشعراء المبرزين وتراث فلسفي كديوان المكزون ورسائل متفرقة المسالك متوحدة الغايات ترمي بأجمعها الى توحيد الاديان ، وعما قريب يظهر منها ما يملأ العيون ويأخذ بالالباب .

جبلة : حلة عارا في ٤-٤-٩٤٩ احمد محمد حيدر

المرحوم الدكتور وجيه محيي الدين

من الاعتراف بالفضل ، وأداء لما يجب ، آثينا على ذكر اول باعث للنهضة في الجبل العلوي ، ولمن بذل ما بوسعه من قوى مادية ومعنوية ، لخدمة امته وبلاده في شتى المراحل ، اجل من الحق ودين على ذوي الضمائر الحية تقدير الفضل وارباب .

ذلك هو المرحوم ، الحكيم السيد وجيه محيي الدين مؤسس مجلة النهضة عام ١٩٣٧ تلك المجلة التي كانت مسرحاً لعرض المواهب الادبية والثقافية في الجبل العلوي خاصة والبلاد العربية عامة وهمزة الوصل بين مختلف هاتيك البلاد وعشاق العلم والادب فيها.

هذه المجلة التي كان لها الفضل في التحدث عن العلويين ، كما كان لها الفضل بمعالجة الامراض التي جعلت العلوي متعرضاً لشتى الاقاويل ومن سوء الطالع افول نجم مجلة النهضة بأفول نجم مؤسسها ولم تعمر سوى عام واحد .

فاحياء لذكرى هذا الطبيب الذكر سنأتي على هذا الموضوع الذي كتبه عن العلويين لانسجامه مع مادة هذا الكتاب وشعوره كشعورنا بالامراض التي تفتك بالعلويين ومصادر تلك الامراض .

ولعمري ان المرحوم الحكيم وجيه يستحق اقامة ذكرى في كل عام تقديراً لعبقريته وانسانيته وغيرته على امته وحبه لخدمتها وخدمة

وطنه ، والمل الحظ يواتينا فنصدر مجلة تحذو حذو مجلته وعلى الجادة التي كان يسير عليها رحمه الله ، ولنا الامل الكبير بحول الله وقوته ان يوفقنا فلا نهزم امام ما نعاهد عليه انفسنا من اداء للواجب .

قال رحمه الله :

(منشأ العلويين)

في ساعة خيم فيها الموت بجناحيه على المدينة فاذاهي دامعة ثكلى ونشر عليها السكون الويته . فاذا هي هادئة خرساء . في تلك الساعة الرهيبة التي صعدت فيها روح طاهرة . وختمت رسالة عامرة ، وطويت صفحات من نور وهدى . في تلك الساعة ساعة احتضار محمد النبي العربي (ص) حيث تجمع الأهل والأصحاب ، قسم يبكي الراحل وقد سلا الدنيا وزخرفها واشغله هول اليوم عن التفكير عما يحمله الغد ، وقسم يجدد الملك ويدبر امور دنياه عما فيه من عزيمة ومضاء ، في تلك الساعة التي كان فيها علي بن ابي طالب جاثياً يبكي امام جدث رسول الخالق العظيم مؤديا واجبه ، مقدماً عبراته ، ناعياً ابن عمه وعمه ، وقائده ونبيه ومفخرة العرب والشرق بأسره ، ناسياً السقيفة وغايتها والدنيا وزخرفها ، وسابحاً في بحر من التفكير والحزن واللوعة ! ! في تلك الساعة ساعة السقيفة تشكل الحزب العلوي القرشي الهاشمي .

هذا الحزب الذي اختص بآل البيت ، وفضل آل هاشم على امية

 من هو

وحرب ، وجعل من دمه قرباناً ، ومن قلبه مسكناً ، ومن عقله وعلمه وماله وسيلة لتوحيد ماكهم واعلاء شأنهم ، فالحزب العلوي خلق في فجر الرسالة ، في تلك الايام الملأى بالتضحيات والعامرة بالايمان ، في تلك الايام التي كانت تنشر عليها النبوة اشعة من نور وهدى ، فتضيء سبلها ووهادها ، وتبعث مع كل موجة من اشعة شمسها شعلة من الايمان القدسي يهب العربي حب التضحية في سبيل المثل العليا ، واستناداً على الآية الكريمة القائلة : (السابقون السابقون ، اولئك المقربون) ونظراً لكون علي (ع) أول من أسلم وامتلأ قلبه الكبير بالايمان ، وتدفقت في عروقه مع دمه الحار موجة من غيث الرسالة الطاهرة فاذا به كتلة من الايمان وعزيمة ومضاء ، يدافع عن رسالة ابن عمه المنبوذ من قريش واشراف قريش بماله واهله ودمه ، واذا بابن عمه يقدر له عظيم موقفه فيجعله وزيره منذ الجلسة الاولى الرسمية التي دعا اليها اهله وعشيرته (١) المقربين ويكرر النبي (ص) هذه الثقة في علي (ع) فتظهر

---

(١) الدعوة الاولى في فجر الاسلام دعى بها محمد (ص) اهله وعشيرته لاجتماع في دار عمه ابي طالب ليعرض عليهم رسالته ، فقام فيهم خطيباً وقال : يابني عبد المطلب اني والله ما اعلم ان شاباً في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به ، اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة : وقد امرني الله ان ادعوكم اليه ، فايكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم . فسكت القوم الا علياً اذ قال انا يا رسول الله اكون وزيرك فاخذ برقبته وقال هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا . فقام القوم يضحكون ، ويقولون لابي طالب : قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع . «حياة محمد» الدكتور هيكل

علانية في [حجة الوداع] وجلية واضحة في [يوم غدير خم] .

فالحزب العلوي كبقية الاحزاب ابتدأ بفكرة هي تفضيل هاشم على امية وانتهى بعقيدة يستمات في سبيلها هي افضلية آل البيت وعلى وأسهم علي «ع» على بقية الاصحاب والمقربين . . .

وهكذا نما هذا الحزب تغذيه تضحيات «علي» وجهوده الجبارة ويغمره عطف النبي الكريم ، فتفرع وانتشر وانضم اليه ارسخ العقلاء في الاسلام ، وضحى في سبيله جموع وجموع من الذين رأوا فيه الحقيقة واتبعوه ورأوا فيه تعزيز العقيدة الخالدة فقدموا ارواحهم قربانا امام هيكله القدسي .

ونقدر ان نقول مستندين على مجريات حوادث التاريخ الاسلامي ان هذا الحزب وجدت نواته في فجر الاسلام ونمت وازدهرت في عهد النبي والرسالة وتشكل وظهر في ساعة السقيفة فتوسع وكبر حتى ظهر علانية واصبح حزبا معروفا في واقعة «صفين» وانتهى الى عقيدة راسخة يستمات في سبيلها في ايام «قميص» عثمان واصابع «نائلة» وليس من ينكر ان الرئاسة في صدر الاسلام وعهد الخلفاء الراشدين كانت رئاسة دينية «شورى» واصبحت في عهد الدولة الاموية رئاسة زمنية ووراثية ، اي تغلبت فيها السياسة على الدين ، وابتعدت عن المنهج الذي وضعه لها مؤسسها وواضع حجر زوايتها محمد «ص» وان هذه الرئاسة بمطامعها ودسائسها والتطورات التي فاجأتها والشراك التي وضعت في

عهدها المحط من سمو الشريعة السمحاء وطمس الحق تركت اثراً سيئاً وعمراً مراً يتجرع بكل مرارة طعمه في كل فجر ومساء .

ولو ان الاموية لم تسىء الى الامة الاسلامية والعرب الا بجعلها هذه التفرقة واضحة فتخلق معسكرين متحاقدين متنازاين في كل فرصة لكفى . . .

لا نريد الجنوح لهذا البحث الطافح بالمآسي، وأي مأساة اصعب من مأساة التفرقة والضغينة بين الاخوة والاعمام والاقارب ، أي مأساة في التاريخ اعظم من ان يقتل الاخ اخاه والجار جاره والصديق صديقه فنكتفي بما سجلته صحائف التاريخ الاسلامي من اخطاء قلما خلا من مثلها تاريخ من تواريخ العالم .

الا ان التاريخ العربي او بالاحرى العالم العربي كان ضحية لهذه الاخطاء المزمنة لا يقدر على الخلاص منها .

ونعود الى البحث عن العلويين ، واخصهم علويي هذه المنطقة وخصوصاً في هذه الظروف التي مست فيها حاجة الدول الطامعة اليهم فأخذت تغدق عليهم النعوت والانساب متهمة اياهم بتهم هي اشد من تهم الامويين القدماء فيطعنون (في عصر النور وفي القرن العشرين) بجنسيتهم ونسبهم ودمهم كما طعنوا في صدر الاسلام بعقيدتهم ، فامام هذه الغلطات والمغالطات التاريخية ، وامام هذه الالقاب التي نردها مع الشكر لصاحبها ليكتنزها في مخيلته فيغدقها على غير نا من الشعوب .

احببت أن أُلقي درساً اجتماعياً تاريخياً دينياً لوجه الله ، واحببت ان اقدمه بكل تواضع في هذا العدد من النهضة وكل ما اطلبه من اجر على عملي هذا هو بضعة دقائق من وقت القارئ ليتعرف الى العلويين واصلهم وحسبهم ونسبهم ومذهبهم :

(دين العلويين)

ان من يمعن النظر في طقوس العلويين الدينية وفي آرائهم واتجاههم الديني يدرك انهم شيعة يعتبرون علياً (ع) رئيسهم الاعلى مفضليه على كل عربي بعد محمد (ص) مؤمنين بامامته وامامة بنيه واحفاده بعده مبتدئين بالحسن والحسين ومنتهين بالامام محمد بن الحسن الحجة . . وان تعاليمهم الدينية مستمدة من ارشاداتهم ، واحكامهم الشرعية مأخوذة عن تعاليمهم وخصوصاً الامام الكبير جعفر بن محمد الباقر الملقب بالصادق نابذين ما نبذوه محللين ما حللوه محرمين ما حرموه فهم والحالة هذه شيعة متمسكون بجميع طقوسها ومتعصبون لمبادئها وبما ان الشيعة فرقة اسلامية معترف باسلاميتها وصحة عقيدتها ، فالعلويون اذاً اسلام لهم ما للشيعة وعليهم ما عليها .

(عروبتهم ونسبهم)

ان النباتي اذا شاء نسبة زهرة الى فصيلة من الفصائل او الكيماوي اذا اراد وضع جسم في احدى الزمر الكيماوية حامضة ، قلوية الخ . . درس في كل منهما المؤهلات والصفات والتأثيرات المتشابهة او القريبة

الشبه بين كل جسم وفصيلته وزمرته فيفحص العوائد والتحمل والتناسل وطرز المعيشة وكيفية النمو والتفاعلات الخ . . وحسب نتيجة هذا الدرس يضمه الى الزمرة او الفصيلة المقاربة لطبعه وعوائده ، المقارنة له والمشابهة به . . . .

وهكذا العلويون يجب ان ندرس ما عندهم من العوائد والاخلاق والصفات والمؤهلات المتشابهة بينهم وبين العرب لنحكم على صحة نسبهم العربي .

فالعلويون مجموعة عشائر يترأس كلا منها زعيم وتنتقل الزعامة عندهم بطريقة الوراثة وتخضع جميع هذه العشائر لقانون اداري اتفاقي بينها ترجع اليه في التحكيم من قتل وسبي وتعدي ، فاذا ما قتل شخص مثلا بدأ الزعيم المنتسب اليه بالعراك مع زعيم الشخص الجاني ، فتبدأ المفاوضات وتنتهي اما بالفدية واما بمقابلة المثل بالمثل ، اما الفدية فقد كانت حتى وقت قريب ، اي حتى زمن الاحتلال تؤخذ على هذا الشكل قيمة يتفق عليها من المال وسيف وحصان ، مهما كانت وضيعة المقتول الاجتماعية حتى وان كانت لا تساعده على التشرف باعتلاء الخيل طيلة حياته السعيدة .

وهذه الفدية لا تدفع من القاتل فقط لانه قد يكون لا يملك شيئاً ، ولكن يدفعها زعيم العشيرة ثم يفرقها على افراد عشيرته فيشترك

الجبع في مناصرة اخيهم (١) والعشائر العلوية موجودة حتى اليوم بين العلويين راسخة قدمها رافعة رأسها لا يتبرم من الانتساب اليها ارقى الشباب وارفع الحكام وانضج القضاة ، وحب التفوق وروح المناصرة وفكرة التغلب راسخة اصولها و نامية فروعها في الجبع ، وهي وان كانت كلها سيئات وان كان يجري بسببها بين افراد هذا الشعب تفرقة وذل واضطهاد واضعاف فقد وجدنا لها حسنة واحدة كبيرة ظهرت فائدتها جلية اليوم وهي مشابهتها للعوائد العربية واتخاذها اكبر حجة لدحض المفتريات والتفرضات والتكهنات .

والعشائر العلوية تتألف من بطون وافخاد تجتمع تحت امرة رئيس واحد وهو زعيم العشيرة الاكبر ، فعشيرة (الحدادين) مثلا نراها متألفة من الافخاد الاتية : بني علي ، بيت ياشوط المهالبة (والرشاونة) من الوسالنة والنواصرة (والخياطين) من البساطرة والعبدية والبراعنة والعمامرة الخ . . . مما يشبه تمام الشبه شكل تأليف العشائر البدوية ويعطيها الجنسية نفسها فاستناداً على هذه الصفات والعوائد المشابهة تمام الشبه للصفات والعوائد العربية ، نقدر ان نقول وبدون تردد ان هذا الشعب من هذه الامة ، وان العلوي عربي بدمه ومذهبه ، وان ما يقال غير ذلك هو مخالف للحقيقة والواقع .

---

(١) فهل لا توافق هذه الطقوس والعوائد تمام الموافقة ما يجري حتى الان لدى العشائر الراسخة في بداوتها .

الشيخ علي محمود الحكيم



هو من العلماء الفاضلين المتمسكين بهدي رسول الله (ص) واله المعصومين (ع) واحد الشيوخ الذين يعيشون بعيدين عن النزعات الشخصية ويعملون لاخرتهم غير مكترثين بدنياهم وبهرجها ، لايمانهم بان كل شي مصيره للزوال غير الله وصالح الاعمال ، وفوق هذا فهو مرجع يختلف اليه الناس لحل مشكلاتهم الدينية ، وقد تفضل فكتب الينا بالكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الباعث محمداً (ص) للعالمين بشيراً ونذيراً وشكراً له على انعامه برسوله الماحي دجى الشرائع بنور هدايته ، المفعمة الوجود هدى ونوراً .

العلوي : عربي ، مسلم ، تحدر من ارومة سامية ، وأسر عربية لا يشك به الا المتغرضون المفترون الذين شقوا عصا المسلمين وصيروهم

فرقاً متخاذلين ، وهم من سلالة بعض الافراد الذين خدموا الامارة العلوية منذ فجر التاريخ الاسلامي ، سيراً وراء العترة النبوية ، تمسكاً بالحديث الشريف في رواية الترمذي عن زيد بن ارقم قال : قال رسول الله (ص) (اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله عز وجل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) اه .

فلهذا الحديث الشريف ومئات الاحاديث وآي القرآن الكريم من أمثاله ، اتخذ العلويون القرآن الكريم وولاية اهل البيت (ع) وسيلة لنجاتهم عند الله ، وابتغاء سعادة الدار الاخرى ، مع اخوانهم الشيعة المجاهدين مسالمين سلمهم محاربين حربهم ، مستقلين للسلطة الزمنية باستسلامهم ولم يزل هذا دأبهم وديدنهم حتى ختم الله امامة الدين المقدسة حسب نصه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بالخلف الصالح (القائم المهدي)

وفي غضون هذه المدة انقسمت الشيعة وراء الشرفاء من اهل البيت الى كيسانية وزيدية واسماعيلية وامامية وفرق اخرى متعددة كل منهم يعتقد امامة الدين من حق السلالة الفاطمية المعظمة ، فكنا نحن العلويون من الفرقة الامامية المعتقدين بعصمة الاثني عشر اماماً عليهم السلام بعد رسول الله (ص) وهم الامام علي وابناؤه الاحد عشر (ع).

ولما حاق الضعف بالدولة العباسية واستقلت طوائف الملوك ،

كالفاطميين في مصر ، والحمدانيين في حلب ، كثرت وفود العلويين تؤم حلباً ، علاوة على ما فيها من العلويين قصداً للجهاد تحت اميرهم وملكهم سيف الدولة ولم يزالوا مستوطنين هناك حتى افتتح الأتراك الاستانة واتسعت رقعة ملكهم الى أن عمت سورية ومصر واستلموا مفاتيح الحرمين ، حينئذ مني العلويون بجور السلطان سليم التركي حيث أباد من العلويين في مدينة حلب زهاء اربعين الف شخص اغراه بقتلهم بعض أعداء العلويين .

عند ذلك بدأت الهجرة العلوية فراراً من جور الغاشم زمراً زمراً ، للاحتماء في معاقل حصينة من حلب وعانة وبغداد الى هذه السلسلة من الجبال الواقعة في شمالي سوريا من حدود جبال عكار جنوباً الى حدود جبال الاكراد شمالا المعروفة الآن بجبال العلويين مع أنه استوطن الكثير من ذريتهم بعد استتباب الامن وانتشار عدل الأتراك في ألوية كيليكية وانطاكية وطرابلس الشام ، وفي لوائي حمص وحماة وبلاد الشام ، وانتشر الآن كثير منهم في المدن الساحلية كاللاذقية والادهمية وطرطوس وفي مهجر امريكا وكانت قد تسربت الى هذه السلسلة المارة الذكر فرقة من الغساسنة المعتنقة المذهب العلوي الذين قام بين ظهرانيهم عماد الدين أحمد بن جابر بن جبله من بني المريض الغساني ، الفيلسوف المتبحر في علوم آل محمد (ص) وله مسائل خاصة ووصية كان سأله بها بعض اخوانه فكتب له :

«سألتني أيها الأخ أيدك الله وايانا بروح منه أن أوصيك وصية تنتفع بها في الدنيا وترجو حسن عاقبتها في الاخرة، ايها الاخ: ينبغي ان تعلم ان الله تعالى غاية كل معلوم، وان معرفته أجل العلوم، فعليك بمعرفته فانها زينة في الخلوات والمحافل، وأصل لعمل كل عامل وهي الكنز الذي لا يفنى مزيده، والعز الذي لا يبلى جديده، فلا تكن كالذين شغلهم عنها حب الجمادات واتباع الشهوات، ولعاب الدود وهشيم النباتات واحذر يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم الاية واعلم ان تقوى الله أشرف ما املته، وخير زاد تزودته، وان محافظة الاخوان أوكد أسباب الايمان، فاتق الله حق تقاته واعذر أخاك في سائر حالاته، وتجاوز عن هفواته وزلاته، واعتمد الصدق فانه افضل الكلام وأحسن سجايا الكرام، واكثر من الصمت إلا في علم تستفيده أو سائل تفيده، وقد قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: صفة المؤمن يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، وقال العالم: لا يزال المرء سالماً ما دام ساكتاً فاذا تكلم فاما مسيئاً، واما محسناً، وتصدق بما امكن فان الله يجزي المتصدقين، ولا يضيع اجر المحسنين، وهي لعمري تجارة متقنة الربحان، مأمونة الخسران، وتلبس بمكارم الاخلاق ولا تحقر الدميم، ولا تنهر المسكين ولا تمنع الماعون، ولا تفتخر بالمأكول والمشروب، ولا تشتغل عن الرب بالمربوب، وطهر ثيابك ولا تنقب من اغتابك، واقصد في مشيك واغضض من طرفك واخفض

من صوتك ، وتشبه بالصادقين ، وكن مع العارفين ، واسأل الافادة ولا تسأم الزيادة ، وتجنب المحذورات ، وانته عن المنكرات واسرع في الطاعات ، واجعل كسبك العلم فانه خير من المال وانفقه على مستحقيه فانهم كالعيال ، واجتهد على الحكمة واشكر الله على النعمة ، واعلم ان الله يراك ويعلم سرك ونجواك وتأدب بقول الرسول (ص) حين قال لبعض اصحابه : احفظ الله يحفظك الله وتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله » .

وجاءت من حلب أسر عربية فاضلة كان منهم الشيخ علي ابن مقداد الحلبي السباعي الشاعر الموحد ، ومن عانة جماعة منهم الشيخ محمد المنتجب الدين العاني الشاعر المجيد ، له ديوان مدح به رجالاً كانوا على دأبه في ولاية اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً نأتي على ذكر أبيات من ديوانه باختصار .

قال من قصيدة يمدح بها علي بن بدران المهاجري الحلبي :

يا بارقاً لاح من اكناف كوفان هيجت لي فرط أشواقي وأحزاني
هات الأحاديث عن جرعاء كاظمة فلي فؤاد بهاتيك الربى عاني

الى قوله :

وغنني باسم رب المكرمات اخي الـ مجد الاثيل علي بن بدران
رب البصيرة والنفس المنيرة والصـ افي السريرة في ستر واعلان
من معشر شرفوا ابيض وجوههم ما فيهم غير مطعام ومطعان

ومن قصيدة له يحتج بها للامام علي (ع)

لايتها تنكر الاضداد عنصره | ام علمه ام تقاه ام مغازيه
ام زوجه ام بنيه ام اخوته | لاحمد أم قضاه في فتاويه
اعطاءه الراية المنصور حاملها | أم باب خيبر لما راح داحيه
فضائل كالنجوم الزهر مشرقة | تخزي الحسود وتخزي من يعاديه

وله من قصيدة :

علاقة حب بالهوى تتغلب | وزفرة وجد بالحشى تتلهب
علي بن فضل ذي المعالي ومن به | الى الله في مدحي له اتقرب
يميناً برب الراقصات الى منى | ومن دونها بيداء ظلماء غيهب
تؤم زروداً والمحصب من منى | وبغيتها البيت العتيق المحجب
واني امامي اليقين ومعشري | الى مضر الحمراء في المجد تضرب
بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن | كمنصبهم في الجاهلية منصب

وله من قصيدة يمدح بها جمال الدين بن محمود بن طرخان الحلبي:

تجاذبني قلب ولي قلب | مقسم في اثرهم نهب
الى ابن محمود فثم العطا | ميسر والمنزل الرحب
محجب العرض واموالـه | ما دونها للمعتفي حجب
اني حلبت الناس أبغي أخا | فصح لي من حلب الحلب

وله ايضاً من قصيدة :

حتام دمعك في الاطلال ينسكب | ونار وجدك في الاحشاء تلتهب

اصبحت لا يزدهيني شادن غنج ... ولا فتاة لماها الخمر والضرب
وكيف يرجو وصال الغانيات فتى ... معمم برداه الشيب منتقب
ولت بشاشة ذاك العصر وانقرضت ... والدهر يرجع بالشيء الذي يهب
وليس يبقى سوى دين وصالح ما ... يقدم المرء من خير ويكتسب
ونحن الذين صفونا من قذى كدر ... والشام هجرتنا اذ دارنا حلب

وله اشعار كثيرة يضيق بنا المقام عن سردها، واذا تأمل المطالع أبيات هذا الشاعر المجيد علم أنَّ العلويين كانوا اتخذوا مدينة حلب وطناً رئيسيا في ايام سيف الدولة كما اشرنا اليه انفا ويعلم من شعره اعتقاد العلويين والبعض من انسابهم .

وجاءت العشيرة البغدادية بطريقها على بانياس الشام حيث استوطنت هناك مدة ومنها الى جبال العلويين برئاسة الشيخ محمد المشهور بالناسخ البغدادي وطناً والخزرجي الأنصاري نسباً مع ولده عيسى الأديب البانياسي ، وأخيه أبي الحسن علي البغدادي ، ولكل منهم شعر خاص وللشيخ محمد المذكور قصيدة طويلة يحض بها ولده على ولاية اهل البيت (ع) نذكر منها ابياتاً قلائل :

هو السبيل فلا مين ولا أود ... ان صح منك الولايا ايها الولد
سهل ولكنه صعب لجاهله ... وفي الدليل فنهج واضح جدد
ما كل ماء يروي القلب من ظمأ ... البحر ماء ، ولكن شربه نكد

ولأبي الحسن علي البغدادي شعر خاص استشهد من قصيدة له

العلامة الفيلسوف الشيخ احمد قرفيص في مسائله .

وفي سنة ٦٢٠ للهجرة تقريباً غربت عشائر السناجرة من سنجار البلدة المشهورة برئاسة الأمير حسن بن المكزون السنجاري الشاعر الصوفي ، له ديوان جرى فيه على الطريقة الصوفية وكثيراً ما وازن الشيخ الفارض في قصائده فالظاهر في أكثر شعره غزل مادي والمعنى الباطن فيه فهو تغزل بالعزة الالهية من حيث تقتضيه تعاليم الطريقة وصبغ الكثير من شعره في حب آل البيت عليهم السلام والاحتجاج لهم ومن قصيدة طويلة له نأتي على ذكر أبيات منها :

بدت لعيني بالستور والكلل ... ثم اختفت برفعها عن المقل
غزالة بين الصريم واللوى ... علمني الوجد بها نظم الغزل
واحد الحسن التي عن حسنها ... سارت تفاصيل الجمال والجمل
واتخذة القبلة شطر وجهها ... فهي لاهل العشق من اسنى القبل
وقل اذا اقمت الى صلاتها ... حي على خير الصلاة والعمل
وجهت وجهي للتي جمالها ... عن جهة التحديد بالاوصاف جل
واتل ثناها راكعاً وساجداً ... عساك تحظى بالقبول ولعل

الى قوله في وصف الحمدانيين :

ودم على فعل الصلاة تتصل ... عن اليها بالصلاة قد وصل
واقطع أخا الجهل وصل كل فتى ... شب على دين الغرام واكتهل
من آل حمدان الذين في الهوى ... بصدقهم يضرب في الناس المثل

قوم اقاموا سنن الحب الذي جاءت به من عند لمياء الرسل
تلوا زبور حكمها كما أتى ورتلوا فرقانها كما نزل

ولده في الاحتجاج لاهل البيت (ع)

ابو طالب كفل المصطفى وجاهد عنه وجافى المجافي
وانفق في نصره ما له واصفاه من وده كل صافي
وأظهر في الشعر تصديقه وعن قوله لم يمت ذا انحراف
فهذا كافر وابن حرب به غدا مؤمناً ذا عمى غير خاف

وعندنا رجال لا تقل عن طبقة هذا الشاعر المجيد علماً وفقهاً وفلسفة لا شعراً ، كامثال ابي الحسين محمد بن علي الحلبي وأبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني وابناء شعبة الحراني وحسن بن حمزة الصوفي الشيرازي وجلال الدين بن معمار الصوفي اقتصرنا على ذكر اسمائهم فقط لئلا نخرج عن الحديث الذي نحن بصدده .

ولما تمت الهجرة العلوية وانسابت طوائفهم من كل صوب زرافات ووحداناً يبنون مراكزهم في هذه السلسلة من الجبال الشامخة والمعاقل الحصينة يتنشقون هواءها العليل ويشربون ماءها العذب محتفظين بالدم العربي النقي الذي ما خولط في غيره رغم ما قاسوه من عناء وفقر واضطهاد وذل ، صابرين محتسبين مقرين بأحدية الله ونبوة رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم معلم الخير والسابق الى كل فضل مستمسكين بولاية الائمة الطاهرين العروة الوثقى التي لا انفصام لها، والله سميع عليم.

غير ان ابتعادهم عن عنصرهم الشيعي ونفورهم ممن جاورهم من اخوانهم السنة اكتسبوا طقوساً غريبة عن الوضع الاسلامي لا تمت للدين بصلة حتى رماهم بسببها كل من ليس له هوى بهم باقوال شتى مع اعترافهم بكل ما جاء به الرسول (ص) مقرين بوجوب اقامة الحدود الخمس التي شرعها الله على لسان رسوله (ص) على مذهب الامام المعصوم جعفر بن محمد المعروف بالصادق عليه السلام من غير انكار المذاهب الأربعة وان اهمل العلوي شيئاً من الفرائض والواجبات كان اهماله لها كسلا وتقصيراً ، لا جحوداً وانكاراً مع ان معظم الطبقة الروحية لا يهملون شيئا منها ، وبقية الشعب باسره الا القليل منهم مقبلين على صيام الشهر الشريف شهر رمضان المعظم مؤدين الزكاة لفقرائهم ، وخدمة العلم المنقطعين لمعرفة الله او لذكره مجاهدين عن دينهم ووطنهم ولو استطاعوا الحج لفعل الكثير منهم ، لكن سعيهم وراء القوت الضروري اتخذ منهم عادة لاهمال الواجبات ، وفي اعتقادهم ان كل ما اهملوه من حقوق الله يغفره الله بولاية أهل البيت وتلاوتهم كتاب الله الكريم هذا الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، يجله العلوي ويحترم قداسته الكبرى .

والناحية الجديرة بالذكر التي يمتاز بها العلوي الدالة على عروبته وشهامته ، هي كرمه لأضيافه وعائلته ومجاوريه وذوي الحاجة من رحمه

من هو

كرماً فوق الوصف .

وفي اعتقاد العلوي ان الجنة مشاع لكل من خاف مقام ربه ، ونهى النفس عن الهوى ، فان الجنة هي المأوى لا تختص بها ملة دون ملة بل كل من طاب حسب الآية من الجميع فالى الجنة منقلبه ، ومن كفر بالله وآياته من الناس اجمعين فالى النار مصيره على مضمون قوله (ص) ليس العربي على الاعجمي فضل الا بالتقوى ، كلكم لادم وآدم من تراب ، وقوله أيضاً :(الخلق عيال الله وأحب الخلق الى الله انفعهم لعياله) وقال شاعرهم بذلك :

الدين لله والاعمال تذنه والعدل يشمل محموداً ومنحوساً
ومن يقوم بما جاءت شريعته فلا يخاف غداً من ربه بؤساً

واشدة استمساك العلويين بولاية علي عليه السلام اطلق عليهم اسم العلويين نسبة لامامهم من جهة ولايتهم ، ولحرمانهم من التعليم والتثقيف طيلة ايام زمن الاتراك مضت عليهم بضعة قرون منعزلين عن مخالطة الشعوب المتحضرة المجاورة لهم ، قام منهم في اثنائها رجال دينيون ، ثقاة مخلصون امتازوا بتقشفهم وورعهم وزهدهم وعفتهم وعزلتهم وايمانهم حتى كادوا ان يطبقوا الطريقة الصوفية تقريباً ولو لا خوف الاطالة لمررنا على ذكر اسمائهم .

وفي تلك المدة المديدة خيم على الشعب ظلام الجهل وهو زمن الفترة الذي مر عليهم حيث لم يكن لهم من مدارس تعلمهم مبادئ

العلوم الفنية ، الا ما كان من ايام المرحوم ضياء باشا في القرب من اخر عهد العثمانين الذي رثى لحالة العلويين ومنحهم مدارس قلائل بواسطتها قام نفر من العلويين ودرسوا على انفسهم دراسة خاصة كأمثال العالم العلامة الشيخ سليمان الاحمد الشاعر المجيد البارع في العلوم العربيه ، وعضو المجمع العلمي العربي ، وصاحب اليوبيل الذهبي في الامس القريب والعلامة الشيخ ابراهيم عبد اللطيف ال الشيخ ابراهيم مرهج الذي لا يقل عن طبقته علماً وأدباً وزميله في التربية والتدريس العالم الزاهد الورع الشيخ محمد محمود مصطفى والفيلسوف العالم في الاديان والشاعر المجيد الشيخ يعقوب الحسن والشاعر الموحد صاحب الاتقان والاخلاص الشيخ عبد الكريم محمد ولكل من هؤلاء أدب وشعر خاص وتآليف قيم ، ولولا خوف الاطالة لاثبتنا الكثير من أدبهم وعلومهم .

وجاءت على أثرهم نهضة ثانية ان لم تكن مثلهم فهي قريبة منهم تربو على الخمسين شخصاً وكلهم علماء افاضل قاموا من سائر طوائف العلويين في اخر عهد الأتراك ولولا الاطالة لاثبتنا الغزير من ادابهم وعلومهم .

ثم تلتهم النهضة الثالثة تتغذى مبادىء العلوم في ايام الانتداب مستيقظين من سباتهم العميق ورقدتهم الطويلة واقبلوا على طلب العلم والتعلم ، حتى اذا جاء عصر النور واستنشقت البلاد عبير حريتها وتمتعت باستقلالها ، اذ لم يعد في البلاد نفوذ اجنبي ، قامت الحكومة فنحتهم

بعض المدارس ، فأصبح نشء كبير منهم والحمد لله متعلماً ، وبرز من الشعب العلوي شعراء وادباء وخطباء ولمع منهم محامون وأطباء وقضاة وأساتذة .

وللجنود العلويين بطولة وبسالة لا يستهان بها والبرهان على ذلك ان ثورة من العلويين – لا كلهم – حاربت فرنسا محاربة عنيفة خلال ثلاثة اعوام اظهروا فيها من الشدة والثبات والاقدام في الحرب ما أبهر الفرنسيين حتى تغلبت عليهم عند نفاد سلاحهم وذخيرتهم بكثرة عددها وعددها أيام جهاد الزعيم المعروف (الشيخ صالح العلي) وكانت الغاية من مقاومتهم استقلال جميع البلاد السورية ، وباحتلال الافرنسيين كامل البلاد شطروها الى حكومتين دولة العلويين ، ودولة سورية قصد التفرقة بينهم وبين اخوانهم السنيين ، وهكذا ظل التقسيم ردحاً من الزمن طيلة بقاء المستعمرين الى ان قامت الحركة الوطنية عام ١٩٣٦ مطالبة بالوحدة الشاملة العامة لجميع اقطار سورية وتم للبلاد ما ارادت ولله الحمد .

هذه هي البعض من بطولتهم في ماضيهم وفي الوقت الحالي لقد طرقت الاسماع اخبار بسالتهم وتناقلت الصحف الكثير من شجاعتهم فمن ذلك ما جاء في (الفطرة الغراء) الجريدة الاميركية في (بيونس ايرس) العمود الثالث وخلاصته :

سجل ابناء الجبل العلوي من الجنود والمجاهدين في انقاذ فلسطين

العربية اروع الصفحات في تاريخ العروبة والاسلام حتى لقد استبسلوا واستشهد الكثير منهم سبيل الواجب المقدس ولا تزال الفئة التي حاربت في معركة العلمين وبئر حكيم إبان الاستعمار الفرنسي في سورية تتابع نشاطها المستمر لتبرهن للعالم ان ابناء الريف العلوي من اقوى عناصر الاخلاص والتضحية للعروبة والاسلام يطلبون الموت في سبيل انقاذ كرامتهم وكرامة عروبتهم تشهد لهم بذلك معارك فلسطين الخضرة في منطقة (سمخ) و (صفد) و (بيسان) و (المزرعة) ويشهد لهم بذلك العدد الكبير الذي استشهد في المعارك وسجل لهم مراسلو الصحف الاجنبية وجريدة (اخبار اليوم) المصرية و(الاهرام) ويقول مراسل الجريدة : لقد حضرت لدمشق من بلاد العلويين باسم جريدة (الفطرة الغراء) لزيارة الجرحى من الضباط والجنود من محافظة هذا الجبل العربي الموجودين في المستشفى العسكري وتحدثت معهم طويلا ونقلت اليهم رغبة اهلهم وذويهم وسرور الجميع منهم ومن اعمالهم النبيلة التي قاموا بها للذود عن كرامة امتهم .

وستكشف الايام عن مستقبلهم ، ما يؤكد للعالم اجمع ان العلويين عرق نابض من افاضل العروق العربية ، وسيعرف ماقدموه لامتهم وعروبتهم من خدمات جلى .

هيأ الله للعرب قادة ينبذون التعصب وراء ظهورهم لتوحيد جميع ابناء الضاد تحت راية واحدة ليستعيدوا مجدهم السالف الذي سادوا

به جميع العالم .

وليس العلوي إلّا عربي وابن العروبة ، ومسلم وابن الاسلام ، وشيعي وابن الشيعة ، ومن قال غير هذا فقد خالف الضمير الحر واستند على غير الحق والعدل .

في ٧ - ٩ - ٩٤٩ قرية الزوبه قضاء جبلة

الجبل العلوي : علي محمود الحكيم

(المسلم)

قال عليه الصلاة والسلام : (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه) فمن لم يكن له من اسلامه ما يمنعه عن اذى اخوانه فهو جدير ان لا يسمى مسلماً ، فضلا عما يلحقه من الذام ، وآثر اليد واللسان بالذكر لكونهما اقوى الات الجسم واكثرها نفوذاً في الاعمال ، ولما كانت الات البدن خادمة للارادة منفذة لاوامرها فاينما وجهتها توجهت كان الانسان عبارة عن قوتين احداهما آمرة والاخرى مأمورة ، فالآمرة معنوية لطيفة لا نرى لها عملا ، وان كنا نشعر بخلاف المأمورة فان أعمالها مرئية محسوسة .

الشيخ توفيق محمد حيدر



هذه صورتي تخبر عني
عن قريب لم يبق مني سواها
وهي مهما تقادم العهد منها
حل رب الورى يصير فناها

ولد عام ١٩٠٨ بقرية حلة عارا من اعمال جبلة من ابوين شريفين يمتان الى عائلتين كريمتين من عائلات الجبال العلوي وقد تعلم مبادئ اللغة العربية في مدرسة قروية ونبغ فيها نبوغاً ظاهراً ، وهو الان مدير مدرسة عين الكروم من اعمال مصياف وله تاريخ حافل في مقارعة الاستعمار ايام عهد الانتداب ، وقد استهدفت عائلته الى ظلم ونفي وتشريد حتى من الله تعالى على هذه البلاد بنعمة الاستقلال ، واصبحوا ينعمون بها كما ينعم باقي المواطنين السوريين في ظل الحياة الاستقلالية الصحيحة ، وهو يقوم بخدمة بلاده عن طريق تربية الجيل الجديد الطالع وتثقيف ابنائه وصقل عقولهم .

والى جانب هذا فهو شاعر رقيق مطبوع ، نشرت له الصحف قصائد كثيرة دون ان يدفعها لهم ، ومن طريف شعره أنه لما جرى التصنيف الاخير في الدولة لم يصنف بسبب انه ليس لديه شهادات عالية فارسل الى مدير معارف اللاذقية اذ ذاك قصيدة شعرية منها :

اذا لم أحز اعلى الشهادات في الورى ... فلي يشهد النظم المخلد والنثر
فلا المتنبي جاءكم بشهادة ... ولم يزدهي في غير ما أبدع الفكر
ترى لك عندي غير أن يلك ناجحاً ... لدي من الطلاب ما يقتضي الامر
أتعطي رفاقي ما يريدون كلهم ... وارجع وحدي خائباً ويدي صفر
وبعض الاولى صنفتهم من صنائعي ... ومن حوضي امتاحوا وفي ساحتي مروا

ونظم قصيدة ابان حرب العرب في فلسطين ضد الصهاينة نجتزيء منها ما يناسب المقام وعنوانها سفينة العرب الاعجاز :

باسم المسيح وباسم احمد سيري ... تياهة بلوائك المنشور
كم خالد فينا وكم عمر وكم ... موسى وكم من طارق مشهور
وبجيشنا العربي كم من خولة ... جاشت لفك ضرارها المأسور
سيري فلسطين العزيزة لم تزل ... عطشى الرمال لدمك المهدور

• • •

المجلس الدولي يفرض ما يشا ... رغم الهدى والحق والتنوير
ما كنت أحسبه هنالك آلة ... للمستبد وسلعة التزوير
نظموا ضلالهم بسلك عقوده ... وتوسطوه بجوهرة المنذور

انا ملكنا الارض قبلهم فلم   نحكم بحكم الغاشم الشرير
نستهدف الحق الصراح ونهتدي   بضياء ميمون العلى مشكور
الله اكبر كل يوم نكبة   يحمى العروبة من عراك مغير
القبور قتلانا على وجه الثرى   كاللؤلؤ المنظوم والمنثور
لا تجبنوا فالله جل جلاله   في عون كل مجاهد موتور
اخوانكم في القدس كم من ميت   حرقاً وكم من ميت مقرور
أأخي يرعاك الاله الى متى   نيراننا تخبو عن التسعير
قم سر في جند الجهاد كخالد   واشرق عليه بطلعة المنصور
فالله والرسل الكرام بصفنا   يمشون والعذراء ام النور

وقد اجاب على سؤالنا له «من هو العلوي» بما يلي :

ان عنوان مؤلفكم الذي سيخرج مفيداً دائماً معرفاً عن الشعب العلوي احسن تعريف ، وانني استغرب ذلك جد الاستغراب ، وهل العلوي نكرة تحتاج الى تعريف ؟ . .

العلوي من اشهر ان يجهل واوضح من ان يعرف ولا احسبه الا عنوان المجد ورمز الجلال واسمه يعرف عن اسلاميته وتشيعه ، باحرف من نور يقرأها حتى الامي الجاهل ويستضيء بها حتى الاعمى المتطرف وسيزيد كم بياناً عن العلوى الشيوخ الذين سألتموهم عن ذلك وانا متضامن معهم بما لا مزيد عليه والسلام . توفيق محمد حيدر

(فارس العقيـدة)



الاستاذ بهجت ميخائيل منصور ، اشهر من ان يعرف ويكفيه تعريفاً أنه من ادباء الساحل السوري اللامعين وهو محام اديب ، وحسبك لكي تستدل على عمق مواهبه وغزارة أدبه ومادته ان تقرأ الكلمة التالية التي تفضل واتحفنا بها ، وان من ينصرف لمطالعة « فارس العقيدة » يتسنى له من خلال سطورها ان يترجم كاتبها . ولقد قيل قديماً : تكلموا تعرفوا . . .

ـ ١ ـ

من خلال الاجيال ، وقد ولت عتمة الوثنية عن الجزيرة العربية تطلعت الى ميدان التاريخ : فرأيت ضباباً كثيفاً يتهادى في بعض جوانبه ورأيت الجوانب الاخرى ، وقد انتصبت فيها الخرافات الى جانب الحقائق ، تعقد على مسرح الخيال ومراده ! . . .

وتطلعت فأبصرت العصور وحوادثها الجسام تتداعى من جوانب

الميدان : ركاماً من أخبار وعبر، وحكايات وأساطير !! ..

وابصرت الصحراء خاشعة تصعد صلواتها نغمات موقعة على وهج ايمانها وعلى تمايل اطيافها الموقع ! !

وأبصرت القوافل والمواكب تجتاز الفيافي والكثبان على حداء الهوادج واهازيج البدع وتهاليل العقائد ! ..

وتطلعت فأبصرت لمعان السيوف في معارك تدور سجالا بين فريقين أثار احدهما المعركة في سبيل الدين والمؤمنين وأثار الفريق الثاني الدين في سبيل المعركة والحاكمين !

وكثيراً ما تختفي وراء معركة تتصادم فيها المبادىء والعقائد معارك تتصادم فيها المصالح والغايات ! !

وتطلعت فتبينت فارساً ينطلق من صدر الصحراء ويطوي الفيافي والبطاح على جواد يسابق الرياح ملتفاً بعباءة من حرير تلمع فيها خيوط من ذهب وكأنه يكتنز بين جنبيه سفر آيات يخشى عليه من المطاردين الذين يلاحقونه على جيادهم ويرمون سهامهم من بعد بشظايا الوعيد والتهديد !! ..

ورأيت الفارس يلتفت الى الوراء بين الحين والاخر وينظر الى مطارديه لعله يطمئن الى المسافة التي تفرق بينهم وبينه !!

وعلى تخوم الصحراء ارتمى سيف الفارس منه ... فلم يكترث لارتمائه فقد كان سيفاً مفلولا من قراع الكتائب بل تابع انطلاقه

حتى وصل حرمون الابيض : معبود الوثنيين ، و بعل الفينيقيين . . .
فنظر الى الجبل نظرات من تكشف له الرجاء . . .وهمز جواده فانطلق به كالبرق . . . حتى اطل عليه لبنان . . . فتطلع اليه امله يتبين درباً يسلكه بين الادغال . . . لكنه عاد فهمز جواده فانطلق به يهبط وهاد الزمن ويصعد هضابه حتى وصل مضارب بني حمدان تعباً مستجيراً . . . فأجارته مواضيها وطابت له مغانيها واقام في ظلال الامارة مكرماً منعما ، وفي ظلال الامارة كان يمرح الزمن ويختال السيف ويزهو الادب ! ! . . .

— ٢ —

هادن [illegible] هدنة تكلفها المطاردون الناقمون خشية بطولة الامارة الفتية .. و كانوا يترقبون الفرص.. وما سنح الزمن لهم حتى شنوا غاراتهم على الامارة . . . وقد كانت غارة شعواء اختلط فيها المغيرون من شتى اقوام الشرق . . . فلم تثبت امامها سيوف الحمدانيين فتناثرت نيازك على السفوح وأعالي القمم ! !

وتطلعت في التاريخ ومناظره : فتبينت الفارس المغوار على جواده يلاحقه المطاردون الناقمون كما ابصرته وابصرتهم من قبل . . .وتبينت ملامحه : فعلى وجهه ملامح الشعراء وعزيمة الشهداء وغمزة من كآبة تنشرها على الطلعة الهادئة ذكريات ماحمل من جور واضطهاد وماشاهد من تعذيب وتقتيل . . . وتكشف لي نضاله وحيداً في تلك البوادي

والمسؤول عن شجاعة ووفاء . . . وتكشف السفر الذي يحمله عن كنز روحي . . . فعرفت في هذا الفارس اسطورة المغامر الذي يتحدى الازمان بقوة العقيدة والايمان ! !

وانحدر الفارس الى الغرب وعبر الماضي . . . كما عبر الاجيال وهو يتطلع الى الجبل الشمالي من سلسلة فينيقية العظيمة . . . والمغيرون يلاحقونه على جياد يهبون بها الابعاد ويدعون أذل « جهاد » ! !

وصعد الفارس الجبل العريق كأنه يمتطي السحاب واختفى بين صخوره وغاباته والمغيرون الموتورون لا يزالون يلاحقونه تدفعهم شهوات من حقد وتعصب واضطهاد ! ! . . .

وتطلعت فرأيتهم وصلوا الى حيث اختفى عن الانظار . . . فوقفوا حائرين . . . واطرقوا يقتفون آثاره . . . فتبينوها . . . وتبينت في حركاتهم اشتداد نقمتهم . . . وتابعوا المسير . . . حتى أطل عليهم الفارس في مخبئه . . . فتقدموا منه واطبقوا عليه وأمسكوا به . . . ولكنه وقف بينهم وفي عينيه بريق غريب وفي نظراته الحادة يقظة وتحد مرير . . . وقفة السنديانة في اعلى الجبل تتحدى العاصفة والاعاصير . . . واستلوا خناجرهم وسيوفهم مهددين وصرخوا مزمجرين . . . الينا بسفرك الثمين والا فانت من الهالكين . . .

ـ فأجاب الفارس بصوت هادئ « رزين » اليكم عنقي فان تسليمه اهون علي وعلى امير المؤمنين من تسليم سفر ائتمنت عليه من الائمة الصالحين

انه حرزي وانه كنزي وسيبقى امره في الصدر دفين الى أبد الآبدين !!..

لقد استفزت هذه العبارات الفرسان الناقمين فتقدم من الاسير قائدهم وتفرس في وجهه ملياً وسأله قائلا ومن انت ؟!.

ـ اني نصير من انصار الحق المبين وجندي فدائي امين من جنود بطل كربلاء وسيد الشهداء الحسين ابن امير المؤمنين الذي علمنا ان العقيدة شعلة في الصدور تخلق القوة وتمد البصر وتطامن الابطال ويخلدها استشهاد المؤمنين !!..

وما نطق الفارس الاسير بهذه الكلمات الحازمة حتى انتزع بعض الجماعة سياطهم وراحوا يشبعون بها الاسير المقدام جلداً وتعذيباً ... ولكن الفارس أبى ان يلين وأبت نفسه ان يتوسل اليهم ...

بل كان يستثيرهم في صبره وتظرانه وفي هدوئه وكتمانه ... وكان كأنه يستعجلهم في القضاء عليه فان في صدره هاتفاً خفياً يهمس في يقينه ان استشهادك يعبر بك من الحياة الدنيا الفانية الى حياة رفيعة سامية !!..

وترك الفرسان اسيرهم طريحاً ... جريحاً يتلوى على ايل عذابه وآلامه ولكنه كان من نفسه يرقد على صباح وفائه وايمانه !!

ترك الفرسان الاسير بعد ان ائتمنوا عليه حراساً ظالمين ... وانفردوا يفكرون في أمر الاستيلاء على السفر !!

قالوا : متى عثرنا على السفر فاننا نذره رماداً في اعماق الوديان وفي اجواف المغاور !

وقالوا : متى عثرنا عليه فاننا نطلبه بالخرافات والاكاذيب ونذود فيه البوادي والبلدان فيحمد ذكرنا الشيوخ ويرضى عنا الامراء!! ..

وقالوا : لقد استولينا على الفارس واستسلم الينا بعنقه ويديه ولكننا لم نستول على قلبه وروحيته !! ..

وقالوا : ان الفارس يستمد صبره وصلابته من عقيدته وايمانه فأضعفوا له ايمانه وشوهوا له عقيدته !!

وقالوا : ان الفارس يستمد قوة عجيبة من سره ومن صلواته فحولوا بنيه وبين الصلوات فتتلاشى قوى اسراره ويهزل ايمانه ويفقد قوته الروحية ويكون لنا كما نشاء .

وجرب الفرسان مع الأسير كل ما اقترحوه افراداً وجماعات فكان الاسير يزداد نفوراً وكتماناً كما كان الفرسان يزدادون حنقاً وعدوانا .

وتكاثر مع الايام الغزاة والفاتحون واختلفت اجناسهم ... وكان اكثرهم معتدين وكان اكثرهم يحاولون ان يستدرجوا الأسير لكي يبوح بسره العميق ويعتقد بما يعتقدون متخذين شتى وسائل التهديد والاغراء ... ولكن المحاولات ذهبت عبثا فقد بقي الاسير مصراً على كتمانه ، جباراً في صبره وايمانه .

— ٣ —

وتناقلت البوادي اخبار هذا الفارس العجيب وقد كان له في

شتى ربوع الشرق أقارب وأنصار . . . فزحفوا اليه يجتازون السهول ويصعدون الجبال يوشوشون القمم ويستوضحون الكهوف عن الفارس المغامر حامل السفر ومنقذ الوديعة . . . فوجدوه ممدداً في ظل شجرة باسقة تنزف الدماء من جراحاته وتتصاعد صلواته مع أناته .

وجموا لمرآه . . . وثم تراموا حواليه عكافا صامتين يبارِكون بالنظرات جراحه ويخشعون بالصمت لانينه . . . وقد كان في صمتهم تكريم لجراحه الدامية وتمجيد لنفسه المتألمة . . . وطوبى للنفوس التي ترتفع على شفار الالم .

وتفتحت شفاهم عن همسات الاستفهام . . . فاشار بعينين غائرتين واصبع نحيل الى كتيبة من المشاة والفرسان عرفوا فيها جلاديه يهبطون السفوح بعد ان يئسوا من صبره وكتمانه . . . ورحلوا عنه وهم في اعجاب من صلابته وفي ريبة من عقيدته وفي حيرة من سفره وسره ومن اقامته في هذه الجبال حيث اقامت النسور اوكارها والالهة ملاعبها .

— ٤ —

واقام الفارس في هذه السلسلة الشمالية من جبال فينيقية العريقة ينثر على اخضرارها المطياب من مكنون سفره ايات بينات .

وهذه الجبال في الليالي المقمرات تسبح في بحر من الضياء وتتراءى في وشاح من الجلال يتفاعل في النفس المرتابة فتحس ذاتها كأنها في هيكل مهيب . . . وفي هذا الهيكل من قوى الايمان ما يسحق الريبة

والشكوك ويرفع بالنفس الى اليقين والى تمجيد الخلاق المبدع والى العبادة والتفاني .

وأقام الفارس في جباله مستسلما الى عبادة الله .

ولم تكن عبادته عن خوف ورهبة وهذي عبادة العبيد

ولا عن مصلحة ورغبة وهذي عبادة التجار .

وانما كانت كما أرادها الامام علي (ع) :

عبادة عن ايمان ومحبة وهذي عبادة الاحرار !

وهذي ارفع انواع العبادات !

وهكذا عبد الفارس الله وأحبه ومن أحبَّ الله فقد أحب عبيده ونسي في محبته وعبادته مضطهديه ونسي عذابه وآلامه وثأره وانتقامه !

ولئن بقيت في صدر الفارس ذكريات لياليه المريرة فلكي يبقى له الله فضيلة التسامح والغفران ولكي يربط بين الألم وروحيته والألم مطهر النفوس !

واستوطن الفارس هذه الجبال الراسخة الشامخة عزة امام البحر وكأنها تتحدى سلطانه فكان له منها رسوخ العقيدة !

وسكن الفارس هذه الجبال وكانت مكسوة بالغابات متشحة بالثمار والازهار فكأنه استسلم بروحيته الى الطبيعة والطبيعة تدعو الانسان

الى الزهد !

وراح الفارس يتعرف الى موطنه الجديد . . . الى هذه الجبال التي سادت على قممها الالهية : بعل ، وميلكارت ، وملوخ، وعشتروت وجميع الالوهيات الوثنية التي عبرت من الشرق الى الغرب ومن وقع أقدام الآلهة على القمم تدحرجت الخرافات والاساطير !!

وتعرف الفارس الى هذه الجبال فلقيها : «مقبرة طويلة من المدن الدارسة دفنت فيها علوم وكنوز الاقدمين ، ولقي نفسه أينما سار يسير على لحود ومعابد وأبراج ومسارح وهيا كل انبعث منها قديماً الفن والضياء» (١)

واعجب الفارس في مجموعة آثار جباله وروعة الطبيعة فيها فكأن «هذه الجبال انتصبت شاهدة على اعرق حكايات الفكر الانساني» (٢)

فلا غرو اذا قام الفارس وهو البدوي الصوفي ينقب بين عواميدها وهيا كل عن فكرة نيرة هال لها الفاتحون وفي زوايا المعابد من حكمة براقة اكتنزها الغابرون وافلقت ضمير الانسان وعاشت مع الانسانية وأجيالها

وجمع الفارس من هذه الفكر والحكم ما يؤلف تراث عشرين مدنية ، اشرقت على ذرى هذه الجبال ، وباهت بها جباله العالم ، وضم هذا التراث التليد الى سفره النفيس والى ما حمل من الصحراء في موكب

---

(١) الكاتبة الافرنسية : *Myriam Harry*

(٢) الكاتب والمؤرخ الافرنسي : *Maurice Barrès*

تأمله وهودج ايمانه !.

وماذا حمل الفارس من الصحراء ؟.

- لقد هجر الفارس الصحراء بعد ان حمل منها تأملها العميق وتفكيرها الصوفي وحقا جمع فيه عطور الحقائق يضمخ منها السفر المقدس الذي يحتوي على اسرار كونية.

— ٥ —

وهام الفارس بالسفر وراح يرتوي من ينابيعه الروحية ويغيب في نشوته العلوية . . . وأحب الفارس ان يشارك قومه فدعا اليه الشيوخ من اخوانه والحكماء من اعوانه وعقد معهم مجلساً في معبد قديم عرفت حجارته مختلف العبادات والأديان ولكن المعبد لم يتعرف على غير الله.

وقد كان المعبد مرتفعاً يظفر في كل صباح باولى قبلات الشمس ويظفر عند المغيب بهمسة النور الاخيرة.

وفي هذا المجلس السري اطلع الفارس بخشوع كلي الشيوخ والاخوان على سيرة حياته وما تخفي وعلى جواهر السفر المقدس وقال:

اليكم النور فعبوا من دفقاته.

واليكم سر الايمان فاحرصوا على مكنوناته!

وهذا هو كتاب الله فسيروا على هدى اياته!

وأما نهج البلاغة فإن في تأمل النجم بالصحراء وما يتبادلان بعضاً من تأملاته.

وخرج الفارس من المجلس والقوم مؤمنين وعاش مع اخوانه واعوانه كما عاش مع جيرانه على وفاق ووئام محياً للسلام .

لقد عاش الفارس متحلياً بالتسامح محبا للاحسان عزيزالجارغيوراً على الديار مضيافا رصينا ذكي الفؤاد بعيداً عن نزوات الجسد متشحا بالزهد يطهر شفتيه بنجوى ليالي عذابه وذكرى المستشهدين !..

لقد عاش يعزي نفسه بانتصاره على الألم وعلى التجارب القاسية والعصور الطاغية !..

عاش الفارس صوفياً غارقاً في لجج العبادات الصافيه ... وفي العبادات مورد النفوس الظمأى الى المحبة والخير ونشوة الارواح التي تتهادى في هذا الكون وهي مع الأبد على موعد !.

— ٦ —

ومن هذا الفارس وانصاره الميامين تناسل الاخوان العلويون في هذه الجبال الشوامخ التي تتطلع الى افاق زاهية تبشربالنهضةالجبارة !

وان زهرة الافق واشراقه يتحدان ويمحوان ما خلفته الاجيال المظلمة من تفرقة وتعصب واضطهاد واوهام واشباح هي بلية الشرق وعلة انحطاط البلاد !

ومن هذا السفر المقدس يتفجر ينبوع العقيدة !

وعلى ضفاف الينبوع يزهوا الحق ويطلع الايمان والمحبة !

ومن هذا الينبوع يستقي الاخوان العلويون وأخص منهم

الشيوخ الأفاضل الذين عرفت في عدد منهم تقوى وزهداً وصوفية تسمو بهم عن مادية الحياة ما لا يعرف اسمى منه في هيئة من الهيئات الروحية التي تعمل في هذه البلاد في سبيل جوهر الدين وسلطان الروح !

ومن هذا الينبوع يستقي الشعراء العلويون فتتراءى خلف قصائدهم ما في نفوسهم من صفاء الينبوع الخالد الرقراق وتتماوج خلف قصائدهم ما في السفر من صوفية واسرار !

ولو تكرم الاخوان العلويون ونشروا ما ابدعه ابن المكزون والمنتجب والخصيب لازداد وجه الأدب العربي اشراقا !.

ولو اطلع الشرق على جواهر السفر المقدس لازدادت ثروة الشرق الروحية ولهتف التاريخ : « ان جبال العلويين تنقب شاهدة على اعرق حكايات الفكر الانساني !»

وان العلوي طيف من اطياف الفارس المغامر الذي يتحدى الازمان بقوة العقيدة والايمان !!..

طرطوس

بهجت ميخائيل منصور

الاستاذ احمد علي حسن



من عائلة عريقة بالمجد ، نهل الثقافة على يد آبائه ، ثقافة دينية وادبية ، فكان عصامياً ، اذ كون نفسه بنفسه ، فحاز درجة علمية أدبية ، قلما تيسرت لشاب مثله ، فكان علماً من أعلام الأدب والشعر ، ولكنه للشعر اقرب منه للادب .

له روح شعرية ، ونفس فياضة ، وعواطف رقيقة ، لم يترك فرصة او مناسبة تمر دون ان يصورها بريشته الشعرية فهو شاعر الجبل الباكي ، له ديوان شعري طافح بالمرارة مترع بالالم ، فياض بالعبرات وعنوانه يدلك عليه اذ سماه « العبرات »

ولد في قرية « حمين » من اعمال صافيتا ، يشغل الآن احدى وظائف الدولة ، وهو على رأس وظيفته مثال الموظف النزيه ، فتراه طاهر اليد والضمير والنفس ، وليست خدمته لوطنه باقل من خدمته لأمته وأدبه وفنه وثقافته ، واليك ما كتبه في موضوع هذا الكتاب :

قصر التاريخ في فهم العلويين وتعريفهم تعريفاً ملموساً فهو لا

يكاد يتكلم عنهم بشيء حتى تنقض عليه يد تلقفه الى ما لم يهتد اليه ، ويختلف المؤرخون كثيراً في تصوير هذه الفئة من الناس حتى لتجدهم يخلطون بين الاسماعيلي والنصيري والزيدي ، وغيرهم من الفرق الشيعية التي يعرفونها بالباطنية ، وكل ذلك ناتج عن عدم الاستيثاق في اخذ المصادر وعدم التروي والتأمل في اثباتها ، بل يلقون الاشياء للناس كما يتلقونها من افواه المتعصبين ، أو كما تنقل اليهم عن البسطاء الجاهلين والاغرب من ذلك — حتى في عصرنا هذا الذي خرجت فيه كل الشعوب من عزلتها — لا نزال نجد العلويين لغزاً مبهماً غامضاً حتى عند من يعتبرون انفسهم من احسن مؤرخي وأدباء هذا العصر ، فيعتمدون في استقاء مصادرهم على (الشهرستاني) وعلى (ابن حزم) وغيرهم ممن لم يفهم العلويين الا عن الطرق الملتوية بالرغم من وجود الوسائل المتوفرة لمعرفة العلويين والوقوف على حقيقتهم من العلويين انفسهم الذين برزوا الى المجتمع بشعرائهم وادبائهم ومفكريهم ، وخلعوا عن اعينهم نقاب العزلة وما هي حجة الاستاذ (العقاد) ازاء محابيته بارتكاب مثل هذا الخطأ الذي يجب ان يتحاشى الوقوع فيه كاتب مثله .

ولكن اعتقد ان العقاد عندما تكلم عن العلويين على ذمة الشهرستاني اراد بذلك ان يدلنا انه يفهم العلويين عن طريق التاريخ ، ولا يريد ان يفهمهم الا عن ذلك الطريق دون ان يعلم ان البلاء من التاريخ كما قال بعض الادباء الانكليز .

— العلويون او النصيرية —

العلويون هم هؤلاء الفرقة المنتشرة في جبال اللاذقية الممتدة من حدود لبنان في الجنوب الى حدود تركيا في الشمال ، والذين اصبحت هذه الجبال معروفة باسمهم ، لأنهم سقوها من دمهم وحافظوا عليها ودافعوا عنها بارواحهم ، عرفوا بهذه التسمية نظراً لتشيعهم المفرط لعلي بن ابي طالب عليه السلام ، وتمسكهم الأكيد بعبادته الشريفة الطيبة واعتبارهم ان موالاته هي طريق الخير والصواب وقد كانوا يعرفون أولا باسم (النصيرية) وهذه التسمية قديمة لهم وليست كما اوردها الاستاذ عباس محمود العقاد في مقاله (الروس في ميدان السياسة) الذي نشرته جريدة اخبار اليوم المصرية بتاريخ ١٤ كانون اول ٩٤٦ حيث قال : أما النصيرية فهم ينتسبون إلى نصير خادم الامام (كذا) اما ما يقوله الاستاذ العقاد من ان نسبة النصيرية هي عائدة الى نصير خادم الامام فهذا ما لم يتأيد بدليل قط عند العلويين ، وحتى أنه غير معروف أنّ للامام خادم يدعى نصير ولكن كان له خادما يدعى قنبر .

— سبب الاشكال في اسلامية العلويين —

كانت اسلامية العلويين موضع جدل وأخذ ورد حتى بين المسلمين والذي أوجد هذا الاشكال الطقوس المختلفة التي يظهر بها العلوي في المجتمع الاسلامي ، فهو في زيه وتعاليمه مسلم ولكنه في تقاعده عن تطبيق المفترضات والاوامر الاسلامية كان مثار شك وارتياب ،

فكيف يتقاعد عن اشادة المساجد وحج بيت الله بالرغم من علمه ان ان هذين الركنين غير متساهل بهما عند الملل الاسلامية ولكن اجدني مصيباً عندما اعزو اهمال هذه المفترضات الشرعية في العلويين الى ظروف سياسيه حجبتهم عنها ، وهي سياسة العنف التي لعبت دورها فيهم ، حتى اصبحوا يخشون من مجاراة من ليس على ملتهم ، وقد عزز هذا الاعتزال وحفظ بقاءه هذه المدة ان العلويين رغم عراقتهم الاسلامية لم يتيسر لهم من يتفقدهم في المجتمع الاسلامي على مختلف نزعاته ، سنية وشيعيه ، بل بالعكس ثابروا على اجتنابه وابعادهم حتى لم يعد العلوي يعرف غير العلوي وظل قابعاً بين الادغال والصخور يلتمس النجاة بنفسه حتى قيض الله له لم ان تنشر رسالة النور والعلم فحركت منهم الاستعداد الفطري وقربتهم الى المجتمع فوجدوا انفسهم غير غرباء كما كانوا يظنون وتبينوا ان ما كانوا يتصورونه من خلافات وفروق كان التوهم بها افعل من وجودها فتحركوا قليلا وبرزوا يناقشون ويجادلون ويقاومون ويستسلمون حسب ما تقتضي وقائع المنطق والتاريخ .

— تقاعد العلويين عن واجباتهم الاسلامية —

لا يدرك ما هو حرص العلويين على اسلاميتهم غير من خبر العلويين خبرة صحيحة مجردة عن الغاية والغرض ، فالعلويون بالرغم عن

من هو

تقاعدهم عن تأدية فريضة الحج ـ وهو ما يحاسبون عليه شرعاً ـ تجد ان حرمة الحج عندهم معظمة ويفتقدون عدم استطاعتهم تأديتها بقرابين ونذور كما انهم يصونون انفسهم عن اتيان الاشياء المحظورة شرعاً والتي من شأن الحج غسلها وتطهير النفس منها ، وانهم لم يتقاعدوا عن ارتياد المساجد وتأدية فريضة الحج الا بعد اشتداد الخصومة بين السنة والشيعة لا سيما بين الامويين والعلويين وغلبة اولئك هؤلاء بمختلف الاساليب والوسائل ، فاستغل ذلك فئة من المسلمين غير العرب وقد ايدهم نفر قليل من العرب واخذوا يتأنقون في تصوير فظاعة الحال وهول المأساة حتى ان بعض ادبائهم وشعرائهم كابن سكرة الهاشمي وابي النواس وابن الحجاج وصاحب القصيدة الساسانية الذين أخذوا يتخلصون ويتفاحشون ويتفاسقون في ابراز الخلاعة والفحش متخذين مبرراً لذلك ان هذه الاسواء ليست شيئاً في جانب الاسواء التي ارتكبت مع علي بن ابي طالب وابنائه (ع) ، وانهم غير محاسبين على مثل هذه الجرائم ازاء تلك مما فشي امره واتخذ حجة في اهمال الواجبات الشرعية مع البقاء والحرص على احترامها وتقديسها : زاعمين ان اهمال المساجد والحج مع عدم ارتكاب مثل هذه الفظائع هو افضل من اقامتها مع الارتكاب ، وهكذا ذهب العلويون ضحية هذا المنطق من اخواننا المسلمين غير العرب .

ـــ العلويون الان ـــ

كان العلويون لوقت قريب يتخوفون حتى من اعتبار انفسهم مسلمين بالرغم مما يحرصون عليه ضمناً من الاحتفاظ بالمبادىء الاسلامية الصرفة تفادياً من وقوع خلاف جديد بينهم وبين اخوانهم المسلمين لانهم لم يبيحوا ذلك لهم وحرموهم من نعمة التظاهر بتقاليدهم الاسلامية وأباحوا كل ما يؤذيهم تطبيقاً للفتاوى الحامدية المشهورة ، اما وقد تنبه المسلمون لتأثير هذه الاخطاء التي فتت في عضدهم واصبحت محاولة اصلاحها متمكنة في نفوسهم فلا غرو ان يعمد العلويون من جهتهم الى اظهار انفسهم بالشكل الذي تقتضيه عقيدتهم الاسلامية ونفسيتهم المسلمة المؤمنة فيحولون تجديد الدسائس التي تفرق بينهم وبين اخوانهم في الدين والعرق واللغة وانهم لم يصلوا الى ما وصلوا اليه الا بتأثير الدسائس الخارجية وطغيانها عليهم ، سيما وانهم اصبحوا بحالة لا يمكن معها تصديق ما يريد ان يلصقه بهم الدساسون المغرضون واصبحوا يملكون حق الدفاع عن عقيدتهم واسلاميتهم بكل صراحة واطمئنان ، وبوسعهم ان يعلنوا قاعدة اجتهادهم اذ كانوا يتقون ان لاجتهادهم قاعدة او مصدراً ، ولا بد في مثل هذا الموقف من التصريح ان العلويين حريصون كل الحرص على اسلاميتهم مهما بولغ في احراجهم والتضييق عليهم وفاقاً للاجتهاد الذي اراده الامام جعفر الصادق (ع)

— ما يجب على العلويين تلافيه —

بينا الاسباب والظروف التي حاقت بالعلويين وسببت لهم هذه

العزلة واوجدت فيهم هذه الحالات التي انكرها عليهم اخوانهم المسلمون والتي هي بحق موجبة للاستنكار ولكن بعد ان زالت الملابسات اصبح البقاء على مثل هذا الحال امر يعود على العلويين بالخسارة ويحول دون وعيهم الاجتماعي ، فلا بأس ان يتفطن مفكروهم وادباؤهم الى ما يجب تلافيه من تشذيب واصلاح في الطقوس ومن تهذيب في المنطق الاجتماعي فيعمدون الى نشر روحانيهم وارسال مفهومهم الاسلامي مع حرصهم على التقليد الذي يريدون ، وليتلطفوا في تخفيف الاعتبارات الخاصة للسلسلة المعروفة من الشيوخ فلا يترك الحبل على غاربه فان مثل هذه الحال لا يتفق في عصرنا الحاضر مع منطق الحياة وهو لوثة لا للمجتمع العلوي فحسب بل للمجتمع الاسلامي فلا يدعون مجالا لشيخ يتقمص بيرهم مهما كانت وضعية ابيه وجده الا بعد ان يدرس الفقه والشرع دراسة تخوله ذلك ويلم بالاداب والعلوم الدينية الماما صحيحا، ويجب ان يوصد باب (الزكاة) امام هذا الجيش الجرار من الشيوخ ويعتمدوا هذه الناحية على المشاريع الخيرية العامة ، فيكونوا بذلك قد رتبوا انفسهم ترتيبا يتفق مع ما يطمحون اليه من مجاراة للشعوب الناهضة الاخرى واسدوا الى انفسهم والمجتمع خدمة انسانية كبرى اما البقاء على هذا الحال فما يؤدي ولا ريب الى الفناء والانقراض لان الحياة اصبحت لا تقبل في دائرتها غير الصحيح السليم .

حمص في ٢٤ ايار ٩٤٩ احمد علي حسن

الاستاذ علي يونس حمدان



هو نجل سماحة العلامة الشيخ يونس حمدان آل عباس، ولد عام ١٩١٧ في قرية «الطواحين» من قضاء بانياس وقد تلقى علومه على يد احد الاساتذة. وهو في بيته، ثم انتقل الى الكلية الوطنية في طرطوس، ثم الى الكلية الارثوذكسية في حمص وذلك عام ١٩٣٤، ثم اضطر للعودة الى كلية بانياس.

وعندما كان يهم الدخول في فحص تحصيل البكالوريا، قامت الحركة الوطنية آنذاك في البلاد، فاضطر لترك الدراسة والاشتراك مع الوطنيين في مناوئة المنتدبين دفاعاً عن وحدة البلاد السورية وعمل الى جانب نجيب بك البرازي والمرحوم الدكتور توفيق الشيشكلي وقد اعتقل من قبل المنتدبين في ذلك الحين، وسجن في حماه ثم في مصياف وبانياس، وكان هدفاً لنقمة وتعذيب رجال الاستخبارات وعندما تم للبلاد استقلالها عين مديراً لناحيتي دريوس، والاكراد

الشرقي ، وقد احبط كثيراً من المؤامرات التي كان يحبكها الاجانب في تلك المنطقة .

ثم عين مديراً لمركز الحفة ، ولما اشتدت وطأة الاجنبي وضع تحت المراقبة خمسة وعشرين يوما تقريبا ، ثم نقل نقلا انضباطيا الى جزيرة ارواد بمراقبة المستشار الافرنسي في طرطوس ، ثم نقل الى الى نواح اخرى ، وفي اواخر عام ١٩٤٨ اعيد نقله الى مديرية جزيرة ارواد ، ولا يزال يشغل مديريتها حتى اليوم بالاضافة الى رئاسة البلدية

ولما كان والده الشيخ يونس المذكور قد تفضل بابداء رأيه في موضوع الكتاب ، فقد طلبنا اليه يكتب بحثاً اجتماعيا فكتب الكلمة التالية :

(الامة العربية وتصدعها)

لم يسجل التاريخ شعبا حلت به النكبات وانصبت كاهله المصائب [illegible]ت به الويلات مثل الشعب العربي ، ولم يشهد التاريخ منذ الاجيال الغابرة الى يومنا هذا شعبا فرض عليه خصومه الاستعمار والاذلال والتشتيت كالشعب العربي .

ولو اردنا ان نرجع الى الماضي لالفينا ان عظمة العرب ومناعة مركزهم وقوة تشكيلهم كانت تقوم على اواصر متينة ، بصلات محكمة تربط الاقطار العربية بعضها ببعض سياسياً ، واقتصادياً . ولكن طموح الاجانب المستعمرين حاولوا بشتى الاساليب الجهنمية الى قطع هذه

الاواصر وتفكيك كلمة العرب ، وتفريق شملهم . فاقاموا بين كل دولة عربية وشقيقتها الاخرى الحواجز المادية - والحدود المصطنعة فشتتت آراءهم وفرقت جموعهم، ولكننا نحمد الله على انها وان تكن افلحت في قطع هذه الصلات المادية فقد خابت في قطع صلاتهم الروحية ونحمده تعالى على ان هذه الصلات لا تزال موفورة بالرغم ممن تنكروا لشعبهم ، وانساقوا مع الاجنبي ، ويأبى الله العلي القدير ان ينبت من تلك التربة العربية الذكية التي صهرت ابناءها فبعثت منهم جماعات اشداء مؤمنين في عقولهم وعروبتهم من يستكين الى الذل ويرضخ للهوان.

اعود بالقول ، ان تلك الصلات المادية سياسياً واقتصاديا قد تفككت فعلا بفعل علوج الاجانب والذي بات لا يرجى للشعب العربي اي خير ونجاح الا اذا عادوا لتاريخهم القديم وتناسوا الاحقاد وجمعوا شملهم المشتت ووحدوا كلمتهم ، وهدموا تلك الحدود وحطموا تلك الحواجز المنيعة التي اقامها الاجنبي بين حكوماتهم فيلتئم عندئذ شملهم ويعيد التاريخ نفسه . اما بصدد العلاقات الروحية ، والروابط القومية التي فشل الاجنبي منذ ثلاثمائة سنة ان يخضعها لطغيانه فاول سبيل لتقويتها ودعمها هو العلم .

فاذا عرفنا ان كل ما في هذا الوجود خاضع لنواميس ثابتة ورأينا ان ناموس تنازع البقاء مسيطراً على جميع الكائنات وان هذا التاريخ ينتهي باضمحلال الضعيف ، وغلبة القوي - لادركنا عندئذ السر في

نجاح الامم وتأخرها . فالامة التي لا تمد المدة الكافية وتتأهب لمقارعة الحياة قراعا مجديا تؤخذ على حين غرة وبجناحها العدو الغاصب فيكتب لها الانهزام في معترك النضال الاممي . ومن البديهي ان حيوية هذه الامة هي كفاءتها وقابليتها للحياة وصمودها امام عناصر القهقرى والمضي في سبيل الحياة العلمية والعملية ومحاربة الجهل ، وبحسب تطبيق هذه المادة تعتبر قيمة تلك الامة ويوطد مكانها في عالم الوجود .

اذن لابد من سلاح واحد للتأهب لمكافحة الحياة . ولا يظن قارئي العزيز انني اعني بهذا السلاح القنبلة الذرية ، كلا ولكن السلاح الذي اعنيه هو العلم ، واخص به علم الادارة ولا بد لامة نالت قسطها منه ان تحتل مقامها السامي ومنزلتها الرفيعة بين الامم الاخرى ، اذن علم الادارة هو من اجل العلوم الاجتماعية واعظمها فائدة ولهذا نرى أن الامم الغربية تعنى عناية كبرى بهذه الناحية الادارية فتخرج رجالا اقوياء ضليعين في الحقوق الادارية ، فينظمون اوضاعها على ضوء حاجتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ولولا هؤلاء الرجال الاداريين لاصبحت عرضة الانهيار والتقهقر ، وانه لخليق بنا ونحن نجتاز مرحلة من ادق المراحل أن نخطو اول خطوة في حياتنا الاستقلالية وان نأخذ من هذا العلم اوفر قسط واكبر عدد حتى نصل الى الغاية التي ننشدها بخطوات سريعة واسعة . وحبذا لو فطنت الامة العربية من قديم الى هذه الناحية الهامة - لكانت عرفت كيف تستفيد من الانقلابات الكبرى دون

ان تقع في مثل ما وقعت فيه من الاخطاء التي تعاني الان نتائجها.

فالحقوق الادارية ـ والادارة ـ يختلف مفهوم كل منها عن الاخر. فالاولى مجموعة قوانين وأنظمة حددت بمواد ونصوص وقرارات لا يمكن تحوير شكلها الى معنى اخر انيط تنفيذها الى رجال اخصاء يعملون بموجبها ويتقيدون بنظمها ، اما الادارة فهي بحكم الواقع عبارة عن نقطة اتصال بين تلك القوانين وبين الشعب ويجب ان يناط تسيير هذه الدفة الى رجال العقل الواسع ، والفكر النير والحنكة والدهاء ليتسنى لهم توجيه السفينة الى شاطيء الامان بحسب مقتضيات المصلحه الوطنية ، وكثيراً ما يختلف هذا التوجيه واحكام القوانين والانظمه ولكن بالنظر للطوارئ السياسية والاجتماعية ينبغي التصرف بها على الوجه الذي يتلاءم والظروف والحاجة على قدر المستطاع .

فمتى نالت تلك الامة قسطها الوافر من العلم واخرجت رجالا اداريين بما في الادارة من معنى وفسحت لهم المجال لاعادة تنظيم اوضاعها الادارية والسياسية والاقتصادية كانت عندئذ في مامن من الانهيار وكتب لها النجاح في معترك النضال الاممي .

« علي يونس حمدان »

مدير ناحية جزيرة ارواد ـ ورئيس بلديتها

الاستاذ محمود صالح

هو محمود بن صالح بن مصطفى بن ابراهيم بن احمد الحميري الطائي ، ولد في قرية « بشمشه » عام ١٩١٥ من اعمال صافيتا محافظة اللاذقية ، ونشأ في حجر والد كريم أبي النفس طاهر الاخلاق ينتمي الى اعرق العائلات وحينما بلغ السنة السادسة من عمره انتظم في سلك التعليم الابتدائي ، ثم التحق باحدى المدارس الاهلية التي كانت تلم ببعض العلوم كالصرف والنحو والجغرافية والتاريخ وقسم من الرياضات .

ولما لم تكن لديه المؤهلات المادية لاتمام دروسه ترك المدرسة ولجأ الى العزلة ، وانزوى الى نفسه ، يستمع الى اناشيد الطبيعة واغاني الطيور ، فعمد الى المطالعة ، واولع بنظم الشعر ، حتى برز ونبغ ، كل هذا جرى وهو في وقت يعاني فيه الم الفقر والحرمان فلم ييأس ولم يقنط بل كان يتعزى باشعاره فما قاله وهو يتقلب بين انياب الفاقة والبؤس والفقر هذه الابيات التي سماها انشودة التعاسة :

بين البلاء وثورة الاوصاب ... طاح الزمان بصبوتي وشبابي
عبثت يداه بمستقر فتوتي ... ورمت قواه ملاحتي وصوابي
فتنكرت بيدي احلام الصبا ... ومودة الخلان والاصحاب
فسكرت من خمر النوائب والبلا ... لما غدا صاب الحياة شرابي

وجرت كأجفان الشتاء محاجري   وذوت كأغصان الخريف رغابي
وقف الزمان معاندي دون الورى   وقد استطاب تمنني وعذابي
كيف الخلاص وكل شيء حائطي   من كل نائبة وكل مصاب
يارب قد طال الشقاء وليس لي   الا اليك توسلي ومتابي

وهكذا ظل ينظم الشعر في كل مناسبة حتى سمي : « شاعر الجبل » وله ديوان شعري مطبوع اسمه « احلام وسهام » تصفحناه فاذا هو آية في الابداع والعاطفة ، ودواوين اخرين تحت الطبع وهو لا يزال منكباً على مطالعة دواوين كبار الشعراء ومفكريهم والقصيدة التالية كانت جوابه على سؤال من هو العلوي ؟

من انت انت هدي وخير نجار   وندى يطل بعوجه الزخار
حوطت مبدأك الشريف وصنته   باسم النبي واله الاطهار
ونشأت في دنياه الوصي على الهدى   ريان من ماء الحياة الجاري
وسموك لو نظروك نظرة منصف   كنت الحياة وقبلة الانظار
هذي الولاية للامام بها انجلت   صور الحقائق كالصباح العاري
نص النبي على ولايته التي   جليت على الاسماع والابصار
« يوم الغدير » لذاك اوما احمد   يا حبذا اشارة المختار
وجلا الحقائق لم يدع وهماً بها   عبقت بها الانباء بالاسفار
برح الخفاء على لسان المصطفى   ودعا لها وحياً من الجبار
كم بيعة نطق « الجلال » بشأنها   وجلا ليوقظ كامن الافكار

ان السعادة لم تكن من دونها   تجلى وتلك رهينة الاقرار
هي صبغة فيها الشريعة اكملت   وهي المنار ولات حين منار
يا ايها العلوي يا من لم تزل   نغما على قيثارة الادهار
فلكم سمعت لها حديث جمالها   في منطق الايضاح الاسرار
واقت تدعمها بـرائع نورها   والجاحدون على شفير هار
ورفعت للاسلام اعلام السنا   من ذا يجاري في العلى ويباري
ولانت اول مسلم طعن الدجى   وسطا عليه بباهر الانوار
الك بالجهاد عقيدة وطنية   عربية الاهداف والاوطار

• • •

ياحالماً ويد الصباح أشعة   تنساب ملء سمائك المعطار
خذ من شعاع الحب اروع صورة   نسجت سنى بأنامل الاقدار
واهتف الى المجد الاثيل وللعلى   يامؤمناً برسالة الاحرار
واعمل بما شرع الاله لانما   سر السعادة قيد شرع البادي

• • •

(١) مرحى محمد انما دنيا العلى   ترنو اليك الان بالمضمار
اقدم محمد للجهاد (وعارفاً) (٢)   واقحم ولا تعبأ من الاخطار
واشدد به ازر الجهاد لانه   أهل لكل فضيلة وفخار
لله اية موجة علوية   اذكى من الاوراد والازهار

---

١ (٢) يشير الى مؤلف الكتاب وصديقه محمد السليمان آل بسور (اونيار بن) مدير شؤون ثقنة الصدف بحمص...

كشفت غوامضها لأرباب الحجى بشعارها الاسلام اي شعار
يا حبذا هدف ترف حياله دنيا من الاجلال والاكبار
ان الحياة لمن سمت اهدافه وسعى الى الاصلاح بالديناار
ما فاز من جعل الخيانة سيفه والخائنون هم وقود النار
وفتى الخمول هو الجبان بعينه والخاملون مواطيء للعار
يامن تسلح بالجهاد لك الفدى نفسي ومالي وما ملكت بداري
املأ فراغك بالصلاح محبة وحذار من قذر الفساد حذار

• • •

يا سائلي عامداً بدون روية عن (من هو العلوي) في اجهار
فاليك ايضاح كتاب محمد كالنور مبتهجاً وكالنوار(١)

الجبل العلوي : محمود صالح

(١) المقصود - أبو تايين - المعروف بانسانيته وأخوته ومحبته وتعاونه -

العـــــلويون

﴿ بقلم الاستاذ عبد اللطيف اليونس ﴾

العلويون : طائفة مسلمة وشيعية ، امامية — اثناعشرية نبيها محمد صلى الله عليه واله وسلم . وهم متحدرون من قبائل عربية صافية لا تزال العشائر العلوية تنتسب إليها ، وتفخر بذلك الانتساب ولا يزال النظام « العشائري » المتوارث عند العرب أباً عن جد يسري مفعوله بين العلويين إلى اليوم . ولجميع العشائر العلوية أنساب تثبت تحدرها من العشائر العربية الساكنة في الجزيرة العربية . ولها تواريخ مثبتة تؤكد هجرة اجدادهم من الجزيرة الى هذه الجبال .

والعشائر العلوية الرئيسية اربع : الحداديون ، والنميلاتيون ، والرشاونة ، والخياطيون . وتقسم كل واحدة من هذه العشائر الاربع الى افخاذ وبطون ، ولها تقاليد وعادات وانظمة محلية متوارثة أباً عن جد وترجع الثلاث الاول منها إلى عشيرة المحارزة — البشارغة — التي هي أقدم العشائر جميعاً .

ومعظم العلويين يحتشدون في سلسلة الجبال الممتدة من عكار جنوباً ، الى طرطوس شمالا . ويتوزع بعضهم في محافظات : حمص وحماه ، ودمشق ، وحوران ، وكيليكيا ، ولواء الاسكندرون ويوجد في المهاجر الأميركية أكثر من ربع مليون علوي . فضلا

عن الموجود منهم في لبنان ، والعراق ، وفلسطين . ويبلغ عدد العلويين نحو مليون وأكثر من — بين مقيم ، ومغترب ، وموزع هنا وهناك

وقد ظهرت الفكرة العلوية إلى الوجود — كفكرة سياسية بحتة — أبان الخلاف والنزاع على الخلافة بين « علي » و « معاوية » ، ذلك النزاع الذي انتهى أمره — كما يعرف القارىء — باستشهاد (الامام) وانتصار معاوية بن ابي سفيان .

وكانت بيعة (النبي) لـ (علي بن أبي طالب) في (غدير خم) مدعاة إلى تكتل الذين شهدوا البيعة من الصحابة والانصار ، وعاهدوا الله ورسوله وتنشذان يكونوا لعلي ، ومعه ، حتى الموت وقد أجمع أكثر المؤرخين على القول بأن الفكرة العلوية قد ظهرت الى الوجود في ذلك اليوم (١) ولكنها لم تتخذ شكلها الظاهر العنيف أيام خلافة (أبي بكر) و (عمر) و (عثمان) ، رضي الله عنهم جميعاً ؛ وإنما اقتصرت في أيام الخلفاء الراشدين الاول على الجهر بأفضلية (علي) عليه السلام وأحقيته بالخلافة بعد رسول الله .

ولكن استشهاد (علي) و (الحسين) قد زاد في تكتل العلويين الى حد بعيد . فجمع كلمتهم ، ووحد صفوفهم ، وصهرهم في بوتقة

---

(١) والعلويون قسمان : قسم يمت « علي » بالقرابة والنسب ، وقسم يمت بالحب والولاء . وكان القسمان يدعيان في عهد الامويين معاً بالهاشميين . وظلا متحدين حتى العهد العباسي ، فافترقا حينئذ الى عباسيين وعلويين .

(انكار الذات) ، والتفاني في سبيل [آل البيت] والالام توحد النفوس اكثر من الامال . وان الدموع صلات اقوى وامتن من صلات الابتسام .

واشتدت نقمة (الاموي الاول) وبعض خلفائه على العلويين، فكانوا يطاردونهم من مكان إلى مكان . وينكلون بهم أفظع تنكيل . حتى أن ولاتهم في العراق وأهمهم الحجاج بن يوسف الثقفي ، وزياد ابن أبيه والمغيرة بن شعبة ، كانوا لا يتورعون عن الايقاع بهم لا تفه الاسباب وتلك حال مؤسفة لم يكن الدين سبباً رئيسيا لها ، إنما كانت السياسة ذلك السبب الرئيسي ولو لا السياسة لما كانت ثمّ فوارق بين المسلمين لا في الزمن القديم ، ولا في الزمن الحديث .

واحتمى العلويون في الكوفة والبصرة ، ثم التجأ بعضهم أخيراً إلى مكة والمدينة ، وبلاد فارس ، يتخذون من المعارضين في هذه البلدان درعا يتقون به غضب الخليفة الناقم ، وبطش ولاته القساة .

وجمعت المعارضة فلولها ، ثم اشتركت في حرب طاحنة مع الحكومة انتهت بانتهاء « دولة الامويين » واستيلاء العباسيين » على الحكم ، وانتقال الخلافة من دمشق الى بغداد . وكان العلويون أقوى دعائم العهد الجديد ، وأشدها متانة وقوة ، فكان بديهياً أن يأملوا من ورائه الخير ، وقام على عواتقهم ، وتوطد سيوفهم ، ولكن شهوة الاستئثار بالحكم دفعت العباسيين — بعد ان سلس لهم قياد الامة

للتنكر على حلفائهم ، واصحاب الفضل الاول عليهم ! وهكذا وجد العلويون أنفسهم هدفاً لنقمة الحاكمين من جديد ، فنالهم من الاذى مالم يتوقعوه ، او يتصوروه ، بل مالم يتصوره او يتوقعه إنسان . بل ان العباسيين قد اشتطوا في عدائهم للعلويين حتى وصلوا إلى درجة لم يبلغها « الامويون » وبذلك يقول شاعر علوي :

فبنو أمية مع قساوة حكمهم خير لشعبك من بني العباس

ويقول (ابو فراس) في خطابه للعباسيين :

مانال منهم بنو حرب وان عظمت تلك الفظائع الا دون نيلكم

ويقول دعبل الخزاعي في وصف حال العباسيين :

وليس حي من الاحياء نعلمه من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
الاوهم شركاء في دمائهم كما تشارك أيسار على جزر
قتل ، وأسر ، وتحريق ، ومنهبة فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
ارى امية معذورين ان قتلوا وما ارى لبني العباس من عذر

ذلك لان الامويين قد استلموا الحكم عن طريق القوة والبطش فكان بديهياً ان تنطوي لهم النفوس ، على بغض وحقد عظيمين . بينما العباسيون قد استولوا على الملك ، وارتفعوا إلى سدة الحكم بسيوف العلويين ، وجهاد العلويين ، ومع ذلك فانهم لم يتورعوا عن الغدر بأحلافهم ، عندما صفا لهم الجو ، وصلحت الحال !

من هو

لقد كان الامويون يتوددون للعلويين ، ويسمون لشراء (سكوتهم) بالمال وكان العباسيون يتوددون للعلوي ـ المهيب الجانب الرفيع المقام ، حتى اذا وثق بهم ، واطمأن لهم ، دسوا له السم فمات ! ولم يذكر التاريخ أمة كانت أشد بطشاً وسفكاً للدماء من العباسيين مع العلويين فقد كان مجرد ذكر الحسن والحسين ، والثناء عليهما ، يكفي لانزال العقاب بالذاكر أياً كان . ولذلك هاجر العلويون فراراً من الظلم الى أماكن نائية .

ولكن هذه الهجرة أفادتهم بادىء الأمر إذ أنها حالت بينهم وبين نقمة الحاكمين الظالمين ، ثم افادتهم آخر الامر ـ حينما بدأ التفكك والانحلال في جسم الدولة العباسية التي استسلمت للترف ، واغفلت ما عداه ـ بأن مهدت لهم السبيل لاقامة الحكومة (الفاطمية في مصر و (الحمدانية) في حلب ، و (التنوخية) في اللاذقية ، وعلى ذكر الحكومات العلوية نذكر ايضا أن بغداد نفسها خضعت في وقت ما الى (الامراء البويهيين) العلويين فكان للخليفة الاسم ، ولهؤلاء العمل الصحيح .

ولكن هجرة العلويين إلى هذه المناطق ، وان كانت كفلت لهم الامن والحياة أولا ، والسيادة والرخاء ثانيا ، فقد اضرت بهم بعد ذلك ضرراً كبيراً ، اذ جعلتهم عرضة لهجمات الروم المتكررة ، ولحرب طاحنة عنيفة لا تعرف الهوادة ولا اللين .

ولم يقتصر عداء الخلفاء العباسيين لشيعة علي بن أبي طالب على قتل أئمتهم بالسم ، والتنكيل بأحرارهم ، واضطهاد عامتهم ، وتقتيل زعمائهم بالالوف - كما فعل بالبرامكة هارون الرشيد - وانما تعداه الى ايقاع الفتنة والشقاق بين طائفتي السنيين والعلويين ، مما عاد على العرب بأوخم عاقبة ، وأسوأ مصير .

وليس لذلك يستغرب من العباسيين ، فان القومية العربية التي ارتفعت في عهد الخلفاء الراشدين ، والامويين الى أسمى حدود الارتفاع عادت فانحطت في زمن العباسيين الذين استعانوا بالعناصر الاجنبية لحكم البلاد ! والذين وصلت بهم الحال إلى حد كانت فيه الخلافة ألعوبة بأيدي الفرس والاتراك ، وأرجوحة بين هذين العنصرين المتنافسين والحزبين المتناحرين ! وكثيراً ما كان هؤلاء يخلعون «خليفة» وينصبون آخر بدلا منه لاتفه الاسباب ! وكان العرب لاهين عن تلك العناصر الاجنبية الهدامة تتحكم في مصيرهم ، ومصير خلفائهم ، باستسلامهم الى الترف والنعيم ! وما وراءهما من لذة ، وكسل ، وجمود .

ان العهد العباسي - الذي ازدهرت فيه الصناعة والاداب والفنون ازدهاراً كبيراً لم يسبق له مثيل في تاريخ العرب - كان ضربة لازبة على العرب الذين حكمهم العباسيون وهم موحدون أقوياء ثم خلفوهم وهم مقسمون ضعفاء ! ولو لا الضعف والتعصب اللذان ظهرا من الخلفاء العباسيين لما وصل العرب الى مثل هذه الحال السيئة من

التفسخ والانقسام ، يتحكم في مصيرهم غرباء مستعمرون .

• • •

لما قويت شوكة العرب والمسلمين بظهور محمد صلى الله عليه واله وسلم فيهم ، وذابت « القبلية » في كيان الدين الجديد ، وانتهت الاحقاد والضغائن التي كانت تبذر بينهم بذور الفتنة والشقاق . وسموا فوق الحزازات ، والانانيات والحزبيات ، واستولى على حواسهم ومشاعرهم شيء يسمونه « انكار الذات » في سبيل (المثل الاعلى) ، حينذاك وقف العرب أمة متراصة يغمرها شعور من الايمان عميق . ومشت جحافلها المظفرة تثل العروش ، وتدوس التيجان . وتحطم بأقدامها العارية عظمة الفرس والرومان . ولم يرجع العرب الى جزيرتهم المقفرة الا بعد أن نشروا مدنيتهم في اقاصي المعمور . ورفعوا اعلامهم على جبال (هملايا) في الهند ، وجبال (الالب) في فرنسا .

وثمل العرب بانتصاراتهم الزاهية ، واستسلموا للترف والنعيم ، وغفلوا عن أعدائهم الموتورين ، الذين يتربصون بهم الدوائر ، ويتحينون لهم الفرص ، ولما تأكد الاعداء من تمزيق شمل العرب ، وتفكك وحدتهم ، وتقطع أوصالهم ، وتنازع أمرائهم السيادة والنفوذ واحتفاظ كل اقليم باستقلاله الذاتي ، وانشغالهم بأنفسهم ولذائذهم ومؤامراتهم الداخلية عن كل ما هو خارج الحدود .

أجل : لما تأكد الاعداء من ذلك كله حدث ما يمكن حدوثه في

مثل هذه الاحوال والظروف فاذا الاقاليم العربية المتنافرة المتباعدة هدف لهجمات الروم في حرب عنيفة دامية لاهوادة فيها ولا لين .

وكان العلويون بحكم موقعهم الجغرافي المتاخم لبلاد الروم . وبحكم نزعتهم العربية الصافية ، اول من يهاجمهم الروم، واول من يتصدى لهم ، ويعترض طريق المهاجمين . ودام الحال كذلك قرناً او اكثر ، والعلويون يتقون بصدورهم هجمات الروم ، ويذودون بأنفسهم وأموالهم عن حياض العرب المقدسة . واخيراً تغلبت القوة الطاغية حيناً من الدهر فرفرفت في سماء العرب أعلام أجنبية حملت اليهم الذل والعار، والواناً من الاضطهاد والاستبداد لاعهد للبشرية بمثلها من قبل .

ولو اتسع المجال لأسهبنا في ذكر تلك الوقائع العنيفة والمضار الكثيرة ، التي ألحقتها حروب الصليبيين بالعرب والمسلمين – سنيين وعلويين ، والتي تفوق حد الوصف ، ويقصر عن شرحها البيان. ولكن المجال اضيق من أن يستوعب مثل هذا الحديث ، غير أنه لا بد من إطلاع القارئ على النكبات التي ألمت بالعلويين في ذلك التاريخ ، محاولين ما أمكن الاختصار .

إن في تاريخ العلويين نكبتين عظيمتين: الاولى حروب الروم مع الحمدانيين خاصة ، والصليبيين مع العرب العامة . والثانية قتال السلطان سليم العثماني .

ولم يكن الصليبيون قوة حربية مخيفة بتنظيمها . وتدريبها على

فنون القتال ، وإنما كانوا كالسيل الجارف يقضي على كل ما يعترض طريقه دون استثناء . وقد مر هذا السيل على بلاد (كيليكيا) التي كان يسكنها قسم كبير من العلويين فتركها قاعاً صفصفاً ، والذي استطاع أن ينجو من حرب الصليبيين كان يلتجئ الى مصر ، او الى هذه الجبال — التي كانت يومئذ غنية بالاحراج والغابات .

ولو لم يكن للمسلمين العلويين ما يدلون به على اخوانهم ، ويفخرون فيه ، إلا مقاومتهم الروم عدة اجيال ، والخسائر الفادحة التي لحقتهم من جراء ذلك والتي لم يسبق أن تعرض لمثلها شعب من الشعوب — لكفى .

ومن ابرز الشخصيات العلوية في هذه الفترة المؤلمة من تاريخ العلويين ، والذين كان لهم مواقف مشهودة في حروب الصليبيين هم : الشيخ بدر الفقير ، وسعد بن دبل ، ومنصور العقابي — حاكم قلعتي القدموس والخوابي ، ومعروف بن جمر — حاكم قلعة صهيون واللاذقية والشيخ أحمد الشهيد ، والشيخ راشد وغيرهم كثيرون .

وأما النكبة الثانية التي حلت بالعلويين فقد كانت على يد (السلطان سليم العثماني) — ذلك السفاح الذي أرغم بعض صنائعه من العلماء على إصدار (فتيا) بهدر دماء العلويين ! فكان من جرائها تلك الفظائع التي يندى لها جبين الانسانية خجلا وحياء . وتعد نقطة سوداء — لا في تاريخ الترك فحسب ، بل في تاريخ المدنية القديم .

وأشد ما يؤلم المسلمين العلويين، ويجرح كبرياءهم العربي، اجرا تلك الفظائع باسم الدين! واقامة تلك الاعمال باسم الاسلام! والله يعلم، والمنصفون يعلمون، ان الاسلام براء من ذلك العمل الفظيع، ولكنه التعصب (العنصري) الدني. ولكنه الجهل الذي يرجع بالانسان إلى حيوانيته الأولى، والذي يضعه في الدرك الاسفل بين الهمج والمتوحشين

ولم يقتصر السلطان سليم على تلك المجازر الرهيبة، والفظائع المنكرة، التي مثل بها في العلويين، بل استجلب العشائر التركية من الاناضول، وكان يقدر عدد افرادها بمليون، وأسكنهم في السهول المحيطة بمعاقل العلويين — من جبال طوروس، إلى جبال عكار. وسلطهم على العلويين المحاصرين بجبالهم بغية افناء هذا الشعب عن بكرة أبيه! وهي فكرة خبيثة كانت ترمي الى غرضين في وقت واحد: تتريك هذه البلاد أولاً، والقضاء على العلويين ثانياً، وقد فشل الغرضان في هذه البلاد، ولكنهما نجحا في الاناضول حيث احتشد فيها بعدئذ ملايين من الترك، والارمن، والاكراد.

ومما يدلك على ان فكرة السلطان سليم كانت شعوبية، استغلت الدين لمقاصدها واغراضها، هدمه تربة يزيد بن معاوية في الشام، واخذه الشبكة الذهبية التي كانت موضوعة حول قبر (يزيد) الى تربة (محي الدين العربي)، بعد أن حسن تلك التربة، وجعلها لائقة بالصوفي العظيم فدل بهذا العمل على انه لم يقم بما قام به ضد العلويين عن اعتقاده بكفر

هؤلاء ، وإنما استغل تكفيرهم لأغراضه السيئة ، ومقاصده التوسعية الكبيرة ، بعد ان لاقى من عنف مقاومتهم ما لاقى ، ورأى من شدة بأسهم واتحادهم ، واستماتتهم في سبيل عروبتهم ما رأى . وهذا وحده دليل كاف على أن تلك المجازر التي حصلت في العلويين لم تكن سنية ـ علوية ، وإنما كانت عربية ـ تركية . لأن السنيين العرب قد ناصروا اخوانهم العلويين العرب كما ألمعنا إليه .

وقد استطاع السلطان سليم ان يحشر العلويين ـ السالمين من أذاه ـ في هذه الجبال الوعرة الضيقة ، لا يستطيع أحد الخروج من بينها إلا إذا كان يفضل الموت على الحياة ، فالترك محيطون بجبالهم إحاطة السوار بالمعصم ، وقد عمروا المدن ، واستوطنوا السواحل ؛ وبنوا على منافذ الجبل العيون والأرصاد . وكثيراً ما كانوا يهاجمون العلويين في عقر دورهم فيقتلون ، ويدمرون ، وينهبون ، حتى اضطر اكثر العلويين الى سكنى المغاور والأنفاق .

واستتبت بعض القبائل التركية ، وهاجر بعضها الآخر ، وفك الحصار المادي عن الجبل العلوي ، ولكن الخوف الذي أنتجه ذلك الحصار الطويل جعل العلويين في حصار دائم من مخاوفهم ، وأفكارهم وذكرياتهم .

وانكمش العلويون على انفسهم في هذا الجبل الشاكل المدى ، لا يخرجون منه ، ولا يسمحون لأحد بالدخول اليه . واستقر في نفوسهم

عداء رهيب لانصار الحكومة التركية ، عداء كانت تغذيه الذكريات وما فيها من ألم ورعب وهول . ويستمدونه من الاحداث التي لا تزال آثارها الدامية تشهد بقسوة الانسان ، وفظاعة الانسان.

واتسعت دائرة الحضارة والمدنية حتى غمرت أنحاء العالم، ولكنها توقفت عند ابواب هذا الجبل لا تجرؤ على الدخول إليه ، وتكسرت أمواجها الجبارة الصاخبة على اقدامه الثابتة على شاطئ البحر ، وهو في نفوره وشموخه لا يريد أن تصله بالعالم الناقم عليه أوهى الصلات . فكان اشبه بالجزيرة العاتية وسط هذا الخضم المتلاطم الامواج .

وتغيرت حدود وتمزقت خرائط ، ودخل على هندسة الكون نظام جديد والعلويون في انكماشهم ، وقعودهم بين هذه القنن الجرداء لا يتركونها في صباح او مساء !

وتبدلت الازياء ، وتطورت ألوان المعيشة ، واختلفت مناهج التعليم والتدريس ، وانتقلت الحياة من طور الى طور ، ودخلت في قالب جديد لا عهد للناس به من قبل ، والعلويون لا يزالون في انكماشهم على أنفسهم ، ونفورهم من كل ما هو خارج حدود جبلهم الاشم ! وهكذا فقد كان العالم يتقدم ، والعلويون في محافظة وجمود يغذيها الحذر الشديد

ولم تخل هذه الفترة المؤلمة من مخلصين عمدوا الاصلاح ما أفسده سواهم ، ولكن الجرح كان أعمق من أن تشفيه المراهم الخارجية ، ولم

من هم

تتوفر الأدوية التي باستطاعتها التغلب على كل مرض ضمن دائرة الامكان

وبقيت الحال في العلويين - كما بينا - الى نهاية الحرب الكبرى واقدام الفرنسيين على احتلال هذه البلاد . فوقف العلويون من الاجنبي ذلك الموقف المعروف الذي لا ينكره الا كل مكابر . وبقي قائد ثورتهم الجبارة ، الشيخ صالح العلي ، ثلاث سنوات ونصف ، وهو في صياله ونضاله المشهورين فكانت ثورته تلك أطول ، واعنف ثورة عرفتها البلاد العربية في تاريخها الحديث . ومع ذلك فلم ينبر مؤرخ واحد للتحدث عن تلكم الثورة بما تستحقه من العناية والاهتمام ! بل انه لم يشر اليها الا القلائل من المؤرخين ، وفي لمحات وجيزة خاطفة ! وفي ذلك طي صفحة مجيدة من تاريخ الجهاد المقدس ، لا غنى لشعب عنها وهو يستمد غذاء حاضره من ماضيه .

ولما تغلب الحديد والنار على البطولة والحق ، حكم الفرنسيون هذا الجبل حكماً مباشراً ، وانشأوا له كياناً خاصاً ، واقاموا بينه وبين الوطنيين في الداخل والساحل سياجاً من الحديد والنار . وحاولوا - حتى - الاساءة الى عقائده ، ومبادئه ، وتشويه تاريخه القومي الصريح ، متحدين في ذلك تاريخ طائفة عمرها ثلاثة عشر قرناً ، محاولين أن يبتلعوا هذه المئات الطويلة من السنين ، كما يبتلع الجائع لقمة من الخبز ! على ان ادعاءاتهم واراجيفهم لاوهى وأوهن ، من أن تثبت امام مجهر الحقيقة

وأحط من ان نوليها شيئاً من الاهتمام والتفكير .

* * *

هذه لمحات عن تاريخ العلويين في جميع الادوار السياسية التي مرت عليهم وهي لمحات سريعة خاطفة ، يشفع بسرعتها قصر الوقت وضيق المجال ، وشيء ثان : هو اعتقادي أن القارئ لابد وأن ذاكرته تستوعب تفصيلا مجملا لحياة هذه الطائفة التي كانت مضطهدة في الماضي والتي حررها العهد الوطني الجديد من اضطهاد الفكر ، والاقطاع والسياسات .

ملاحظة : ان هذه الكلمة القيمة التي دبجتها يراعه الاستاذ عبد اللطيف اليونس قد نقلناها عن كتاب « الثورة العلوية » لانسجامها مع موضوع هذا الكتاب .

الاستاذ توفيق عبد الله



ولد عام ١٩٣٠ من عائلة شريفة متواضعة في قرية « حرف متور » من قضاء جبلة وبها نشأ وترعرع وحصل العلم في مدرستها ثم انتقل بعدها الى دمشق فتعلم اصول الدين الاسلامي الى جانب علومه العصرية حيث اصبح استاذاً يلقن طلابه الرسالة الملقاة على عاتقه ، كاتب اديب ، يقول الشعر وله عدة مقالات ومقطوعات في هذا المضمار وقد اجاب بما يلي :

وجهتم الى دعوتكم بكتابكم المؤرخ في ٣١-٢-١٩٤٩ عن عزمكم طبع مشروعكم الجليل تحت عنوان « من هو العلوي » دعوتموني فيه للاشتراك بهذه المناسبة القيمة فأظهر ما لدي من معلومات نحو فكرة علوية مقدسة ، خالدة كالدهر ، عالية كالشمس ، مضيئة كالبدر ، توحي اليك حب الذكرى والاسترسال في تتبع الماضي الاليم ، ذلك الذي حمل لمحة تاريخية وضاءة الجبين . وشعلة وهاجة قامت في وجه الباطل فارادت

الاقدار ، وابى الدهر، يد السيف وتضافرت عوامل الاتكال فاوجدت شيئاً من عدم وخلقت من باطل حكماً تطاول فكان على قاب قوسين او ادنى ، من ان تلتهم نا ه شعاع الحق المنير .

ليتني اعرف من انا : !! ؟ .. ذهبت بي الاوهام كل مذهب وتضاربت بي الام الحياة الى شتى الاهواء اتبعت الحق طويلاً فكنت علوي النسب ، علوي الدين ، علوي العقيدة ، ارى من الدين وكل الدين أن انصر علياً واصحابه البررة في عصر كان التعصب فيه احسنه ، وان احارب واناضل واجاهد معه حتى النهاية ، وحتى اصبح أربي من الحياة الممات ، وغايتي القصوى هو أجر الشهادة في صفوف سيدي علي عليه السلام ، والاندفاع نحو مناوأة وتهديم ما بناه اعدائي واعداء مولاي صاحب النصر المؤزر ، فافتخر به والسيف مسلط في عينه لا يضرب به فارساً طولا الا قده ولا عرضاً الا قطعه ، وأهواه امام المحراب قائماً يصلي والدموع تترقرق من عينيه الكريمتين خوفاً من حساب يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .

هل تعرف ذلك الرجل البائس الرث الثياب ، الذي وقف في السقيفة وحيداً منفرداً بعد ان ذهلت العقول وضاع الصواب وطمس الحق ؟ . . .

هل تعرف ذلك الذي صرخ بأعلى صوته : يا قوم انكم في جنون قتلتم انفسكم بأنفسكم ، وقطعتم يمينكم بيساركم فماذا انتم فاعلون ؟ ..

هذا امامكم الجديد يدفن وليكم الراحل ، الا تنتظرون رأيه ؟ . . لا تشاوروه ؟ . . حلت عليكم عقوبة من ربكم ، فاين منكم البارحة وقد دهمكم العدو بخيله ورجله ، وكيف بكم اليوم وقد شملكم الباطل ؟ هبوا ايها البشر وانفضوا عن اعينكم فعل السحر فلا قرت اعينكم بتاخيكم الذي سبق للراحل الكريم (ص) ان حباكم به ، ان الفرصة اصبحت غصة ـ وما الله بتارك عبده حتى يخونكم في دينه ويجملكم اولياء رسالة فمن دعاكم اتخفروا ذمته ، وانتم منكم لتحفظوا عهده ولا كم لتقوموا حيث لم توضعوا وتقولوا ما لستم له اهلا .

سل عني اطراف الجزيرة واواسط الشام تراني خامل الذكر ، مطموس الحق ، ضعيف الهيبة ، حتى كأن لم يكن لي وجود ، بل وذكر اسمي يجلب لك كثيراً من الضوضاء والجلبة في بعض الاماكن فهل تعلل لي ذلك يا أخي ؟ . . دعني أقول : انني حاربت وناضلت وقاومت وحملت فكرة علوية ومبدأ سامياً في وجه التعصب والانانية والخديعة حتى اصبحت هدفاً لسهام الظلم وموضعاً لاغراض التعصب ولاذنب لي الا ما تقدمت بسرده من ائتمان على الحق وحفظ للجميل ، فاتهموني بالزندقة حيناً ، وبالدهرية أحياناً ، وبالكفر اخرى ، حسب ما اقتضت عليه مارب الأثم واغراض التخدير للعقول البريئة ـ رغم ما انا عليه من اسلام ظاهر لا ينكره الا كل ضال مضل ـ

هل لدي قران ارتله غير قرآن محمد ؟ . .

وهل انكر بعث محمد او وحدانية الله ؟ ..

أم هل لي قبلة غير القبلة التي نهجتها امة محمد صلى الله عليه واله وسلم ؟ ..

لماذا سألتني وانت اعلم الناس بي وبمذهبي وبعقيدتي فاسمي يكفيك لتعرف من أنا ، وما هو الداعي الى حمل هذا الاسم الذي طوى تحت ردائه جميع معاني الاخلاص والمودة وحفظ الجميل لولي نعمتي ومنقذي من وهدة الضلال والخسران المبين .

تأمل في سيرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم تر أن الحق وكل الحق بجانبي ، ولا اكلفك وقتاً طويلا ـ نخذ كمثال بسيط قوله (ص) في احدى مواقفه الظاهرة ناظراً الى المستقبل القريب : « ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار » . . .

توفيق عبد الله

في ٢-٦-٤٩

السيد حسن علي

شاعر ، اديب ، وكاتب مجيد ، له ديوان شعر تحت الطبع يحوي عيون الشعر العاطفي الوجداني ، وله عدة مقالات في مجلات ادبية وصحف سياسية .

• • •

قد يتبادر الى اذهان الكثيرين الذين يجهلون نبل مقصد كم من اخراج مؤلفكم هذا انكم تسعون وراء العنصرية ويرمونكم — جهلا منهم — بالطائفية والتعصب الذميم .

وليس المراد من وضعه والعمل عليه شيء من هذا بل هو حقائق تاريخية يجب قولها والاخذ بها اذ لم توجد في الاصل لفظة علوي الا لكلما هو عال مرتفع على غيره اذ هي لغة مشتقة من العلو ولكنها استعملت اصطلاحاً للفرقة الاسلامية التي اتبعت الامام علي بن ابي طالب وبنيه الطاهرين عليهم السلام .

وقد جاء ان ادم عندما توسل بالانوار القائمة حول العرش سأل الله عنهم فقال هذا محمد وانا المحمود وهذا علي وانا الاعلى الخ . . ولسنا بحاجة لبحث هذه الناحية لاشتهارها .

اما المقصود ببحثنا الان هو اظهار المثالية الصحيحة والتمسك بسنة الرسول الكريم (ص) فنقول ان العلوي هو السني !! .

ولعل من المستغرب قولنا العلوي هو السني اذ هما فرقتان اسلاميتان !

ولكن ليس المستغرب حقاً الا كيف اخذ لقب سني ممن هم متبعين قولا وفعلا لحامي حوزة الدين وساعد الرسول الايمن الذي نصره ببدر وقد فر القوم والذي فداه بنفسه ونام بفراشه عندما قصدته بطون قريش ليضربوه ضربة الرجل الواحد والذي لم تفته واقعة واحدة الا واثبت فيها ثقته اللامتناهية بالرسالة والرسول وتضحيته في سبيلهما وتفانيه ، وصاحب البيعات المتكررة من الرسول الكريم والتي لم تكن من الرسول فحسب بل عن الله كالفرض اللازم ! . .

وقد جاء من طرق متعددة ان الرسول تلكأ عن بيعته الاخيرة بحجة الوداع بغدير خم خوفاً من تكذيب الناس ورفضهم البيعة فجاءه جبريل بالاية الحازمة : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ، فان لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس) والحقها بالاية الخاتمة بعد البيعة (اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً) سيما ومن الواضح انه هو افصح الناس واصدقهم واشجع الناس واحزمهم ، واتقى الناس وازهدهم ، وابر الناس واوفاهم بعد الرسول (ص) علي بن ابي طالب (ع) زوج البتول البضعة وابو الحسن والحسين العترة آل البيت المطهرين (ع) . .

علي بن ابي طالب الذي لم يتوان لحظة واحدة عن تطبيق سنة الرسول الكريم بحذافيرها ، وكذا بنوه الكرام الذين حذوا حذوه بتطبيق ما جاء به الرسول الكريم والمشرع الاكبر حيث لم تؤخذ عليهم شاردة واحدة عن السنة والكتاب الكريم برغم اضطهادهم وقتلهم وتشريدهم واقصائهم عن حقهم في الخلافة والامامة !

وحديث عقيل مع أخيه علي صريح وشهير واخالني لست بحاجة للتدليل على صدق ما اقول اذ ان ابواب التاريخ المتفرقة تؤدي الى هذه الحقائق الراهنة فلينصف المنصف .

وكل من تبع هؤلاء الائمة الكرام وسلك نهجهم القويم وصراطهم المستقيم بالاخذ بحذافير السنة والشريعة المحمدية فهو سني ولا شك وعلوي ومثالي .

اذ لعمري هي المثالية الحقة والاسلامية الصحيحة ، فلنقرر على ضوء هذه الحقائق اذاً من هو السني العلوي ، فنقول :

كل من يكره الكذب والنفاق ويتجنب الزنا واكل الربا ويبتعد عن الشر والوقيعة ويهرب من السرقة والقتل ويمقت الغيبة وغش الناس ويخشى الله في كل الاحوال فهو السني والعلوي الحقيقي بشرط الاعتراف بامامة الائمة الصحيحة ومن كان متجنب هذا فهو اخذ باضدادها طبعاً فهو صالح واي صلاح لمجتمع لا يسود فيه الاخاء والمحبة وتعم فيه الطمأنينة ويسود السلام .

فليتتبع المريد صدق هذا القول السلوكية العامة في هذا الجبل العلوي – كما فعل بعض الكتاب الادباء والمنصفين – ولينظر على ضوء الحقيقة ، اي الناس اصدق لهجة واوفى عهداً واكثر قرى وابعد عن الرذائل والفساد والغش . . . واحفظ للاخلاق الفاضلة واشد خشية من الله وليعلم ان العلوي هو السني الصحيح وان التراث الحي من المثالية الرفيعة الذي تركه الامام علي وبنوه الطاهرون عليهم السلام من بعده ، باق وسيبقى ما بقي الدهر !!

فسلام على من تبع الهدى !!.

بيت عليان – طرطوس في ٧-٥-١٩٤٩ حسن علي

السيد محمد حجازي الطحان

ولد بقرية « الفوعة » التابعة لمحافظة حلب من اسرة عريقة بالنسب تمت الى ال البيت الكرام (ع) واهله كانوا نقباء اشراف حلب ثم هاجروا منها الى قرية الفوعة اثر الاضطهاد الذي الم بهم ، تعلم علومه الابتدائية والثانوية في محافظة حلب ، ولما كان والده مزارعاً كبيراً فقد اثر العمل الزراعي على اي عمل اخر ، وهو اليوم وجيه معروف اديب يتمتع بمكانة لائقة اجابنا على سؤال من هو العلوي بما يلي :

• • •

بسم الله الرحمن الرحيم ، ان الله تعالى لم يخلق الناس الا ليعبدوه ولذلك ارسل اليهم الانبياء ليعلموهم واجبات العبادة وقد ختم الانبياء بسيدهم محمد صلى الله عليه واله وسلم ، وختم الشرائع بشريعته السمحاء المتممة لمكارم الاخلاق ، وكان من سنة الله تعالى في الانبياء خاصة ان قيض الله لهم مساعدون ووزراء .

واثباتاً لذلك فانه لما نزلت الاية الكريمة على سيدنا محمد (ص) « وانذر عشيرتك الاقربين » جمع الرسول (ص) بني هاشم وعرض عليهم مؤازرته على نشر دعوته ، فسكتوا جميعا الا علي بن ابي طالب (ع) وكان اصغرهم سنا فقال أنا اؤازرك يارسول الله فقال هذا وصيي ووارثي وخليفتي فاسمعوا له واطيعوا .

ولما تآمرت قريش بدار الندوة على قتل الرسول (ص) بات هذا الوصي على فراشه ، وقارع ابطال قريش الذين اتوا لاغتياله وهزمهم شر هزيمة وهاجر رسول الله (ص) آمنا مطمئنا .

وفي غزوة بدر الكبرى لا يخفى ما قام به هذا الوزير عليه السلام من ضروب الشجاعة والبلاء الحسن بين يدي الرسول (ص) وقد فتك انذاك على صغر سنه بصناديد قريش وابطالهم ومزقهم كل ممزق

وفي يوم أحد لما صعد المسلمون الجبل وفروا عن رسول الله (ص) لم يثبت معه سوى هذا الوزير العظيم وبقي يقاتل وحده حتى تعجبت الملائكة من حملاته ونادى في ذلك اليوم جبريل الامين (ع)

لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار

وفي يوم الاحزاب والخندق عندما بلغت القلوب الحناجر واحجم المسلمون عن مقابلة بطل المشركين عمرو بن عبد ود العامري برز اليه الامام علي (ع) وقال رسول الله (ص) فيه لما برز : برز الايمان كله الى الشرك كله ، ولم يعد حتى قتل ذلك المشرك الجبار ، وكفى عليا فخراً قول رسول الله في تلك الوقعة : ان ضربة علي يوم الخندق تعدل عمل الثقلين .

وفي يوم خيبر لما برز طاغية اليهود مرحبا ، وتحدى المسلمين وكيف ان الراية كانت توجه مع القادة الى الحصن فيعودوا خائبين حتى أخذها علي (ع) وقتل مرحبا ودحا باب ذلك الحصن وكان النصر

على يديه .

وهنالك ايضا غزوات اخرى وكان علي (ع) قطب رحاها وبطلها المقدام وكان في كافة غزوات النبي خير مميز له يقيه بنفسه ومهجته .

هذا من اعمال البطولة ، اما الآيات القرآنية التي نزلت بحقه وشهدت بفضله ، لاكبر دليل على انه هو الوصي الوسمي بامر من الله على هذه الامة بعد رسول الله (ص) .

وكفاه اثباتاً لوصايته وامامته بعد الرسول (ص) تلك الاحاديث التي وردت عن النبي والتي منها : حديث الطائر المشوي واخرها حديث غدير خم الذي نصب بامر من الله على هذه الامة بعد رسول الله (ص) وبايعه المسلمون كافة وكان ذلك بعد حجة الوداع ، وغير ذلك مما يحتاج الى المجلدات الضخمة في سرد كافة البراهين والادلة على امامته الشرعية بعد رسول الله (ص) .

واخيراً فانه اخو الرسول وابن عمه وزوج بنته وابو سبطيه وذريته ومن انكر ذلك على علي ابن ابي طالب (ع) كان كمن انكر الشمس الضاحية في رابعة النهار .

فمن أتمر بامر الله ورسوله ووالى علياً كما شاء الله ورسوله فهو العلوي الحقيقي .   الفوما ٢٠ شباط ٩٤٩   محمد حجازي الطحان

الاديب سعيد محمد



هو سعيد بن محمد ابن عيسى بن اسعد بن صالح ابن الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عثمان ابن الشيخ علوان في المصلة ابن الشيخ احمد في كفر دبيل ابن الشيخ سلمان في المرداسية ابن الشيخ علي باد في قرن حليا ابن الشيخ كامل ابن الشيخ يوسف ابو تاج ابن الشيخ نجم ابن الشيخ يعقوب ابن الشخ معاف جميعهم قرن حليا ابن الشيخ منصور الغرابلي ابن الشيخ معاف ابن الشيخ جامع في يتر باس ابن الشيخ شريف في بشمان ابن الشيخ محمد الحراديش متور، ابن الشيخ مبارك في الرامات ابن الشيخ علي في العامود ابن الامير مرسل الى علي بن عيسى الجسري أحد تلاميذ السيد ابي عبد الله الحسين ابن حمدان الخصيبي .

(نشأته وحياته)

نشأ وترعرع في قريته وادي ضاهر ، قضاء جبلة ، وقد توفي

والده وهو في العقد الاول من عمره ، ولم يكن قد تلقى الا مبادىء القراءة فتعهده بعنايته صاحب الفضل بنشر الثقافة في تلك الربوع عمه الشيخ علي محمود عز ، فرباه التربية الحسنة واصطحبه معه عام ١٩٣٨ مع لفيف من الطلاب الى قرية بحنين من قضاء طرطوس .

وقد درس الادب العربي دراسة خاصة ، وتأدب باداب الدين الاسلامي على المذهب الجعفري ، اذ يرجع الفضل في هذه النواحي الى استاذه فضيلة الشيخ حبيب عبد الصالح ، وابناء عمه اولاد الشيخ حسن صالح ، وهو الان في السادسة والعشرين من عمره ، وله المام بنظم الشعر . وقد اجاب على سؤال من هو العلوي بالقصيدة التالية :

لو يسأل الحق الصراح ابانة | عما بهذا الاسم قد يتجمع
من طيب عرق او تحمل فاقة | لا يدري من يعنى بها ما يصنع
او صون نفس في البرية عنوة | عن ان يوا كبها زنيم أو كع
وسخاء نفس يحسبن فريضة | وهو الذي للنبل فيه تبرع
أوحب خلق الله دون تفاوت | وترحب بالضيف حالة يربع
اونبل خلق واتساع مدارك | وسداد رأي في الدجنة يسطع
وتمسك بالفضل بالمعنى الذى | وفقاً لما أمر المهيمن يتبع
او سلك نهج سنه خير الورى | كي يقتفيه الساجدون الركع
لشدا وصرح قائلا يا ايها | العلوى هذا له بنفسك مرتع
حسب الدليل على فضائله التي | عن كل شر في البرية تردع

حب النبي المصطفى ووصيه   وبنيه اسمى من يرى أو يسمع
يا أيها الجهلاء اخطأ سهمكم   وضللتم سبل الهدى فتمسكوا
لا تطمعوا بسلامة تجنونها   بسريرة وضاءة لا تطمعوا
ان كان اقعده القوا كل حقبة   وطلى القهقر بات سراً يجرع
فلانه بالزهد مؤتم بمن   من ظله الدنيا له هي أطوع
ذاك الذي ابن ابي الحديد مصرحاً   بعقيدة كالطود لا تتزعزع
آلى برب الناس لو لا كونه   ما كان في الدنيا لخلق مجمع
اذ قال المرسى المطهر رمسه :   (أتراك تعلم من بأرضك مودع ؟
فيك ابن عمران الكليم وبعده   عيسى يقفيه وأحمد يتبع
بل فيك جبريل وميكال واسرا   فيل والملأ المقدس أجمع
بل فيك نور الله جل جلاله   لذوي البصائر يستشف ويلمع
فيك الامام المرتضى فيك ال   وصي المجتبى فيك البطين الانزع)
والشافعي دعي الى اطرائه   فاهتز للذكر المكرم يخشع
وأجاب ذكر المرتضى بخبوله   نار تؤجج في الجحيم وتسفع
وكذاك شاعرنا العظيم مكانة   متنبيء الشعراء وهو الارفع
غنى وقال : لو ان حبك مدخلي   نار السعير لكان فيها المطمع
اذ لست أخشاها وانت قسيمها   يا من لامرك كل خلق يخضع
وشهادة مذكاة ادلى خصمه   لفتى ، بها يهجو الامام ويقذع

هل تعرف الثقلان يا هذا الفتى | وحلا يضر اذا يشاء وينفع
شأن الذى تهجوو هل قلب امرئ | يجرى به للقائه لا يهلع
او هل لعلم حازه من جامع | او هل لما بهرته من يمنع ؟
هذا هو العلوى هذا من اذا | يمشي لنيل مفاخر لا يظلع
هذا الذى عما رماه مخرص | فيه ومن كل الدنايا يرفع
لمح الخنوع بمين آتيه بدا | بقبيح وجه بمثلبه البرقع
فرمى مذلته بطعنة واثق | من نفسه ، فمضى الخنوع يشيع
نفض الكرى عن جفنه بقساوة | ومشا حثيثاً كالاديج يضوع
وبضربة مل‌ء الخلود كبها | راحت لها نكباؤه تتصدع
فاذا تقهقره برمس ضيق | واذا الفؤاد من التخاذل بلقع
رمضان شهر صيامه وصلاته | ما قامها الهادى وراح يشرع
وزكاته وجهاده لجميعها | مع حجه البيت المقدس ينزع
وعلى مبرة انبياء الله ط | راً حلية الود المطهر يخلع
لكنه اخني على اسلامه | ظلم تقاذفه وعسف اشنع
فتراه يغدو في محبة حيدر | ويروح وهو على هواه مروع
ومرد ذاك لانه عن حبه | ما زاغ وهو ثوابه يتوقع
لو كان سخط الكون حب المرتضى | فهو الذى عن حبه لا يرجع
لا يقتني ذو اللب سبلا وعرة | وامام عينيه الصراط المهيع
ليضيق عما غيره مدح امرئ | ولمدحه الدأماء لا بل اوسع

فالصدق والحق المبين بحبه ... واليوح والبـطام ساعة يطلع
سيان ، لكن الاولى بقلوبهم ... مرض بغـير نقيضه لم يقنعوا

يا ايها العلوى لا تخش الاذى ... من معشر قدحوا ولم يتورعوا
لو يعلمون بأن دينك خالص ... لله جل وما سواه تصنع
او يعلمون مكانة بوثتها ... في خالص الاسلام عنك لاقلعوا
قالوا كفرت وبؤت بالخسران اذ ... ألهت من في الملتقى لا يشفع
فالله يعلن من تأله في الورى ... بشراً له من بعد حين مصرع
والله يلعن من أحب فواحشاً ... في المؤمنين الاتقياء تشيع
يا الهمرة حصحص الحق الذى ... كنا لرؤيته نتوق ونهرع
وانجاب عنا عيثر الذل الذى ... كنا لوطأته الشديدة نجزع
فليتق الرحمن اولو مظنة ... وعلى التاخي بيننا فليطبعوا
انا بعا في الهدى من معنى ذوو ... هدي وعن نجم السما لا يوضع
اسلام من قال الوسول بحقة ... هذا أخي اسلامنا مها سعوا
فلنا به عند الضلالة اسوة ... ولنا به بالعكس شأن ارفع
نهوى محبيه ونقلي غيرهم ... ممن الى ايثار حاشاه دعوا
فليشهد الخلاق انا امة ... باكفها يلب الفضائل شرع
بتقى الاله وما اتانا نبيه ... من شر وسواس الورى نتكنع
وكذا الامام وال بيت المصطفى ... لا عاش من في غير ذلك يولع

في ٣٠ كانون ثاني سنة ١٩٥٠ ... سعيد محمد

الأديب محمد السليمان آل سعود[1]



ولد في قرية (تادين) التابعة - حمص - فنشأ نشأة عربية تكتنفها الخشونة ، على ايدي ابوين كريمين ، وما ان بلغ السابعة من سنه حتى انفذا به الى المدرسة فتلقى علومه الاولية ، وفي التاسعة بعثا به الى قرية (القليعة) التابعة (الدريكيش ، صافيتا) ليتزود بالعلوم الدينية الجعفرية الاسلاميه فكان لهما ما ارادا ، فقد غره بعض رجال الدين . من نصيرهما الحمياء العقمود ، (المعرفة) غرا ، تلك المعرفة التي تبتدىء بشهادة لا إله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ، وتنتهي بالايمان بامامة مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ابن عم الرسول واخيه ووصيه وصهره ، ثم القول بامامته وعصمة احد عشر اماما من ولد امير المؤمنين علي اولهم السبط الأول وآخرهم الامام محمد المهدي القائم المنتظر (ع) واقتفاء اثر المجتهدين من مواليهم بعد غيبتهم . . فاسترعى ذلك انظار عارفيه ومجالسيه ، فتوسموا فيه الخير والحوا على ..

[1] معروف في عالم الانسانيه وانطلق قاصداً من قاعة الصادق - اخوة ومحبة وتعاونا

ابو تادين . . . —

وليه بضرورة تعليمه . . فهبط به مدينة ـ حمص ـ والحقه بالمدرسة الوليدية سنة ١٩٣٣ فتخرج منها بعد ثلاث سنوات يحمل اجازة تخوله الانتساب للمدرسة التجهيزيه ، فكان طالعة قربه اجتهاده زلفى الى قلوب اساتذته فاعجبوا بذكائه وتوقعوا له مستقبلا جيدا في عالم الادب عندما قرأوا مواضيعه الانشائية وقرضه الشعر ، وجرأته الخطابية ، في سن مبكرة .

وفي مطلع عام ١٩٤٢ اسس اول مدرسة علوية اسلامية في قرية نادرنا سماها مدرسة (علي المرتضى) تلقن طلابها الفقه الاسلامي على مذهب الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) فكان بما اقدم عليه من سلوك سبيل الامام الصادق (ع) خير من رمى بافعل سهم اصاب به العوامل الهدامة التي ورثها كل من الشيعي الاثني عشري والعلوي الاثني عشري عن سلفائه تلك العوامل التي حالت دون سلوك الطرفين جادة التعارف والتآخي . . فظفر العدو حينا بتمزيق وحدتهم وتقليم نفوذهما وجعلها مطية لدوام سيطرته ، والتبعة في ذلك على ما اعتقد لاحقه برجال الدين من الطرفين ، الذين فصموا عرى المواصلة ، فنجم عن ذلك شعور ابناء كل طرف ببعدا عضاء الطرف الثاني وكادوا لولا عفو الله ولطفه يتنصلون من قرابة بعضهم البعض والقول باخوتهم . وقد مهدت مدرسة علي المرتضى لنفر غير قليل من طلابها اجتياز المرحلة التعليمية الاولى بالحصول على اجازات تمكنهم من الانتماء الى المدارس التجهيزية بجد

ونشاط اكسبهم عطف اساتذتهم وتقدير النواة العلمية التي تعهدتها مدرستهم الاولى واحاطتها بالعناية فاخصبت اتقاجا . ولم يقتصر اجتهاد مديرها على تعليم الاحداث بل تعداهم الى الشباب الذين لم يواتهم الحظ لتتميم تعليمهم الابتدائي فاعد لتعليمهم ساعات معدودات من كل ليلة كما اوجد لهم ناديا ـ اسماه نادي شباب علي المرتضى ـ وما هي الا بضع سنوات حتى ذاع صيت المدرسة في ارياف (حمص) فامها الطلاب من قرى نائية مختلفة ، فسارت المدرسة سيرا تقدمياً منظماً بالرغم من حملات شنها حشد كبير من المتمشيخين والمتزعمين والاقطاعيين . . . للحد من نشاطها وهزيمة مؤسسها عندما داهمهم خطر الشباب المستنير بتعاليمها التي تدعو :

١ ـ لابادة المتمشيخين الذين شوهوا واقع العلويين بما قاموا به من اعمال تغاير الشريعة الاسلامية ، فاتخذ من ارادوا الطعن بهم من ذلك الشذوذ اسبابا لاخراجهم من الدين والقضاء عليهم . . .

٢ ـ القضاء على المتزعمين الذين فرضوا سلطانهم على اخوانهم فجعلوا منهم عبيدا ارقاء

٣ ـ القضاء على الاقطاعيين الذين جردوهم من املاكهم ، فباتوا فقراء يسومهم الخسف . . .

ولا شك أن فيما اقدمت عليه تلك الوحوش الضارية من مجابهة الحق بسلاح السلطة الحاكمة انئذ : افتراء على الله ورسوله : ومن افترى

على الله ورسوله جزاءه اللعنة . . . ومن الاخلاص مكافحته للقضاء عليه .

واخفقت مساعي السلطة الحاكمة بمطاردة الحق وسوق انصاره الى القضاء مرارا ، ارضاء لخواطر عملائها ، وازدهرت المدرسة وبلغ عدد طلابها نحو الـ ٣٠٠ عضو من تاروت وقرى جاورتها ، معظمهم من الوجهاء وفي طليعتهم المرحوم السيد محمد الاحمد والد الشاب الجريء السيد سلمان محمد الاحمد معتمد مدير المدرسة والسيد عبده علي يوسف آل سعود ، والسيد احمد علي العيسى ، والسيد محمد رضا الاحمد (الوعري)

كما اوجد فرقة كشفية قوامها ثلاثون كشافا - اطلق عليها اسم فرقة (المصطفى) في اربع طلائع وبالاسماء التالية :

١ - طليعة المرتضى

٢ - طليعة البتول

٣ - طليعة المجتبى

٤ - طليعة الشهيد

ويعني باسم الفرقة وطلائعها الاشارة الى اصحاب الكساء الخمسة الذين باهل بهم النبي (ص) والذين سادسهم جبرئيل عليه السلام:

فكانت تاروت معسكرا مدججا بافتك سلاح انما اعد لدحر من استعبدوا الامة قرونا وجردوها من حقوقها المكتسبة ، فاستلفت ذلك النشاط الذي لم يألف من عهدوا العلوي الا مضطهدا مخذولا -

(١) معظم هؤلاء من نالوا بركته - اخلاصا ومحبة وتعاونا - وقد جعلوا اشرهم في صادق مساندته لتبقى قاعة الصادق ناديهم المفضل للتغلب على عزلتهم ومصادر بؤسهم /

[illegible]

انظار - من تولد عن عسفهم وعدولهم عن الحق بهذا المعسكر، فاخذوا ينفثون سمومهم في وحدانه، فلم يظفروا بطائل

والناظر الى اهداف قائد هذه العناصر الطيبة يرين العدل والانصاف يجدها محدودة بالقضاء على الجهل بنور العلم : واستخدام هذا العلم للقضاء على - العوامل الهدامة الثلاثة التي راها المترجم مصدر شقاء امته !

ولاسباب قاهرة غادر (نادرن) في ٢ تموز سنة ١٩٤٧ واستوطن دمشق ؛ فكان مركزه فيها نعمة وطدت فيما بيننا وبينه عرى الاخوة والمحبة والتعاون .. ..

نشأ ونشأت معه رغبة جامحة ملحة لطلب العلم والاختلاف الى عشاقه وانصاره ومن يروق لهم التحدث به وعنه : ولهذه الرغبة السبب المباشر في مزاولته حرفة الادب والمتاجرة بها - الحرفة التي تكتب على محترفها الفاقة والبؤس . . والمتاجر بها الافلاس : واستمطاله فنون الشعر واستقرائه تواريخ ودواوين الشعراء فبلغ به حب الاستطلاع درجة الوله؛ فلا يطمئن الا بالتحدث عن الادب والادباء

ولولا المامه بالشعر والشعراء واستظهاره اجوده والبحث عن ناظميه لما اخصبت بذور الموهبة التي ولدت معه واتت اكلها شهية كل حين ولما شنف الاذان جرس ترتيل شعره: ولما انساب انسياب سهم القدر الى الافئدة من الآذان بدون استئذان ، واستهوته النفوس لسهولة مأخذه وعفته ونبل غايته :

(١)

اسس سنة ١٩٣٨ بمعاونة اخوانه السادة علي حيدر علي ، عبد الكريم جبر ، محمد حيدر علي ، احمد خضر اليونس ، خضر اليونس تلشنان ، جمعية اسلامية علوية لمساعدة من لم يتمكنوا من متابعة دراستهم بسبب فقرهم المادي . .

كما اسس بمساعدتهم ناديا للرياضة البدنية (بعنوان نادي شباب علي المرتضى الرياضي) عرف اعضاؤه بصلابة عودهم وحسن تدريبهم وتفوقهم على مباريهم :

كما اوجد مكتبة سماها مكتبة علي المرتضي - في نادين - جعلها وقفا لعشاق المطالعة . .

وعندما لعبت بمجموعتهم ايدي سبا وابعدتهم عن حمص . تعذر عليهم المثابرة على الجهاد . . . بسبب انصراف كل منهم لادارة شئون بيته . . .

تجلت مزاياه النفسية واخلاقه واباءه وشممه . ووفاءه واستقامته وتواضعه وحبه للمصلحة العامة ، من وراء اعماله بشخصية عبقرية جبارة امتازت عن غيرها بقولها المقرون بالعمل ، واعتقاده ان الوظيفة او الرتبة او المكانة ان هي الا وسائط تمكن الانسان من خدمة المجموعة الانسانية وابعادها عن الضرر وارشاده الى الطريق القويم : وليست وسائط دمار وهلاك : كما يستخدمها البعض . . .

في هذا العام ١٩٢٨ فتح نواة بناء قاعة الصادق . . .

افتتن كثيراً بقريته - تارين - فذكرها في كتاباته وشعره وما ذلك الا وليد اعترافه بالفضل وتقديس التربة التي نشأ منها وسيصير اليها وكذا فان حبه لوالديه لا يقل عن ذلك

وقد كتب في موضوع الكتاب ما يلي :

ابتداء الحزب العلوي ؟ !

لقد ابتدأ الحزب العلوي منذ امر الله تعالى محمد بن عبد الله (ص) أن ينذر عشيرته الاقربين كما جاء به (الطبري عن ابن عباس -ص ٢١٧ - عن علي بن ابي طالب - ع -) قال : لما نزلت هذه الآية: وانذر عشيرتك الاقربين . . . على رسول الله (ص) دعاني فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعاً وعلمت أني متى اباداهم بهذا الامر أر منهم ما اكره فصمتت حتى جاءني جبرئيل فقال يامحمد ان لم تفعل ما امرت به يعذبك ربك ، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ اربعون رجلاً إلى أن قال : ثم قال : (يابني عبد المطلب اني والله ما اعلم ان شاباً في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ ؟ . . فاحجم القوم عنها جميعاً وقلت انا : واني لا حدثهم سناً وارمصهم عيناً واعظمهم بطنا

واحدثهم سناً فقلت : انا يا رسول الله اكون وزيرك عليه : فاعاد القول فامسكوا (واعود الى ما قلت) فأخذ برقبتي ثم قال لهم : هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا اه ومن قبل ان يخرج القوم (يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع)

أجل من ذلك اليوم وابتداء من تلك الساعة التي عرض النبي (ص) رسالته على قومه ولم يؤيده الا علي (ع) تألف هذا الحزب العلوي فهو اول حزب عربي اسلامي تبع محمدا (ص) واقتفى أثر وزيره ووصيه وخليفته علي بن ابي طالب (ع) وسمع له واطاع في اقواله واعماله وتضاعف ايمانه به وبسمو منزلته في بيعة غدير خم عندما وقف النبي (ص) خطيبا بالقوم بعد حجة الوداع وامسك بيد علي (ع) فقال : الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا بلى : فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم فوال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، الحديث . . . . فاذا كان الرسول (ص) يقول ذلك بحقه ويأمر بموالاته ونصرته ، فما احرانا ونحن من احرص المسلمين على التمسك بشريعته ان نجعل من علي (ع) اماما وخليفة يصير بنا الى حيث يصير المسلمون يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذون بالنواصي والاقدام ، ويعض الظالم على يديه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا ، وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ، وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا

انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا .

اهل البيت وعصمتهم وفضائلهم ؟ ! .

يعتقد العلويون ان اهل البيت اصحاب الكساء وهم : علي وفاطمة والحسنين (ع) بدليل اقوال الرسول (ص) التي منها : عند ما دعا في دار سيدتنا ام سلمى : فاطمة وحسنا وحسينا وجللهم بالكساء وعلي خلف ظهره ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقول الله تعالى له وحياً بواسطة جبرئيل عليه السلام (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) والزمخشري قال عندما نزلت اية المباهلة الآنفة الذكر دعا النبي «ص» اصحاب الكساء اليه واحتضن الحسن واخذ بيد الحسين ومشت فاطمة ثم علي ، وذهب بهم للمباهلة ، واخرج ابن حنبل خ ص - ٩٦ - من الصواعق ان النبي «ص» قاله لعلي «ع» اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وشيعتنا من ايماننا وشمائلنا ؟ ! وقوله له «ص» كما اخرجه الحاكم بالاسناد الى « ابي امامة الباهلي » كما في تفسير اية القربى من مجمع البيان ان الله تعالى خلق الانبياء من اشجار شتى ، وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة ، فانا اصلها وعلى فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها ، وورد عنه «ص» ما روي عن زيد

ابن ارقم قوله قال : قال رسول الله «ص» اهلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم ، وعن ابي سعيد الخدري «رض» قال : قال : رسول الله «ص» اهل بيتي والانصار كراسي وعيني اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ، وروي عن عبد الرحمن بن ابي يعلى عن ابيه قال : قال رسول الله ، لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ، وتكون عترتي احب اليه من عترته ، وتكون اهلي احب اليه من أهله ، وروى صاحب الدرر عن ابي مالك في تفسير قوله تعالى «مرج البحرين يلتقيان » قال : علي وفاطمه «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » واللؤلؤ والمرجان ، هما الحسن والحسين ، وقول الرسول «ص» النجوم امان لاهل السماء اذا ذهبت ذهبوا ، واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وقال : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي اهل بيتي . لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ اثبت هذا الزمخشري حرفيا (ويروي هذا الحديث [illegible]) كما هو مدون في باب الاعتصام بالكتاب والسنة (من تيسير الوصول) وروى الطبري ان النبي [ص] قال : سلمان منا اهل البيت [يعني سلمان الفارسي] وهناك طائفة من المؤمنين استحقوا لما كانوا عليه من سمو المقام شرف الانتساب لاهل البيت [ع] امسكنا عن ذكرهم . . . وقول الرسول [ص] في

طهارتهم لم يتعد قول الله عز وجل فيهم [انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا]

طائفة من الآيات الدالة على فضل وتفضيل علي [ع] ؟ !.

لم ينطق محمد [ص] بحق علي [ع] عن الهوى .. فقد اوحى الله تعالى اليه بواسطة رسول الوحي جبرئيل [ع] ان يبلغ الى الناس ما يلي: انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون] ذكر الثعالبي في تفسيره هذه الاية مستندا على قول ابي ذر الغفاري (رض) قال : صليت مع رسول الله [ص] يوما من الايام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئاً وكان علي [ع] في الصلاة راكعاً فأومأ اليه بخنصره اليمنى وفيه خاتم فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصره ، بمرأى من النبي «ص» وهو في المسجد فرفع الرسول طرفه «ص» الى السماء وقال : اللهم ان اخي موسى سألك فقال :رب اشرح لي صدري ، ويسر لي امري ، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي ، اشدد به ازري ، واشركه في امري : فنزلت عليه الاية سنشد عضدك باخيك ، ونجعل لكما سلطانا فلا يصلوا اليكما اللهم اني محمد نبيك وصفيك ، اللهم فاشرح لي صدري ، ويسر لي امري ، وجعل لي وزيرا من اهلي ، علياً اشدد به ظهري : قال : ابو ذر فما استتم دعاءه ، حتى نزل جبرئيل (ع) قائلا يامحمد اقرأ انما وليكم الله ورسوله الاية ... وروي عن ابن عباس انه

قال : كان مع علي (ع) اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا ، وبدرهم علانية ، فانزل الله تعالى قوله :(الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار ،سرا وعلانيه ، فلهم اجرهم عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) قال النبي (ص) لعلي انت وشيعتك تأتى يوم القيامة وهم راضين مرضيين ، ويأتي اعداؤك غضابامقمحين،وروي عنه قوله : لما انزل الله تعالى : (انك منذر ولكل قوم هاد قال الرسول (ص) انا المنذر وعلي الهادي ثم اشار الى علي قائلا وبك يا علي يهتدي المهتدون ، وعن ابن عباس ايضا ليس في كتاب الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي اولها واميرها وشريفها وعن ابن سيرين قوله في تفسير قوله تعالى (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) انما نزلت في النبي (ص) وعلي وزوجه فاطمة ، فكان زواجه بفاطمة نسبا وصهرا وجاء في كتاب انوار التنزيل واسرار التأويل للقاضي ناصر الدين مرفوعاً عن ابن عباس : ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله (ص) في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك،فنذر علي وفاطمه وجاريتهما فضه لهما صوم ثلاثة ايام ان برئا فشفيا وما معهم شيء، فاستقرض علي من شمعون الخيبري ثلاث اصواع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص ، فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه ،وباتوا ولم يذوقوا الا الماء ،واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه، ثم وقف في الثالثة اسير فعملوا

مثل ذلك فنزل جبرئيل (ع) بسورة هل أتى ... وقال خذها يا محمد هنأك الله في اهل بيتك ....

حفنة من الأحاديث الدالة على فضل وتفضيل علي (ع) ؟!.

يجد العلويون في اقتفاء سبيل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) والقول بامامته وخلافته بعد الرسول «ص» خير سبيل موصل الى السعادة المنشودة، وذلك عملا بقوله تعالى واحاديث رسوله التي منها:

تعلموا منه ولا تعلموه، وسلموا عليه بامرة المؤمنين، وحبك يا علي ايمان وبغضك كفر، وحق علي بن ابي طالب على الامة، كحق الوالد على الولد، والقرآن مع علي وعلي مع القرآن لا يفترقان، ومن اذى عليا فقد اذاني، كذب من زعم انه يحبني ويبغضك لأنك مني وانا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وانت امام امتي وخليفتي عليها بعدي. سعيد من اطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثلك مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة، وقوله. انا مدينة العلم وعلي بابها؛ واقضاكم علي، وبرز الايمان كله الى الشرك كله - عندما بارز عمرو بن عبدود العامري - وقوله - ص - كنت وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق

آدم باربعة عشر الف سنة ، فلما خلق الله تعالى ادم سلك ذلك النور في صلبه ، ولم يزل ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ، ثم اخرجه من صلب عبد المطلب ، فقسمه قسمين ، قسم في صلب عبد الله ، وقسم في صلب ابي طالب ، فعلي مني وانا منه ، وذكر ابن الجوزي باسناده عن النبي -ص- قال . من اراد ان ينظر الى ادم في علمه ، والى نوح في فهمه ، والى ابراهيم في حلمه ، والى موسى في زهده والى محمد في بهائه ، فلينظر الى علي بن ابي طالب وجاء في تفسير الرازي . من اراد ان يرى ادم في علمه ، ونوحا في طاعته وابراهيم في حلمه ، وموسى في قربه ، وعيسى في صفوته ، فلينظر الى علي بن ابي طالب وقوله -ص- انت الخليفة من بعدي وانت وصيي وقاضي ديني .

الامامة ؟ ! .

لما كان ارسال الرسل والانبياء من قبل اللطيف بالعباد لاقامة الحجة بعد الارشاد كان وجوب نصب الامام بعد النبي لطفا ، والامام يجب ان تتوفر فيه كافة الشروط المفروض وجودها بالانبياء والمرسلين كالعصمة والعدالة ومكارم الاخلاق الخ . . . لان من لم يكن معصوماً لا تنقاد اليه الانفس ، ومن صدرت عنه المعصية كان مثله مثل الداعي بلا عمل الرامي بلا وتر ، ومن شأنه كذلك ظالم لنفسه مبين . . . والامامة : رتبة الالهية لا ينصب لظالم فيها ، قال تعالى : واذا ابتلى ابراهيم

من هو

ربه بكلمات فأتمهن قال : اني جاعلك للناس اماماً قال : ومن ذريتي ؟ قال : لا ينال عهدي الظالمون) والمقصود بالعهد الامامة ونحن هنا انما نتحدث عن المشروع الموافق لما جاء به الانبياء والرسل وعمل به الاوصياء ومواليهم وحذر عن الاتيان بما يناقضه كتاب الله ورسوله واوصياؤه ، فالامامة : يجب ان تكون بنص من الله او معصوم سابق او ظهور معجزة ، والانفراد بها ، وان يكون افضل اهل زمانه واعلمهم واقربهم موافقة لصفات واخلاق الرسل . . . ومتجنب للمعصية مع قدرته عليها : والائمة الذين سنتناولهم بالبحث توفرت فيهم الشروط الكاملة الموجبة لامامتهم وخلافتهم ، وسيأتي بيان ذلك . . . ومن كان مثلا اعلا لما يؤدي الى الجنة عن طريق الدين كان لزاما ان يكون دينياً زمنياً ، يعمل لدنياه كانه يعيش ابدا ولاخرته كانه يموت غدا ، وبحث الامامة من اهم المباحث واقدسها عند العلويين : الذين نتحدث عنهم (ومعنى كلمة امام) عندهم سامية الغاية اكثر مما يفهم من معناها اللغوي ، وقد امتازوا بمزاياهم الروحية الطاهرة ، واعتصامهم بالائمة ، ولا يشكون في ان عليا (ع) افضل مخلوق بعد النبي ثم اولاده الاحدى عشر من صلبه ، الذين قال فيهم النبي (ص) لا يزال هذا الدين عزيزا منيعاً الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش (اخرج هذا الحديث الخمسة الا النسائي) انظر كتاب الخلافة المجلد الاول ص (٣٢٢) ثم

ذكر ان تسعة منهم من ولد الحسين (ع) فقال : انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون (رواه ابراهم الجويني من علماء السنة عن ابن عباس) وقوله (ص) لعلي انت وصي بل انت سيد الاوصياء ، وروي عن ابن شاذان عن ابن عباس «رض» كما في غاية المرام عن النبي «ص» ان الله عرج بي الى السماء واختصني باطيب نداء ، قال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك ، فقال انا المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي ، فانصب اخاك عليا امام المسلمين ، ان عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على خلقي اجمعين اهـ . ولم يغلق باب الاجتهاد عند العلويين كغيرهم ولن يرجعوا الى المجتهد « الميت » في حال وجود مجتهد «حي» ، يؤثرون الاعلم . . . فهم والحالة هذه يقتفون أثر سلفائهم على عهد رسول الله وعهد اوصيائه «ع» اقتفاء الظل مصدره ، يعود عالمم الى الاعلم . . . ويعود الاعلم الى كتاب الله ورسوله ثم الاوصياء الاثني عشر «ع»

دم العلويين ؟ ! .

العلويون النصيريون ابناء اولئك الصيد الميامين الذين رافقوا النبي في غزواته وشاركوه السراء والضراء ، وامنوا برسالته والذين قال فيهم صلوات الله عليه واله احب العرب لثلاث ، لانى عربي والقرآن عربي ، وكلام اهل الجنة في الجنة عربي ، واكبر شاهد على عروبتهم تمسكهم بالقرآن الكريم وتكلمهم بلغة الفصحى ، وهم

يحتفظون بتقاليد العرب السامية وعوائدهم ، كالكرم والشجاعة وحفظ الجار والوفاء بالعهد والاعتصام بالشريعة المقدسة شريعة القرآن العظيم رغم تمادي المتمادين وتهويل الطغاة والمفسدين ، ولئن عرفوا سنداً يكتنفهم البؤس والحيف فتبعة ذلك على الحكام وولاة الامر الذين جعلوا الفتك بهم ويذيبهم ، وتشتيت شملهم شاغلهم الاكبر المشحون بالبغضاء ، وقد اشار الى ذلك شاعرهم الامير حسن المكزون السنجاري

قد بدت البغضاء منهم لنا   كما منا لهم بدا الحب
وما لنا الا موالاتنا   لآل طه عندهم ذنب

والان لله الحمد تحرر العلوي من العبودية التي ساموه اياها قروناً . . . وأمن جانب الاذى ، واطمأن للراحة ، فهو لا يقل عن بقية المواطنين نشاطاً وسعياً وراء المجد ، ومباهاة بلغته وعروبته ، فالعلوي عربي في دمه وغرائزه وعقلة وعوائده ، ايد ذلك العلامة الاستاذ كرد علي في مؤلفه خطط الشام الجزء «٢» ص «٧١» اذ قال وما زالت سحنات بعض سكان الاصقاع الشامية ، كحوران ، والبلقاء ، تنم عن عربية صرفة على ما ترى ذلك ماثلا في الطوائف التي احتفظت بانسابها العربية ، ولم يدخلها دم جديد كسكان الشوف ، ووادي التيم ، وجبل حوران ، وجبال «الكلبية وهي بعض من سلسلة جبال العلويين» وما طول القامات واتساع صدورهم ومتانة العضلات والجملة العصبية والادمغة في الجامعات كما في الافراد ، والادلة ناصعة فيما ورثه ابناء

البلاد من الدم العربي اه .

وجاء في تاريخ ابي الفداء ج-٢ عن اليعقوبي ان اهالي اللاذقية من اليمن ومن سليح وزبيد وهمدان ويحصب وغيرهم ، واهل مدينة جبلة من همدان ، وبها قوم من قيس ومن اباد واهل طرطوس من كنده اه . وتراثهم العربي من خير ما تقبلوه من السجايا الكريمة عن ابائهم .

اسلامية العلويين ؟ ! .

لم ينصف المؤرخون العلويين فيما كتبوه عن اسلاميتهم شأنهم في التحدث عنهم في كل المناسبات ، فشوهوا واقعهم ، وحاولوا اخراجهم عن الدين ، ولم يكن شأنهم فيما حاولوه الا شأن من عمل لحجب ضوء الشمس وتغيير سنة الله في خلقه فالحقيقة التي لا يعتريها الباطل هي ان العلويين يؤمنون برسالة محمد بن عبد الله (ص) ولا يشكون بامامة بن عمه علي بن ابي طالب والائمة الاحد عشر من صلبه (ع) وينطقون بالشهادتين عن ايمان لخصتهم شهادة ان لااله الا الله محمد رسول الله (ص) والموالاة لال بيته والصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد في سبيل الله . والمعاد في اليوم الاخر ؛ وكتابهم القران ما زاغوا عن هداه ولا نهجوا منهجا غير شريعته ولهم مراجع دينيه من جهابذة الفضل والعلم عرفوا بتمسكهم بالدين واقامة شعائره الدينية الاسلامية ، ويطرحون كل حديث لم يشر اليه القران وجاء موافقا له ، كما وانهم لا يؤيدون

قول من لايقولون بصحة تأويل الايات التي بحق محمد وآل محمد (ع) ... ويحترمون كل الشرائع السماوية ، ويقدسون كل الانبياء ، ولا يشكون بصحة ما انزل عليهم وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم وهم لله مسلمون ولم يعصوا الرسول في عمل ولم يخالفوه في قول ولم يقموا باولاده المظالم ولم ياتوا بنسائه من العراق الى دمشق حفايا عرايا يتقدمهم راس ريحانة رسول الله الحسين بن علي (ع) واسفهم على ذلك شديد ... ، ويحصرون كلمة العلم الكامله باهل البيت ، ويعتمدون على جعفر بن محمد الصادق (ع) في ابحاثهم الدينية وتأويل القران والفقه والفتوى ...فلا شافعيا ولا حنبليا ولا مالكيا ولا حنفيا عندهم وكلهم لله حنفاء متبعون ملة ابيهم ابراهيم هو الذي سماهم المسلمين ويعبدون الله تعالى ولا يشركون في عبادته قط ، والادوار الارهابية التي تعاقبت عليهم منذ صدر الاسلام حتى عهد غير بعيد ، والتي كانوا فيها عرضة للقتل والسبي والنهب والتشريد ، لم تثنهم عن اقامة الشعائر الدينية . وعبثاً حاول الملوك بما اوقعوه فيهم من دمار ، اضعاف ايمانهم بالائمة وعدم القول بخلافتهم وامامتهم ، فدماء الخمسين الف علوي التي هدرت من اجل هذا السبيل في بغداد والسبعين الف علوي التي ذهبت ضحية هذه الغايه في مرج دابق قرب حلب ، والمجازر التي اعدت من اجلهم في شتى الاصقاع لم تصرفهم من اسلاميتهم وعروبتهم والمحافظه على عرقهم

وتراثهم ، فالعلوي ليس من هذه الناحية مناضل فحسب ، بل منذ ان عرف الاسلام عرف في طليعة الذائدين عن حوض شريعته ، وكما عرف وسيعرف الى ان ينادي المنادي .. ويخرج الناس اشتاتاً ليروا اعمالهم

كل هذه العوامل الهدامة التي لحقت بالعلويين جعلتهم مغموطين الحقوق بدون اعتبار اجتماعي اجيالاً . . . فكان منظر العلوي مدعاة لتناوله بالشتم والطعن وقد بلغ ذلك من الاثر في الوسط الذي عاش فيه من الاضطهاد كل مبلغ ، وقد ادرك مفتي فلسطين صاحب السماحة الحاج امين الحسيني ما آلت اليه حالة العلويين من جراء الضغط عليهم سنة ١٩٣٦ والقول بخروجهم عن الدين فكتب الى جريدة الشعب الشامية في ٣١-تموز-١٩٣٦ و٢٢-محرم-١٣٥٥ الفتوى التالية : (ان هؤلاء العلويون مسلمون وانه يجب على عامة المسلمين ان يتعاونوا معهم على البر والتقوى ويتناهوا عن الاثم والعدوان وان يتناصروا جميعاً ويتضافروا ليكونوا قلباً واحداً في نصرة الدين ويدا واحدة وانهم اخوان في الله ولان اصولهم في الدين واحدة ومصالحهم في الدين مشتركة ، ويجب على كل بمقتضى الاخوة الاسلامية ان يحب للاخر ما يحب لنفسه وبالله التوفيق .

٣١-تموز-١٩٣٦ مفتي الديار الفلسطينية الحاج امين الحسيني

وعمل الافرنسيون ايام الانتداب على ابعاد العلويين عن الحظيرة الاسلامية وتوطيد وحدة الشقاق ما بين العلوي والسني استتبابا لسلطانهم

فاصدر الكولونيل دبول جاكو في مؤلفه دولة العلويين المطبوع في فرنسا ـ ١٩٢٩ كتابات تناقض الحقيقة ، وحذا حذوه (الكابتن بيه) في مؤلفه (العلويون) اتخذها شانئوهم وسيلة للدس عليهم ، فمهدوا بذلك اراء الوسط العربي الاسلامي ، في عقيدة الشعب العلوي ، واعطوا افكارا سيئة عنهم تناقلها المستشرقون لا تمت للحق بصلة البتة ، لم تغرب الا عن من عميت بصائرهم وصرفتهم غاياتهم الذاتية ، عن عدم القول بها ومحاربتها ، وقد شمر جهابذة الفضل حماة الشريعة الاسلامية العلوية رسل الاصلاح والدعوة الى الحق خشوفهم عاقبة الدعوة الباطلة التي روجها ارباب الضمائر الميتة اعداء الله ورسوله والامة والوطن ، بحقهم فقرروا باجتماع عقدوه رفع مذكرة لوزارة الخارجية الافرنسية يدحضون فيها اقوالا تطعن باسلاميتهم وعقيدتهم يتبين منها صدق ايمان العلوي وعمله بمقتضى شريعته . . ورميه باقوال المستعمر والمستثمر والتي تحطم آمال الطامعين ، وارسلوا صورة منها لجريدة القبس الدمشقية انئذ اعلنتها بتاريخ ٢٧ ـ تموز ـ ١٩٣٦ هذا نصها :

نحن الموقعين الشيوخ الروحيين المسلمين العلويين دحضاً لما يشاع عن ان المسلمين العلويين غير مسلمين ، وبعد التداول بالرأي والرجوع الى النصوص الشرعية قررنا البندين الاثنين :

١ ـ كل علوي هو مسلم يعتقد بالشهادتين ويقيم اركان الاسلام الخمس .

٢ - كل علوي لا يعترف باسلاميته وينكر ان القرآن كتابه وان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبيه فلا يعد بنظر الشرع علوياً ولا يصح انتسابه للمسلمين العلويين ، لقوله تعالى (هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم ، وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ، ومهروها بالامضاءات التالية صالح علي سلمان ، صالح ناصر الحكيم ، جابر العباس ، علي محمد سلمان جابر عيسى حرفوش ، محسن علي حرفوش ، علي شهاب ناصر ، احمد ديب الخير ، خليل موسى محمود يونس ، عبد الحميد صالح يونس ، علي محمد كامل ، صالح محمود ، مصطفى عمران ، عبد الكريم عمران ، محمد محمود مصطفى .

كما عقدوا اجتماعاً في قرية (القرداحة)التابعة جبلة وقرروا رفع مذكرات احتجاج الى وزارة الخارجية الافرنسية ، دحضاً لما جاء في مؤلف (الكابتن بير) والكولونيل (جاكو) كتبته جريدة القبس الدمشقية في ٣٠-تموز-١٩٣٦ من فقراتها :

(ان العلويين ليسوا سوى انصار الامام علي وما الامام علي سوى ابن عم رسول الله (ص) وصهره ووصيه واول من آمن بالاسلام ومن مكانه في الجهاد والفقه والدين الاسلامي مكانه فليس الكاثوليكي

من هو

والارثوذكسي ، والبروتستانتي سوى مسيحيين وليس العلوي والسني سوى مسلمين ، ففي المثل الاول لا تبطل الكثلكة او الارثوذكسيه او البروتستانتية مسيحية المسيحي ، وفي المثل الثاني القول برأي الشيعة او برأي السنة اسلام المسلم ان القرآن الشريف هو كتاب العلوي ، ومن كان القرآن الكريم كتابه فهو مسلم احب ام كره الا ان يرتد عن الاسلام

التواقيع

ولم يطالب العلويون بالوحدة الانفصالية في حياتهم الا هربا مما كانوا عرضة له من جور . . .

ولم يتذوقوا طعم الحرية والعدالة والمساواة بالمعنى المستحب حتى اوائل الحرب المنصرمة حيث امنوا جانب التمادى وتمتعوا بشيء من حقوقهم واعتبارهم الاجتماعي وامسى لهم من الحق ما لغيرهم من المواطنين او كاد . . .

هذا العهد ؟ ! .

لاتغالي اذا ما قلنا ان هذا العهد افضل عهد طلعت فيه شمس على العالم العلوي منذ صدر الاسلام حتى الآن ، فهو يعيش في موطنه بامان واطمئنان ويتمتع بحقوقه ، وسار بخطى واسعة جريئة ان يجد عثرة في سبيله . . . فاعرب عن اهليته للحياة ورافق التطور التقدمي ، ليعوض الخسارة الفادحة التي خسرها بسبب المطاردات والحيف والدمار الذي الحقه به ولاة الامر منذ القديم . . .

حب العلوي لوطنه ؟ ! .

حب العلوي لوطنه زجه في معارك حامية الوطيس اتت على دمار عدد ليس بالقليل منه اعتقاداً منه ان وطنه هو وديعة آبائه عنده ومن الامانة ان يسلمه اولاده ثم احفاده كما تسلمه . . . لذلك راينا تضحيته ووقفته الجبارة في وجه الافرنسيين طيلة سنتين بقيادة الشيخ صالح العلي ، ثم معركة الجلاء ، وفي فلسطين اعرب العلوي عن طيب دمه العربي الذكي ، وتفانيه في سبيل الذود عن بلاده ، والجندي العلوي كالقائد العلوي مخلص في جهاده مطيع لقيادته . . لن يثنيه الموت عن تلبية نداء الواجب ! ! .

الحقيقة العلوية ؟ ! . وابناؤها ؟ ! .

ما اقل حظ الحقائق من العشاق . .

وما اجدب حقولها من العاملين لاستنتاج خيراتها على وفرتها . .

وما اكثر الدائبين لاستخراج الماء من صحارى اللا حقائق . .

وما احبط مساعي الساهرين على مناجاة المستحيل . .

وما انكد من خدعتهم متع اللاشيء ، ينفقون العمر جهاداً فلا يستغلون سوى البؤس والشقاء

ضوء الحقائق عم السموات والارض ، واشعته انارت اعماق القلوب الحية ؛ ومع هذا فقد عميت عن معرفته وتقديره والاستنارة به القلوب المظلمة العمياء ، هامت في الظلام الحالك ، فسارت على غير

هدى فضلات الطريق ، وكلما توغلت في وعورته ازدادت بعداً عن الطريق السوي ، ولكن انى لها الرجوع الى الحق وتمييز الخير من الشر ما دام حالها حال (هر دخل حانوت حداد ، فاعتور سبيله مبرد فاخذ يلحسه (لحساً) والدم يسيل من لسانه وهو يبتلعه فيضاعف مجهوده مأخوذاً بنشوة الفائدة (الجوفاء) علماً منه انه اعاب شيء على المبرد . . وهكذا حتى قضي نحبه مذبوحاً بموس جهالته الحقيقة !! وما الحقيقة سوى سر الله في خلقه . . . اقره الله تعالى في قلب محمد بن عبد الله (ص) ولم يفشه نشراً ولم يطب انتاجاً الا في سويداء خفاق ابن عمه واخيه ووصيه وصهره علي بن ابي طالب (ع) والبلد الطيب لا ينتج الا طيباً ، فقد اخصب ذلك السر لدى احد عشر امام من ولد علي (ع) فضنوا به الا عمن اراد الله بهم خيراً . . وفي سبيل تلك الحقيقة المقدسة تخضبت الارض بدماء آل محمد (ص) وتناول العسف والجور والاضطهاد موالبهم والمناضلين في سبيلها ، وان يبوحوا بها وان يتقمصوا بسواها ، وما نالهم من سوء بسبب تقديسها ما زادهم الا تفانياً بها

اما ابناء اولئك المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله الذين حافظوا على تلك الحقيقة الالهية السامية ، على ما أرى . . . يتعسفون صحاري هذه الحياة الزائفة ، ذات الحقول المجدبة ؛ فشغلهم جمالها الفاني عن جمال السر الالهي ذلك السر السرمدي . . . فاسكرتهم لذاذاتها فناموا ولما يفيقوا بعد من غيبوبتهم واذا ما انتبهوا لا شك انهم يقرعون

اصابع الندم ويقولون ياليت . . ولا تنفعهم ليت . . ابناءٌ خرجوا عن اطواقهم ، فتركوا حقيقتهم وهاموا على وجوههم بدون حقيقة ؛ والانسان بدون حقيقة ، عُدّ من سقط المتاع لا بل سقط المتاع أثمن منه ، ماقيمة العين بلا نور ، والقلب بدون معرفة ، والحواس كلها ان فقدت ماهيتها ؟ بدون معرفة : آه كم هي الآثام التي خلفها الآباء للابناء ؟

الجاهل ، وهل يدرك الجاهل نتيجة اعماله ؟ ومن جهل الحقيقة أيستطيع الافصاح عن الحق ؟ كان اجدادنا الى حين يتفانون في سبيل معرفة الحقيقة رغم كل المطارادت . . . ويتنادون الى الجامع لتشنف اذاننا بقول دعاة الشريعة ، الى الجامع لنشكو ما بنا الى الله : الى الجوامع لنطلب الرحمة الى . . . : الى الجهاد لترفع الذل والعار عن اخواننا : الى الحقول المخصبة والمياه الجارية ؛ الى ساحات الشرف حيث تقطن الفضيلة لتشح أثوابها الطاهرة فقد مللنا العيش في صحارى مجدبة اقفرت من الرحمة ، اضنانا فيها العرى وكادت تقضي علينا الشك لولا بقية ايمان اقره الله في قلوبنا .

واباؤنا اليوم درجوا على شر مدرج تجنبوا الاسفار التي خلفها الاجداد تلك الاسفار التى وقتهم شر الغوائل منذ ١٣٥٠ عاماً ؛ ولما تنكبوا لسنها باتوا من الهلاك على شفير هار

أظنّ الآباءُ ان المدارس التي انجبت اباءهم دعاة خير ورسل اصلاح اجدبت من تعاليم اتسعت لها مدارس اليوم حتى خالفوا سنة الحقيقة

فشرد ابناؤهم عن أحيائها كلها المقدسة شرود الحق من الباطل ؟ متى هي الساعة التي اسمع وأرى فيها منادياً من اخواني يقول ايها الاخوان !!

لقد ازفت ساعة العمل الجدي : هلموا لطلب العلم والتفقه بالدين ومحاربة امراضنا الفتاكة الناجمة عن فقرنا وجهلنا بالتعاون على البر والتقوى وحسن التعايش مع اخواننا في الوطن والانسانية واللغة والدين !!

متى اتناول صحيفة يحررها علويون تتناول معالجة بؤسهم وشقائهم ؟

ام متى ابذل كل عناية في تلاوة ما تحمله مجلة دينية يحررها مسلمون علويون وقد احسنوا تناسي السلبيات خدمة لرقي الجميع ؟

الم يحن الوقت الذي اجد فيه نواديا ، ومحافلا ، جل غاياتها الترفيه عن الشعب العلوي المسلم والمضي به قدماً إلى دنيا من الاخوة والمحبة والتعاون ؟

ان لكل شيء اجل ، ولكل اجل كتاب وكتابنا القرآن ...

حمص — محمد السلمان آل سعود

بلاغ !!

يرى المطلع على هذا السفر القيّم أنني منذ أكثر من ثلاثين سنة خططت كلمة قطب الرحى في هذه الشهادات الحقة الدامغة على صحة اسلام العلوي ..

وهذا بعض من عطاءات ما زلت أرفد بها الداعي أخي استمرار الدعوة لحي على خير العمل - أخوةً ومحبةً ونفعاً ودناً انطلاقاً من رحاب قاعة الصادق - وأن مؤلفي كيف اخترت عليا إماما !؟ خير كتاب نعتمده ذو حكمة بالغة وموعظة حسنة لدفع الالتباس واستقبال وجه الصواب.

حمص قاعة الصادق ١/١٠/١٩٨٥ — الشيخ ابو نايف

ابو نايف

السيد علي احمد شعبان

ولد في قرية بسطوار « جبلة » وتأدب على يد احد شيوخ القرية ثم درس دراسة خاصة ، وقد كتب في موضوع « من هو العلوي » ما يلي :

لماذا . والبدر ياتي بأشعته الفضية فينير الكون
لكنك تأبى الا ان اكتب لا اتكلم
وان يكن المتنبي قد قال

وتركت مدحي الوصي تعمداً ... مذ كان نوراً مستطيلاً شاملا
واذا استطال الشيء قام بنفسه ... وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

والعلويون من قبل فيهم

مطهرون نقيات ثيابهم ... تجرى الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
اؤلئك الملأ الاعلى وعندهم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

هؤلاء وحدهم العلويون ، فمن لي بالحسن بن هانىء ان اردت المزيد ـ او بالاحري عمر بن العاص حيث يقول :

بآل محمد عرف الصواب ... وفي ابياتهم نزل الكتاب

ومنها :

ولا سيما أبو حسن علي ... له في الحرب مرتبة تهاب

الى قوله :

هو النبأ العظيم وفلك نوح — وباب الله وانقطع الخطاب

ان العلوي ـ الشيعي العلوي في هذا العصر الحاضر حسبك ان تقرأه في قول شيخه الجليل يعقوب الحسن :

أدين لله بالدين الحنيف وقد — امنت حقاً بما وافى به عيسى

ومن يدين بما جاءت رسالته — فلا يخاف غداً من ربه بؤسا

وكأني بك هنا تردد ـ هذا من قال فيه نبيه هذا هو (المسلم الذي سلم الناس من قلبه ولسانه

علي احمد شعبان

* * *

بهذا نختتم الجزء الاول من كتابنا « من هو العلوي » ويليه الجزء الثاني ، واننا نفتح صدرنا لكل نقد نزيه بريء يستهدف خدمة المصلحة العامة ، وكل ملاحظة وجيهة نتقبلها برحابة صدر وننشرها في الاجزاء القادمة والحمد لله اولاً واخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين .

اعتذار

وقعت في هذا الكتاب خطيئات مطبعية لا تخفى على القاري الكريم ، فالعصمة والكمال لله وحده وسبحان من لا يخطيء .